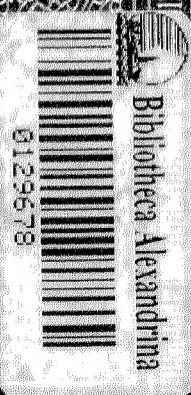


# مخارئ الخواص

## الجامعة لدرجات لائحة الأطوار

تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر الجليبي  
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقاية  
بيروت - لبنان













مَجْلَدُ الْأَنْبَاءِ

الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار



# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأْلِيفُ  
الْعَلَّامَةِ الْمُجْتَهِدِ فَخْرِ الْأُمَّةِ الْمُؤَيَّدِ  
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْجَلَّاسِيِّ  
« قَدْ سَلَّمَتْهُ »

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالسِّتُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَبْشَوْت - لَبْنَان



الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧  
كبرقيا: المترات - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تترات

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨

### ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن وأعضائه ﴾  
 ﴿ وفيه فصول ﴾

### ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في بيان الاعضاء الاصلية للبدن ﴾

قالوا : إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح ، فجعلها عظاماً وأعصاباً وعضلات وأوتاراً ورباطات وعروقاً وأغشية ولحوماً وشحوماً و رطوبات و غضاريف ، وهي البسائط .

ثم جعل منها الأعضاء المركبة الآلية من القحف<sup>(١)</sup> والدماغ والفكين والعين والأذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرأس<sup>(٢)</sup> والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمرى والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والأشيين والقضيب والتدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : وهي الدماغ والقلب والكبد والأشيان ، إذ في

---

(١) القحف : العظم الذي فوق الدماغ .

(٢) الرأس : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

الأول قوة الحس والحركة ، وفي الثاني قوة الحياة ، وفي الثالث قوة التغذية ، والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص . وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأنثوي اللذين <sup>(١)</sup> هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . وكل من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إذ لولا الكبد وإمداره لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ، ولولا تسخين الدماغ بالشرابين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ، ولولا تحريك الدماغ لعزل الصدر لم يكن التنفّس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا ، ولكنّ الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أول ما يتكوّن في الحيوان ، ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء ، ومنه أيضاً يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية <sup>(٢)</sup> والنمو إلى الكبد ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثم أعلم أنّ العظام أنواع : من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما يقيسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه ، ومنها ما يقيسه المصنّ والوقاية ، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ، ومنها ما هو حشويين فرج المفاصل ، ومنها ما هو متعلّق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة . ثمّ ما لا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً وإن كان فيه المسام والخلل التي لا بدّ منها . وما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب واللذان ، .

(٢) التغذية (خ) .



جرمه غير محتاج إلى موافق الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه وجمع غذاؤه و هو المخ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابه جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المخ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يفتت بتجفيف الحركة ، و ليكون - هو مجوف - كالمصمت . والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقه <sup>(١)</sup> أكثر ، و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر . و خلق بعضها مشاشة <sup>(٢)</sup> لأجل <sup>(٣)</sup> الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

والعظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الذي يليه مسافة كثيرة و إنما لم يجعل كل ما في البدن منها عظماً واحداً لئلا يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفننة <sup>(٤)</sup> ، و لهذا هيئت كل واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحس ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الآخر مرأ موافقه لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرك منها بعض دون بعض ، و من أجل الربط المواصلة بين العظام أن تتحرك معاً معظم واحد ، و من أجل أن العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرك بذاتها بل بمحرك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة و ينبوعهما الذي هو الدماغ وصولاً .

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة - بالضم - : الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) في بعض النسخ « متففة » ، و في بعضها « متنفشة » .

وهذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن<sup>(١)</sup> علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصب المجوفة التي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً وحركة ، وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن . وليس يتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط ، وذلك لأن الأعصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر على أن تحركه البتة وإما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، وخصوصاً عند ما تتوزع وتنقسم وتشعب في الأعضاء وتصور حصّة العضو الواحد أدق كثيراً من الأصل ، وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبهه . ومن أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم وشظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمى عضلاً ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه وبحسب الحاجة إليه ووضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو .

ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترأ ، وهو جسم مركّب من العصب الآتي إلى ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمرّ حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل نشيج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قوياً وأن يتحرك العضو بكليته لأن الوتر متصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، وربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جداً . وكل عضو يتحرك حركة إرادية فإن له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كل واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها عن فعلها ، وإن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو وتمدّد وقام . مثلاً : الكف إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والملك : اللزج .

و إن مدّة العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مدّاه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئية العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حمله للقوّة اللامسة والقوّة المحرّكة من جهة الروح الحيوانيّة المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوّة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح إلّا ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبد والطحال و الكلية والرئة والعظم .

وتدرك هذه القوّة الكيفيّات الأول: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة و تدرك أيضاً الخفة والثقل والملامسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلّها باللماسة .

و كذلك القوّة المحرّكة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لما كانت أسافل البدن و ما بعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير خريز ولا وثيق . و أيضاً لو نبثت الأعصاب كلّها من الدماغ لا حتّيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله - عزّ اسمه - في أسفل القحف ثقباً و أخر<sup>(١)</sup> منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، وحصّنه لشرفه وعزّه بالعنق والصلب كما حصّن الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقفي<sup>٢</sup> ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواً عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتصل بتلك الأعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيه الحسّ والحركة بقوّة مبدئهما الذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّ الحسّ والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدت هما الأعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع و مادونه

(١) أخرج (خ) .



فحسب ، لأن الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك ، والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . وأول <sup>(١)</sup> مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثم إنها تصلب متى تباعدت منهما حتى يصير عصباً تام النوع .

ثم اعلم أن العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف ، وكذلك جميع الأحشاء مجللة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له ومحيط به مما لا حس له الحس والشعور العرضيين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة وليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها وأوضاعها ويصونها <sup>(٢)</sup> عن التبدد والفرق ، وليربطها بواسطة العصب والرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء مما هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللحمية ، إما ليفية ك لحم العضل ، وإما ليس فيها ليف كال كبده ولا شيء من الحركات إلا بالليف ، أما الإرادية فبسبب ليف العضل ، وأما الطبيعية كحركة الرحم والعروق ، والمركبة كحركة الازدراء فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورب وللجذب الليف المطول <sup>(٣)</sup> وللدفع الليف الذاهب عرضاً المعاصر ، وللامسك الليف المؤرب .

وأما العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوابة ، ومنبتها القلب ، ويسمى بالشرابين ، ولها حركتان : انقباضية ، وانبساطية . شأنها أن تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية ، وتجذب بحركتها الانبساطية نسيماً طيباً صافياً يستريح به القلب ويستمد منه الحرارة الغريزية ، وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن .

و خلقت كلها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقة جسميتها ، لئلا تنشق بسبب

(١) وأما (خ) .

(٢) ولصونها (خ) .

(٣) المطاول (خ) .

قوة حركتها بما فيها ، و لثلاثاً يتحلل ما فيها ، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي ، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للإنبساط و الانقباض ، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقة ، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإن غذاءها من القلب ، وهي تقوص في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة لين لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلي من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة ، و هو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية و لمصادمته حركة الروح ، فأوجب الحكمة تقوية منفذ الروح و الحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرازها بها .

و النوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمى الأوردة ، و شأنها إما جذب الغذاء إلى الكبد و إما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلها ذات صفاق واحد ، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشائين صلبين ، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، و لحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف .

و من الشرايين ما يرافق<sup>(١)</sup> الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية المجلجلة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر ، و كلما ترافقا<sup>(٢)</sup> على الصلب في داخل امتطى<sup>(٣)</sup> الشريان الوريد ليكون أحسبهما حاملاً للأشرف و ما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستر و أكن<sup>(٤)</sup> له ، و يكون الوريد له كالجنّة .

و أمّا الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف ، و أصلب من سائر الأعضاء . و فائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين قد ترگبا بلا

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) أى اتخذته مطية و ركبه .

متوسط<sup>(١)</sup>، فيتأذى اللين بالصلب خصوصاً عند الضربة والضغط، وليحسن به تجاوز المفاصل المستحاكة فلا تتراس لصلابتها، وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة إلى عضو غير ذي عظم، وليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة.

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء التي ترتب عنها الأعضاء الآلية، لواجبها الحمد كما هو أهله. وكلها يتكوّن عن المنى ما خلا اللحم والشمع فانهما يتكوّنان عن الدم.

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ فى تشريح الرأس وأعضائه و ما اشتملت عليه ﴾

فمنها قحف الرأس وهو الذى خلقه الله لحفظ الدماغ وقايته عن الآفات فخلق الله مستديراً إلى طول لأن المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة المخلوط إن تساوت إحاطتها، ولثلاثاً يفعل عن المصادمات ما يفعل عنه زواياها. وأما طوله فلأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لثلاثاً يزدحم ولا ينضغط، وقد يفقد النتوء<sup>(٢)</sup> المقدم أو المؤخر أو كلاهما.

[و] القحف مؤلف من ستة أعظم، اثنان منها بمنزلة السقف، وأربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز<sup>(٣)</sup> تسمى بالشؤون، وجعل الجدران أصلب من اليافوخ<sup>(٤)</sup> لأن السقطات والصدمات عليها أكثر، ولأن الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمس لينفذ فيه البخار المتحلل، ولثلاثاً ينقل على الدماغ. وجعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ).

(٢) النتوء - كالتعود - : الارتفاع.

(٣) الدروز : جمع الدرز. وهو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة.

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة فى مقدمتها و اعلاها.



مؤخرها لأنها غائبة عن حراسة الحواس .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرابين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحللها الدماغ و يشتبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخف عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الذي من أسفل عند ققرة القفا ، وهو يخرج النخاع . و يتصل بالقحف اللحي<sup>(١)</sup> الأعلى و هو الذي فيه الخدان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركب من أربعة عشر عظماً يتصل بعضها ببعض بدروز . ثم اللحي الأسفل و هو الذي فيه الأسنان السفلى ، إلا أنه لم يتصل به اتصال النحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، و يسمى موضع اتصاله به « الزرفين » و هو مركب - سوى الأسنان - من عظمين بينهما شان في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللحي الأعلى عظم مركز و قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام و يسمى بالوتد ، فجميع عظام الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظماً .

و أما الدماغ فخلق الله سبحانه ليناً دسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً<sup>(٢)</sup> لا ينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفذ القوى المدودة فيه عن مدركاتها ، ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية و الخيالية ، و لتعدل قوة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، و جعل مقدّمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب الحركية ، لأن الحركة لا تحصل إلا بقوة ، و القوة إنما تحصل بصلافة . و هو ذو قسمين طولاً و عرضاً لثلاث تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاوب ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمى بطون الدماغ ، و هي محل الروح النفساني و مواضع الحواس و مقدّمها أعظمها ، و يتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

(١) اللحي - بفتح اللام و سكون الحاء المهمة - : عظم الحنك الذي عليه الأسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

وله زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفتي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حس الشم ، وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

وأما فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المنقب الذي تحت الحنك و البطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطن و تغيره إلى المزاج الدماغي يصير روحاً نفسانياً ، وكثيراً ما يزيد على ما نسعه البطن فيصعد إلى بطون للدماغ تسمى بالتزاريد ، ويستحيل فيها إلى المزاج الدماغي وإلى صلوحه له .

والزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة و يتقلص أخرى مثل الدودة ، و يسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضاً لأن يتمدده يستطيل هو و ينتظم معه ، و بتقلصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأول حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثم إنّه تعالى قد جلل الدماغ بغشائين : رقيق لين ملاصق [ له ] و مخالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، وهو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفتي و العظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ، و يتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشعبت أو لا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله .

و يتوسط أيضاً جزئي الدماغ المقدم و المؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الأولين عن مماسة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي ألقيت بعضها على بعض حصلت عن الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب و يتصلان بالدماغ

و إنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبرديها الدم الشرياني و الروح فيتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ، ثم يتخلص إلى الدماغ على التدريج . و الفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غدي لثلاثبقى خالية و تعتمد عليه تلك الفروع و تبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أولها ينشأ من مقدم الدماغ و يجيء إلى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة ، و هاتان العصبتان مجو فتان و إذا نشأتا من الدماغ و بعدتا عنه قليلاً اتصلتا و أفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه ثم يفرقان أيضاً و هما بعد داخل القحف ، ثم يخرجان و يصير كل واحد منهما إلى العين التي من جابه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول ، و يخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين و يفرق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأ من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه .

و ينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي منها يفرق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتصل بالزوج الذي بعده .

و الرابع منشأ من خلف منشأ الثالث ، و يفرق في الحنك فيعطيها حساً خاصاً له .

و الخامس يكون ببعضه حس السمع و ببعضه حركة العضل الذي يحرك اللخد . و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللسان و بعضه إلى العضل الذي في ناحية الكتف و ما حواله ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعب منها في مرورها شعب تتصل بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتى يتصل بعضل الحنجرة ، و يفرق شيء منها في غلاف القلب و الرئة و المريء و ما جاورهما ويمر الثاني وهو أكبره حتى ينفذ الحجاب و يتصل بقم المعدة منه أكثره ، و يتصل

الباقى بغشاء الكبد و الطحال و سائر الأحشاء ، و يتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع ببتيء من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع و يتفرق في عضل اللسان و الحنجرة ، و العضلات المحركة لأعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعية الآتي ذكرها . و لما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لابد في ذلك من مشاهدة و درية كثيرة بالغة أعرضنا عنه . و عدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

و أما العين فهي مركبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب و العضلات و العروق . و بيان هيأتها أن العصب المجوفة التي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، و عليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كله ، و يسمى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاء و لباساً دون الطبقة الصلبة و يسمى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة . و تعرض العصب نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين و تسمى « الطبقة الشبكية » .

ثم يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى « الرطوبة الزجاجية » و يتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أن فيه أدنى تفرطح<sup>(١)</sup> شبيه بالجلد في صفائه ، و تسمى « الرطوبة الجلدية » و تحيط الزجاجية من الجلدية بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمى « الطبقة العنكبوتية » .

ثم يعلو هذا [ ا ] جسم سائل في لون بياض البيض يسمى « الرطوبة البيضية » و يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، و يختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [ ب ] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .

يحاذي الجليدية ثقب يتسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حب عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت . و يسمى هذا الغشاء «الطبقة العنبيّة» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض ، و تسمى «القرنية» غير أنها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبيّة ، كما تلتصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاه - لكن لا كله بل إلى موضع سواد العين - لحم أبيض دسم مشفّ مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمى به «الملتحمة» و هو بياض العين ، و ينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة ، و العنبيّة من الطبقة المشيمية ، و العنكبوتية من الشبكية ، و كلّ يجذب الغذاء من التي هي منشأها ، فإنها تغذّي بنصيبها و تؤدي الباقي إليها .

و ألوان العينون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء و زرقاء و شهلاء و شعلاء . و سبب الكحل إمّا قلة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها و قلة إشراقها على لون العنبيّة أو صغر الجليدية أو غورها و كونها داخلة جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضية أو كدورتها فتستربيق الجليدية ، أو شدة سواد العنبيّة . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهلاء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

و إنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرّق نوره ، و الأسود يجمعه و يكتفه ، و الآسمان نجوني لاعتداله يجمع النور جمعا معتدلا و يقوته . و إنّما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر ، و ليكون وسيطاً قوياً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنيّة التي قدّامها و لهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب .

و في صلابه ظاهرها فائدة أخرى ، هي أن تبقى الثقبه العنبيّة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوش من أطرافها تشوش الشيء الرخو لكن . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلية ذات خمل ، و أخرى صلبة .

و جعلت القرنيّة شفيفة لثلاث حجب نور البصر عن النفوذ فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الأخرى و للرطوبات عن الآفات ، و لتجفظها على أوضاعها و أشكالها . و جعلت الرطوبة البيضيّة قدّام الجليديّة لتجذب منها قوة الأشعة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إن المدور لا يحاذي الشيء إلا بجزء صغير و جعلت الزجاجيّة غليظة لثلاث سبل ، و جعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، و هي محلّ المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبين المجوّفين اللّتين هما محلّ القوّة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات و المقادير و غيرها بتوسط الروح التي فيها .

و إنّما جعلت العصبين مجوّفين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوّة ، بخلاف سائر الحواس ، و إنّما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كل من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى و تتسع ثقبتيها العنبيّة ، و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثّل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول<sup>(١)</sup> أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع « أحول » ، و هو الذي تميل إحدى حدقتيه إلى الأنف و الأخرى إلى الصدغ .

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحد المشترك حد مشترك آخر لا تكسار العصبه وكذلك كل من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة وأدار بهما شيئاً مدوراً فإن الوسطى تحس عن محاذاة الأعلى ، والسبابة عن محاذاة الأسفل ، ولأن يستدعم كل عصبه بالأخرى ويستند إليها ويصير كأنها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ، ولأنه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تمايلان و تنزائل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف ، وفائدته أن يمنع نكايه ما يلاقي الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ، و يصل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى . وجعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحركه وأما الأسفل فغير متحرك ، فلوزيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان<sup>(١)</sup> تجتمع فيه الفضول ولا تسيل .

و اما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، وتنصل الاهداب الفوقائية بالسفلائية ، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشرع<sup>(٢)</sup> ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصاوت و يطن فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشرع - بالكسر -: الملاحة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح

فتمضى بها .



و ينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى «الحجري» و يحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويموجّه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبه مقعرة كمدّ الجلد على الظبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبه بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح . و ذلك المنفذ كثير التعاريج و العطفات ، و عند نهايته تجويف يسمى بالجوفة ، و العصبه على حواليتها وإنّما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فائرة .

و حال تلك العصبه في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الإبصار ، ومحلّها مثل محلّها وكما أنّ جميع أجزاء العين خلقت إمّا خادمة للجليدية وإمّا وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب . و فائدة الصماخ فائدة الثقبه العنبيّة . والصدى إنّما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، و هي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل : إنّ لكلّ صوت صدى ، و في البيوت إنّما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنّهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغنّي في البيوت أقوى ممّا في الصحراء .

و أما الأنف فهو مخلوق من العظم والغضروف ما خلا العضلات المحركة . و بيان هيئته أنّ له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق و قاعداهما تتماسسان عند زاوية وتنفارقان بزائيتين ، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليشنان ، و فيما بينهما على طول الدرز غضروف حدة الأعلى أصلب من الأسفل ، و مجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، و يمرّ الآخر صاعداً حتّى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفي الموضوع في وجهه زائدتى الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي ، و به يكون تنفّص<sup>(١)</sup> الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء إليه و التنفّص . و بالزائدين حسّ الشم ، إنهما محلّ القوة الشامّة للروائح بتوسط الهواء المنفذ بها ، و محليّتهما

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفص » .

لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المآقين،<sup>(١)</sup> و لذلك قد يتأذى طعم الكحل إلى اللسان .

و إنما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم أمام آلة التشمم ليكون الإدراك أكثر ، و ليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس سترأ و وقاية عن الأبصار و آلة معينة على نفثها بالنفخ .

و منفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفث البخار<sup>(٢)</sup> باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما و لم يسد جميع طريق الاستنشاق .

و أما الأسنان فستة عشر سنناً في كل لحي ، منها ثنيثان و رباعيثان للقطع ، و نابان للكسر ، و خمسة أضراس يمينة و يسرة للطحن . و لأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بالعدم الأربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين ، و تنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن و هناك روابط قوية . و أصول الأضراس التي في الفك الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجدين - أربعاً ، و التي في الفك الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

(١) المآق : طرف العين مما يلي الأنف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .

خصوصاً للناجدين - ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإِنما لها أصل واحد . وإِنما كثرت رؤس الأضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لأنها معلقة ، والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فثقلها لا يضاد ركزها .

و من عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أن الثنايا والرابعيات تماس وتلتقي بعضها بعضاً في حالة الحاجة إلى ذلك ، وهي عند العض على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتم العض ، وذلك يكون بجذب الفك إلى قدام حتى تلتقي هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفك إلى مكانه فتدخل الثنايا والرابعيات التحتانية إلى داخل . وتعيد عن موازاة العالية ، فيتم بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض وذلك أنه لا يمكن مع تلاقى الثنايا والرابعيات الفوقانية والتحتانية أن تلتاقى الأضراس ولعل الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل . وإِنما جعل المتحرك من الفكّين عند المضغ والتكلم الأسفل دون الأعلى إلا نادراً كما في التماسح لأنه أصغر وأخف ، ولأن الأعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته وتشتت الحواس ، ولأن أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، والواجب فيه الوثاقفة .

و إِنما جعل هذا الفك من الإنسان أخف وأصغر من سائر الحيوانات لأن أغذية الإنسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة ، وأمثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب وأصول للنبات وأغصان للأشجار ، وإمّا لحوم نيّة<sup>(١)</sup> وعظام صلبة فأعطى كل عالف<sup>(٢)</sup> بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخوقد التفت به عروق صفار كثيرة منها شرايين ومنها أوردة ، وبسببها يحمر لونه ، وعند مؤخره لحم غدي يسمى

(١) النى - بالكسر - : اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج ، وأصله ، « النى » ،

بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .

مولد اللعاب ، وتحتة فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكني اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب<sup>(١)</sup> من اللحم الغدي إلى اللسان والقم ، وتحتة أيضاً عرقان كبيران أخضران تسميان الصردان .

و هو ذو شفتين طولا ، و لكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلا في بعض الحيوانات كالحيّة فإن شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، و لهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبية منبثّة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الأجسام المماسّة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة إلى طعم الوارد ، و محلّيتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان ثابتتان إلى فوق كأنّهما اذنان صغيرتان تسميان باللوزتين و جوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدة ، و منفعتهما مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . و إنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت وإخراج الحروف و تبينها ، و آلة تقليب الممضوغ كالمجرفة ، و آلة تمييز المذوق . و أعد لها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشنج .

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### ﴿ في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت ﴾

فبيان هيئتها أن أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدام و هو الحلقوم ويسمّيه المشرّحون « قصبة الرئة » فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل و تخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، و يسمّى « المريء » و فيه ينفذ الطعام والشراب و يخرج القيء ، و سيأتي شرحهما .

و الحنجرة مؤلّفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدام و هو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق ، و هو محدّب الظاهر ، مقعر الباطن . والثاني من خلف ،

(١) الرضاب - بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

بأضماهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتسع عند الكلام . والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتزم بزائدين من ذلك تنهدمان<sup>(١)</sup> في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لئلا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، وذلك لأن قصبة الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبتي و ينزل في المرء ، وإذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يتلع و يتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه فيورث السعال إلى أن يندفع قل أم كثر ، لأن القصبة إنما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان و يتخلص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الازدراء والتنفس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة ، و يذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيا في المحترقة ،<sup>(٢)</sup> و كذلك كل من تكلم كثيراً تجف حنجرتة فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيته أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

(١) هندم العود : سواء و أصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الفيا في - جمع الفيني و الفياء و الفياء - : المفازات التي لا ماء فيها .

و في أعلا الحنجرة عضولحمي معلق يسمّى باللهاء يتلقّى ماشأته النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حرّه و حدة الدخان و مضرّته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرّج وصولها إلى الرئة ، و يتلقّى أيضاً ماشأته الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوّة الصوت ويتصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإتّهما يعاونانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمّى بالفصمة يصفّي ما قد يقرب الهواء من كدورة الفبار و الدخان لئلا يصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالملفزة لآلات الصوت و الحنك كالقبة يطنّ فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنّما يكون من النفس ، و أصله دويّ في قصبة الرئة ، و إنّما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمّى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آله و الباقي من المعينات و المتممات .<sup>(١)</sup> و إنّما سمّي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثم إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لا بدّ للصوت من ضيق ليحبس الدويّ و يقدره ، و لا بدّ أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاء تقوم مقام إصبع المزمار ، و الفصمة مثل الشيء الذي يسدّ به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لما لم يكن غذاء الإنسان طبيعياً و لا لباسه طبيعياً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة قلّما يحصل بالإنسان أو وحي بل لا يستحفظ وجوده البقائي إلاّ بالتعليم و تعلم مقتدر إلى طلب ونهي و وعد و وعيد و ترغيب و تخويف و تعجيل و تأجيل وغيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

---

(١) المتممات (خ) .

فلهذه الأسباب وغيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعيش و نظام التمدن ما في نفسه بعلامة و ضعيّة ، ولا يصلح لذلك شيء أخف من الصوت أو الإشارة ، والأولى لا تتم مع خفة مؤنثه لوجود النفس الضروري المنشعب بالتقاطيع إلى حروف مهيأة بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجسّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص إشعاره بالقرب والحاضر ، بل يشمل هدايته لهما و لغيرهما من البعيد والغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس والمعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

### ﴿ في العنق و الصلب و الاضلاع ﴾

اما العنق و الصلب فمخلوقتان من الفقرات ، و الفقرة عظم مدوّر في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . وإنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع و دعامة للبدن ، و نسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، و اثنا عشر للظهر ، و ربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة و الزيادة أندر ، و خمس للقطن<sup>(١)</sup> و ثلاث للعجز و هما كالقاعدة للصلب ، و ثلاث للعصم . و إنّما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به و قوام و تمكّن من الحركات إلى الجهات ، و لذلك جعلت المفاصل بينهما لاسلسلة فيوهن القوام ، و لا موثقة فيمنع الانعطاف .

و منها مالها زوائد من فوق و من أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالاً مفصلياً بنقر<sup>(٢)</sup> في بعضها و رؤوس لقميّة في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية و الجنّة و المقاومة لما يصاد و لأنّ ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين .

(٢) النقر - بضم ففتح - : جمع النقرة ، و هي التقعر في الشيء ، و الوهدة في

الارض .



فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمّى شوكة و سنان<sup>(١)</sup> ، وما كان يمينه ويسرة يسمّى أجنحة ، ولكل جناح ممّا يلي الأضلاع فقرتان ، ولكل ضلع زائدتان محدّتان تنهّدم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قويّة . و للفقرات غير الثقبية المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته وقاية للمريء و قسبة الرئة ، و ممّا كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب و جب أن يكون أصغر ، و ممّا كانت مسلّكاً لأصل النخاع و أوله الذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر و جب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . و الصغر وسعة التجويف ممّا يرفق جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصّها بزيادة صلابة و حرز ليس لما تحتها ، وجعل سنانها أصغر ليكون أخفّ عليها . ثمّ تدارك صغر سنانها بكبر أجنحتها ، وجعلها ذوات رأسين .

و ممّا كان أكثر منافع العنق في حركته جعل مفاصله سلسلة ولم يجعل زوائدها المطفلية كثيرة كزوائد ما تحتها ، لتكون حركته أسرع و تدارك تلك السلسلة بأعصاب و عضلات كثيرة محيطه به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تنفرّع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلا يقع ثقبه نائمة من فقره واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته وقاية و جنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدّامه ، و لذلك خلق له شوكة و سنان وهو مبنّى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي نهياً في نجر السفينة أو لا ثمّ يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً ، وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصدمات .

و ممّا كان الصلب قد يحتاج إلى حركه الانثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضدّ الجهة و يميل ما فوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي<sup>(٢)</sup> الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقره التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السنان : جمع السننة ، وهي حرف فقار الظهر .

(٢) كذا في النسخ ، و الظاهر طرفا الصلب ، الا أن يقرأ دكان ، بتشديد النون

و هو خلاف الظاهر .

العاشرة لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلائية والفوقائية متجهة إليها ، أما الفوقائية فنازلة ، وأما السفلائية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ، ويكون للفوقائية أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلائية أن تنجذب إلى فوق .

وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغى منشأ مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملته ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فرد لامقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ، و يصعد حتى يتفرق في عضل الرأس . والثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية و يتصل بجلدة الرأس فيعطيه حسّ اللمس ، و بعضل العنق وعضل الخد فيعطيهما الحركة . والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة ، و ينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد ، و بعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين .

و الرابع منشأ ما بين الفقرة الثالثة والرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدام و يتفرق في العضل الموضوع بحذائه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة والخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس والرقبة ، و بعضها في عضل الصلب والحجاب ، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع وإلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحس ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد و به حركة الذراع ، و بعضه تفرق في جلد العضد الباقي و ينيله الحس ، و بعض من الثامن ينبت

في جلدة الذراع فيعطيهما الحس<sup>٢</sup> ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرك الكف<sup>٣</sup> .  
و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أول فقار الظهر  
و ينقسم بعضه في العضل الذي فيمابين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل  
إلى الكعب ، وينبث<sup>٤</sup> فيه فينبيله الحس<sup>٥</sup> ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد  
العند فيعطيه الحس<sup>٦</sup> ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدأ<sup>٧</sup>م فيتفرق في العضل الذي  
على البطن ، و بعضها يتفرق في عضل الظهر و الكتف ، وعلى نحو هذا يكون خروج  
العصب و تفرقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج مما بين [ الفقرة ] التاسع عشر و العشرين ، وهي أول  
 فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار  
و يصير بعضها في القدأ<sup>٨</sup>م فيتفرق في العضل الذي على القطن ، و يتفرق بعضها في العضل  
الذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العلياية ، عصب ينحدر من الدماغ .  
و الزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى  
يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنية ، و تنحدر  
منها إلى الساق ، و تتفرق في العضلات التي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص  
مشتركة المخارج كالعنقية و فرد من آخره ، إن الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير  
الوسطانية ، و كلها ينبث<sup>٩</sup> في القضيبي و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم و في غشاء البطن  
أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

و أما الأضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كل جانب اثنا عشر ، كلها  
محدبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد  
منها و فقرات من الفقرات و ارتباطات و حذوث مفاصل مضاعفة ، و من قدأ<sup>١٠</sup>م  
بعظام القص<sup>(١)</sup> برؤوس غضروفية ، و تسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص<sup>١١</sup> و اشتغالها  
على أحشاء الصدر . و خمس منها يقطع دون الاتصال بالقص<sup>١٢</sup> منقاصرة و رؤوسها متصلة

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .

بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف .

و إنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس و أعالي آلات الغذاء و لهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلاً بالقص ليكون متحصناً به من جميع جهاته ، و ما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبدة و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعددها كلها و كونها ذا فرج في الكل ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في أفعال التنفس و غير ذلك .

### ﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في تشريح الصار و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين ﴾

أما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متصلة بها ، وهي عظام هشة (١) موثوقة ، و قد اتصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجرياً . و إنما جعلت هشة لتكون أخف ، و الحركات الخفيفة التي بها أسهل ، وليتخلل منها البخار ولا يحتقن فيها . و وثاقه مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، والخنجري حنّة لفم المعدة .

وأما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلا القص ، فيه طول و انحذاب إلى الجانب الوحشي وتغير إلى الجانب الأسي ، يتصل أحد رأسيه بالقص والآخر برأس الكتف ، فيربط به الكتف وبهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض وينفذ في مقعره العروق الباعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أي رخوة لبنة .

**وأما الكتف** فعظم طرفه الوحشي<sup>١</sup> إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلفه فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمى « منقار الغراب » وبها باط الكتف مع الترقوة ، والأخرى إلى أسفل ومن داخل ، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الأنسية ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها . وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى « غير<sup>(١)</sup> الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الأنسي ، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتألمسه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة لل فقرات مخلوقة للوقاية .

وإنما خلق الكتف لأن يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنّة ووقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها .

**وأما العضد** فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخاً محدب إلى الوحشي مقعر إلى الأنسي<sup>٢</sup> ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق ، وليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جداً تضمه رباطات أربعة وبسبب الرخاوة بعرض له الخلع كثيراً ، وإنما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحركة ، وأما طرفه السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالتى تلي الجانب الأنسي<sup>٣</sup> منهما أطول وأدق ، ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط به شيء لكنّها وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد ، والأخرى التي تلي الجانب الوحشي<sup>٤</sup> يتم بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حز<sup>(٢)</sup> شبيه

(١) الغير بفتح المهملة : كل ناتئ في مستو .

(٢) الحز في العود ونحوه : الفرض ، والبكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل وفي

وسطها محز ، تستعمل لرفع الاثقال وحطها .

بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدّام ومن خلف تسميان عتبتين ، فالتي إلى قدّام مسوّاة مملّسة لاحاجز عليها ، والأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت وغير مستديرة الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف .

وأما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً ويسميان الزندين والفوقانيّ الذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، ويسمّى الزند الأعلى ، والسفلايّ الذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل ويسمّى الزند الأسفل ، وجمعتها تسمّى ذراعاً . وبالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح<sup>(١)</sup> ، ولهذا خلق معوجاً كأنّه يأخذ من الجهة الأنسيّة ويتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداداً للحركة الالتوائية .

وبالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط ، ولهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . ودقق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحفّقه من العضل الغليظة عن الغلظ المثلقل ، وغلّظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكتات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقربهما عن اللحم والعضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدوراتها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والمملتوية .  
وأما الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهندم في الحزّ الذي على طرف العضد ، ومنهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت ابسط اليد وإذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة العابسة للقمة ، حبسها ومنعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد والساعد على الاستقامة . وإذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام وفوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأنسيّ والقدّام وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط والاستيعاب ، والمراد بهناضد الالتواء .

أكثرها في الزند الأسفل ، وما يفصل عن الانتقار يبقى محدباً مملساً ليعبد عن منازل الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرسغ مؤلفة من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صفتين ، وهي عظام صلبة عديمة المخ مقعبة الشكل تقبياً تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربعة موثقة : و الصف الأولى من الرسغ - وهو الذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثقة المفاصل ، وعظامه أدق ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدق وأشد تهندياً واتصالاً كأنها واحدة ، ورؤوسها التي تلي الصف الأسفل أعرض وأقل تهندياً واتصالاً . و الصف الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها ، وأما العظم الثامن فليس مما يقو صفتي الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكف .

و عظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ، ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة ، و تنفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة . و للرسغ مع الساعد مفصلان : أحدهما للانقباض والآخر للانبساط ، وهو أكبرهما يحدث من تهنيد عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزدين ، و الآخر للالتواء ، و يحدث من تهنيد زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد ألبست غضاريف ، و هذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لثلاث تشتمت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه ، حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد فصولها عن العنق ، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تغير من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة و هذا التغير من قبض المستديرات وضبط السيالات .

و أما الاصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات .  
والسفلائية منها أعظم ، والفوقائية أدق وأصغر على التدرج ليتحسن نسبة ما بين  
الحامل والمحمول . وعظامها مستديرة لتتوقى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف  
والمنح مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض والضبط والجر .  
والوسطى أطول ، ثم البنصر ، ثم السبابة ، ثم الخنصر ، لتستوي أطرافها عند  
القبض ولا تبقى فرجة ، ولتتقعر هي في الراحة ويشتمل على المستدير المقبوض  
عليه .

و وصلت سلامياتها كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها  
الابتلال ولا تجفقها الحركة . وتشتمل على مفاصلها أربطة قوية ، وتلاقى بأغشية  
غضروفية . وبحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمائية :  
وجعل باطنها لحمياً لتنظام تحت الملاقيات المقبوضة ، ولم يجعل كذلك من خارج  
لثلاث يثقل ، ولتكون حالة الجمع سلاحاً موحداً ، ووقرت لحومها لتتهدم جيداً عند  
التقاء كالملاصق .

ولم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف  
الحركات كما لكثير من الدود والسمك إمكاناً واحداً لثلاث تكون أفعالها واهية وأضعف  
ما يكون للمرتعشين ، ولم تخلق من عظم واحد لثلاث تكون أفعالها متمسرة كما يعرض  
للمكزوزين .<sup>(١)</sup>

واقصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات  
لها أورث لا محالة وهناً وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك  
لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات  
تنقص عن الكفاية ، والحاجة إلى التصرفات المتفننة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة  
للحد . ولم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً ولا تقعيراً لتكون كأنها شيء واحد إذا

(١) المكزوز : المصاب بالكزاز ، وهوداء يعرض من شدة البرد من أجله لا

تنمطف المفاصل .



احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، وجعل للإبهام والخنصر تحديباً في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي بقي من الآفات . ولم يربط الإبهام بالمشط لثلاثاً يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع ويكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع : (١)

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتغال عادت قوة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، ويكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة (٢) على ما يقبضه الكف . ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، وأبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة .

و أما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء ، لأنه ينسحق دائماً كالسن ، وإنما خلق ليكون سنداً للأصابع لئلا تامل لثلاً تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء فيوهن ولتتمكن به الأصابع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحك والتفتية ، ويكون سلاحاً في بعض الأوقات ، وهذا في غير الإنسان أظهر . وخلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء ويقطع به ما يهون قطعه ، وليناً ليتطامن تحت ما يصاكها فلا يتصدع .

وأما ماهية الصدر فيبيانها أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة والقلب ؛ والثاني أسفل ، يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والأرحام . ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القص (٣) ويمر بتأريب إلى أسفل [ في ] واحد من الجانبين حتى يتصل بفقر الظهر

(١) الأربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سداد القارورة ونحوها .

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضاً ، والصواب : [ من رأس القص ويمر بتحديب

إلى أسفل ] .

عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .  
ثم ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمر في  
الوسط حتى يلاق أيضاً بفقر الظهر ، و يسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرأ  
و حدة من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنما خلق الصدر من أجل التنفس ، و ذلك لأنه إذا أبسط جذب الرئة  
و بسطها ، و إذا أبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي  
التنفس ، و هو تنشق الهواء . ثم إن الصدر ينقبض فتنبض الرئة ، و يكون  
باعتبارها إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنما احتيج إلى تنشق الهواء الخارج ثم إخرجه لترويح القلب و تعديل  
حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإن الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له  
مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب  
في المنافذ التي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج  
إلى إخرجه و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثم عادف أبسط و بسط الرئة  
فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار ، فإنها إذا أبسطت امتلأت  
من الهواء ثم إذا انقبضت <sup>(١)</sup> انفرغت .

و اما الرئة فإن قصبته تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت  
إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كل قسم منها أقساماً كثيرة ، و اتسج و احتشى  
حواليها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة و الرقة ، فيملأ  
القصة والفرج التي بين شعبها و شعب العروق التي هناك فصار من جملة القصة المنقسمة  
و العروق التي تحتها .

و اللحم الذي يحتشى حواليها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ،  
و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفس بالتين <sup>(٢)</sup>

(١) قبضت (خ) .

(٢) بائنين (خ) .

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين .  
وجعلت بغشاء عصبي<sup>(١)</sup> ليحفظها على وضعها وليفيدها حساً ما .

وإنما تدخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون للحيوان عند ما يفوق في الماء وعند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن التنفس وجذب الهواء وعند ما يعاف<sup>(٢)</sup> إلا إنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار ، هواء<sup>(٣)</sup> معدّ يأخذه القلب ، وأن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخاني<sup>(٤)</sup> وعلى النفث .

وسبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي به : وإنما تشعب شعباً لثلاثاً<sup>(٥)</sup> يتعطل التنفس لآفة تصيب إحدى الشعب ، ولا رئة للمسك ، وإنما يتنفس بالهواء من طريق الأذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامّة ، وهي التي في داخل الرئة ، وبعضها نصف دائرة ، وهي التي تجاور المريء وتماسه في فضاء الحلق . وبين كل اثنين منها فرجة ، ويجعلها غشاءان يجريان عليها ويشملان الفرج التي بينها ، و يصلان بين طرفي أنصافها داخلاً وخارجاً . وإنما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ، ولتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

وإنما كثرت لثلاثاً<sup>(٦)</sup> يشملها الآفة ، وإنما ربطت بأغشية لتتسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفس ، فإن القابل للتمدّد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف . وإنما لاقت المريء بجانبها الناقص والغشاء ليندفع عند الازدراء<sup>(٧)</sup> عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدّد والانتعاش ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أى يكره .

(٢) اسم لقوله ليكون للحيوان . . . ، وقد انفصل بينه وبين الخبر المقدم عليه

ظروف متعاطفة .

(٣) أى الابتلاع .

و يأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمريء عند الازدراء . و جعل الغشاء الداخلي أصلب و أشد ملاسة ليقاوم حدة النوازل و النفوثة الرديئة و الدخان المردود من القلب ، و لئلا يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعد فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و أما القلب فهو مؤلف من لحم وعصب و غضروف ، و أوردته و شرايين تنبت منه و رباطات يتعلق هو بها ، و غشاء نخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لئلا ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من اللين اللحمي الطويل الجاذب ، و العريض الدافع ، و المورب لتكون له أصناف الحركات و الأفعال و صلابته لئلا ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات ، و هو صنوبري الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرض ليكون في المنبت وفاء بالثابت . و غضروفه أساس له و ثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمى البطون : اثنان منها كبيران ، و الثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز و الايمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره ، و الأيسر وعاء للروح و الدم الرقيق . و خص بزيادة تصلب لعدم الأمن من تحلل ما فيه و ترشحه للطافة أحدهما ورقة الآخر ، بخلاف الأيمن ، و الأوسط منفذ بينهما ، له انضمام و انفراج بحسب انبساط القلب و انقباضه ، بهما ينفذ كل من صنفى الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخر و يعتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذية و التصرف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدم و المؤخر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحداهما العروق النابتة من الكبد و ينصب منه<sup>(١)</sup>

(١) منها (ظ) .

الدم فيه ، و الأخرى يتصل بالرئة وهي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم لذي منه تنبت شرايين البدن كلها ، و الثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عايبها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرق من لحم القلب ليحبس إجابتهما إلى الحركات ، و فيهما مع رقتيها صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و ميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كله في جانب واحد ، و أن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبد و العروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، و توسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف .

و الرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألماً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للجرأة و العجز لقوة الحياة و ضعفها و مما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جشته أو كثرتها<sup>(١)</sup> . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم و خصوصاً في الجمل و البقر و هو مائل إلى الغضروفية ، و الصلب ما يوجد من ذلك في الفيل .

و اما الشرايين فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريدي المتصل بالرئة ، و الآخر

---

(١) قال الشيخ في القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب و كان مع ذلك جزءاً خائفاً كالارانب و الايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تنش في شيء كثير فلا تسخن بالتمام . و ما كان صغير القلب ومع ذلك جرىء فلان الحرارة فيه تحتقن و تشتد . و لكن أكثر ما هو جرىء عظيم القلب . (منه)

أكبر كثيراً و هو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه و يتفرق فيه .

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيهما من الأعضاء ، فتعطيهما الحرارة القرية ، حتى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتصلت منه شعب صفار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطي ملاصقاً له حتى ينزل عن المرفق قليلاً ثم إنّه يفوس أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متّصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة ، ثم ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ مادّاً ماراً على الزند الأعلى وهو العرق الذي يحبسه الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، و يتفرقان في الكف و ربّما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة<sup>(١)</sup> انقسم قسمين ، و انقسم كل قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحدهذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مرّ مصعداً حتى يدخل القحف . و يتّصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك . و إذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، و قد مرّ ذكرها ، و بعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبّة - بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة - . موضع القلادة من الصدر .

وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ، و يتفرق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر و يسمى هذان الشريانان شرياني السبات .

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عند كل فقرة شعب يمنية وسرة ، ويتصل بالأعضاء المحاذية لها . وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ، ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب <sup>(١)</sup> والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، وانقسم فيهما كاتقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائران ، ويظهر نبضهما عند الأرييتين <sup>(٢)</sup> وعند العقب تحت الكعبين الداخليين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

وأما المريء والمعدة ، فالمرء مؤلف من جوهر لحمي وطبقات غشائية تحيط بها شعب من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب . أما اللحمية فظاهرة ، والطبقة الداخلية مطاولة الليف بها يجذب ، والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة ويعصر ، وبها وحدها يتم القيء ، ولذلك يعسر .

و موضعه خلف قصبة الرئة كما مر على استقامة فقار العنق ، وينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويًا عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ، ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الثرب - بفتح المثلثة - الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والأمعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لئلا يزدهم العرق الكبير المار فيه ولا يضغطه عند الازدرداد ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويسمى حينئذ « فم المعدة » و يتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها منبطح ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنه مستقر الطعام .

وهي ذات طبقتين : داخلة لها طولانية الليف ، لأن أكثر أفعالها الجذب و يخاطها ليف مورب ليعين على الإمساك ، وهي متصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كامرة . و الخارجة مستعرضة الليف لم يختلط به شيء من المورب ، لأنه آلة العصر و الدفع فقط .

ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس<sup>(١)</sup> ، ولهذا ما يفشى<sup>(٢)</sup> الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصب ، وبها يحس الإنسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبه للشهوة و يحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة و البدن فيتحرك لطلبه . و إنما لم يحس جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة و يلزمه شريان ينشعب مثل ذلك . و جميع تلك الشعب تعتمد على طي الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، و يترشح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشمع بها يتم الثرب . و فائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، ولحم الصلب من خلف<sup>(٣)</sup> . و فوق الثرب الغشاء الصفاقي ، و فوقه المراق ، و فوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية ، لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلا بد أن يتم اقتدارها على تمام فعلها .

(١) كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها « يفشى » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب

« يفش » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .



و الغشاء الصفاقي\* هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة و الخاضرين من أسفل ، وهناك ثقب فيه ثقبان عند الأربيتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما الماء ويسمى الفتق . وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها ، ويربط بعضها ببعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الأمعاء فكلها طبقتان ، وعلى الداخليات لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها «صهروج الأمعاء» لوقايتها لها . وكلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها ويحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فأنه مخلى غير مربوط . و خلقت ستة<sup>(١)</sup> قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، وثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة ويسمى «الاثني عشري» لأن طولَه في كل إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضومة .

وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى «البواب» لأنها تنضم عند امتلاء المعدة وتنقل حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم أو يفسد ، ثم ينفج حتى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أن المريء للمجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء وأقل سخونة ، لأن المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ، وأيضاً فإن النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تنفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فأعين بالتضييق لتقوى على الانضمام والإمساك إلى أن يتم النضج والهضم . وهو ممتد من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ماني غيره من التلايف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار .

---

(١) ست (خ) .

ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنّه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، وذلك لأنّ الكيلوس الذي ينجذب <sup>(١)</sup> إليه يتّصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر ممّا ينجذب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإنّ المرّة الصفراء التي تنجذب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنّما تنجذب أولاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوّتها الغسّالة ويهيج الدافعة بقوّتها اللدّاعة فيبقى خالياً . ويتّصل بالصائم معاء آخر طويل متلفّف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتمّ القوّة الهاضمة التي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقيّة المتصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلّها بقدر سعة البواب و الهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، وإن كانت تلك أيضاً لا يخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقيّة مخصّصة تتّصل بها . وأولها المعاء الأعور و يتّصل بأسفل الدقاق وسمّى به لأنّه مثل كيس ليس له إلاّ ممرّ واحد به يقبل <sup>(٢)</sup> ما يندفع إليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرّز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثمّ ينفصل عنه إلى معاء آخر تمصّ منه الماساريقا . و إنّما يكفيّه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدي لكنّه كالمضطّجع . و من فوائد عوره أنّه يجمع الفضول التي لو تفرّقت كلّها في سائر الأمعاء لتعدّ راندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أيسر اندفاعاً من المنفرد ، و هو أيضاً مسكن لما لا بدّ من تولّده في الأمعاء من الديدان

(١) ينجذب (خ)

(٢) يتقبل (خ)

فإنه كلما يخلو عنها بدن ، وفي تولدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم .  
وفي هذا المعاء يتعفن الثفل و تتغير رائحته . وهو <sup>(١)</sup>أولى بأن ينحدر في فتق الأريئة  
لأنه مخلى عنه غير مربوط ولا متعلق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنه ليس  
يأتيه منها شيء .

و يتصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمى «قولون» وهو غليظ صفيق ، وكلما  
يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثم ينعطف إلى اليسار منحدرأ  
فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين وإلى خلف حتى يحاذي فقرة القطن  
وهناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم ، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال  
مضيق ، ولذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى  
يبقى فيها من جوهر الغذاء ، وفيه يمرض القولنج في الأكثر ، ومنه اشتق اسمه .  
و المعاء المستقيم المتصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل وهو  
آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه  
الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعة من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما  
يجتمع البول في المثانة ، ولا يحوج كل ساعة إلى القيام و ليس يتحرك شيء من  
الأمعاء إلا طرفاها وهما المريء والمقعدة ، و تأتي الأمعاء كلها أوردة وشرابين وعصب  
أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير .

و اما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبى  
يجلله يتولد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء والغشاء المجلل  
للمعدة والمعاء ، ويربطها أيضاً بالحجاب برباط قوي ، وبأضلاع الخلف برباطات  
دقاق . وهي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف  
وشكلها هلالى حذبه تلي الحجاب لثلاً يضيق عليه مجال حركته ، و تقعيره يلى

(١) أى هذا المعاء ينزل فى علة الفتق أكثر من غيرها ( منه ) .

المعدة ليتهندم على تحدبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدلها بالنبض . و جعل مسلكه إلى مقعرها لأن حدبتها تروح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتص الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروق المسماة بما ساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنّه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها ، يسمّى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف . و بيان ذلك أن الباب ينبت من تقعرها و ينقسم أقساماً ، ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جداً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشري و أقسام كثيرة إلى الأمعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ الأمعاء المستقيم ، و فيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في اناب . ثم الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر ، و يتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ، و يطبخه لحم الكبد حتى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، و هو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف ، ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمر كثيراً حتى ينقسم قسمين :

أحدهما هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم يمر حتى يلاصق الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين و يغلاف القلب ، و بالغدة التي تسمى « التوتة »<sup>(١)</sup> و تفرقت فيها .

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية ←

ثم "تنشعب منه شعبة عظيمة تتمصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت فيه كله ، والثالث يتمصل بالناحية السفلى من الصدر و يقذو ما هناك من الأجسام ،<sup>(١)</sup> وإذا جاوز القلب مر على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ، و يقرب منها و يخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، وعند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتى اليد من ناحية الإبط ، وهو القسم الباسليق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبنة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، و انقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، و جاء إلى اليدين الجانب الوحشي ، وهو العرق المسمى بالقيفال ، و انقسم الباقي قسمين في كل جانب : فمر أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ والأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمى هذا القسم «الوداج الفائر» وأما الثاني فيمر مصعداً في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو الوداج الظاهر ، و ينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبط شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطي مفصل المرفق انقسماً فأخذ انقسام<sup>(٢)</sup>

ج القلب صعوداً يتفرق منه في أعلى الأغشية المنصفة للصدر وأعلى اللاف وفي اللحم الرخو المسمى «توتة» شعباً شعيرية (منه) .

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ «أقسام» وهو أظهر .

العرق الكتفي<sup>١</sup> يمازج قسماً من العرق الإبطي<sup>٢</sup> ويتحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي<sup>٣</sup> يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم جبل الذراع . وقسم من العرق الإبطي<sup>٤</sup> وهو الأصغر مكاناً يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسيلم .

وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فتسقيها ، ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثم شعبتان تصيران إلى الأثنين ، ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ما كان منها داخلياً كالرحم والمثانة ، وما كان منها خارجياً كعراق البطن والخاصرتين ، حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، والآخر إلى اليسرى .

وتشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج ، ومر قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن ، والقسم الآخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والتي في الإبهام من شعب الصافن .

وأما المرارة فهي كيس عصابي<sup>(١)</sup> يعلق<sup>(٢)</sup> من الكبد إلى ناحية المعدة ، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، ولها منفذان : أحدهما متصل بتقعر الكبد ، وبه تنجذب المرة الصفراء إليها ، والآخر

(١) معلق (خ) .

يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها  
لفسها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مر . وليست المرارة  
لبعض الحيوانات كالإبل لأن معاء مر جداً كانه مفرغة للمرّة ، و لذلك لا تأكلها  
الكلاب مالم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس والبغل .

و أما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من  
يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهنّداً مقعره على محدّب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق  
يصل بينهما و يوقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تشعب من الصفاق وتتصل به  
و تفرّق فيه . وحدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلّقاً بها برباطات  
كثيرة قويّة بل بقليلة ليّنة .

و من هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد  
السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء .  
وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة ، به ينجذب <sup>(١)</sup> السوداء من الكبد  
وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بقم المعدة به يدفع السوداء إليها . ويفشي غشاء نبت  
من الصفاق كما مر ، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعي كما دريت . وليس لبعض  
الحيوانات ، و الذي للجوارح منها صغير .

و أما الكليتان فكل واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدّ بها يلي الصلب لتسهل  
الانحناء إلى قدام . ولحمها لحم ملزّز <sup>(٢)</sup> ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال  
عمّا ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد ، و ليقدر على إمساك  
المائية ريثما يتميز عنها الدم ليفتذي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على  
هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، و ليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه  
ولتدورك بتلزيه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع  
فيه ما يتحلّل إليها لتمييز قوتها الغذائية الدموية من المائية ونصرفها إلى غذائها ، ثمّ .

(١) يجذب (خ) .

(٢) أى شديداً لصيقاً ،

يرسل المائيتة إلى المئانة . ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائيتة و آخر متصل بالمئانة ليرسل مائيته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد .

وإنما جعلت زوجاً لكثرة المائيتة وتضييق المكان على الكبد والأعور والطحال والقولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة والأعضاء إن جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام . على أن كل عضو من الحيوان خلق زوجاً ، والذي لا يرى زوجاً فهو ذو شقين ، كما يظهر بالتأمل فيما مر ، وقد قال سبحانه « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون <sup>(١)</sup> » .

وأما المئانة فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشد قوة و وثاقه ومع القوة قابلة للتمدّد . وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف يقوم بإتمام الأفعال الثلاثة <sup>(٢)</sup> وهي <sup>(٣)</sup> ذات طبقتين ، والبطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنها هي الملامسة للمائيتة العادة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة <sup>(٤)</sup> ، والظهارة وقاية لها لا تنفسح عند ارتكازها و تمددها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، و شأنها أن تكون وعاء للبول ومقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار والإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للنفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا إحدى طبقتيها و مرّاً فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثم يفوصان في الطبقة الباطنة منفجرين إيّاه إلى تجويف المئانة إليها حتى إذا امتلأت و ارتكزت انطبقت البطانة

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أى الطويل والعريس والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أى الجذب والامساك و الدفع ( منه ) .



على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لامتداد بينهما . ولها عنق دفن الماء إلى القضيبي معوج كثيرة التعاويج ، <sup>(١)</sup> ولاجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، و خصوصاً في الذكران ، فإنه فيهم ذوات ثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذوات تعاويج واحد لقرب مثانتهم من أرحامهم . وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الإرادة المرخية لها .

أما الثدي فمرگب من شرايين و عروق و عصب يحشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض ، طبيعته اللين <sup>(٢)</sup> ، خلفه الله ليكون المحيّل والمولد والمولد للبن . وهذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتف لفائف كثيرة ، ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبناً بتشبيبه إياه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجذب من المعدة و الأمعاء حتى يصير دماً بتشبيبه إياه .

## ﴿ الفصل السادس ﴾

### ﴿ في تشريح آلات التناسل ﴾

أما الانثيان فجوهرهما لحم غددي أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منياً أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائية الروح وانجذاب تلك المادة إليهما ، في شعب عروق ساكنة وناضجة كثيرة الفوهات ، كثيرة التعاويج والالتفافات ، ومجرى تلك العروق الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثم يتشعبان <sup>(٣)</sup> فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثم يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ، و يصير منياً تاماً ، و يصير في مجريين يفيضان إلى القضيب .

(١) وبصح الرائ في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) في بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .

وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الإخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك . و لهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم و تسترخى مفاصلهم ، و يظهر ذلك في مشيهم و جميع حركاتهم ، و في عقولهم و أصواتهم .

وأما القضيبي فهو عضو مؤلف من رباطات و أعصاب و عضلات و عروق ضاربة و غير ضاربة يتخللها لحم قليل ، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف و أسعها تكون في الأكثر منطبقة ، و تحته و فوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . و تأتيه أعصاب من فقار العجز ، و إن كانت ليست غائصة في جوفه . وله ثلاث مجاري : للبول ، و المنى ، و الودي . و الإلعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة و امتلاء عروقه من الدم . و الإزال يكون عند ما تمتد<sup>(١)</sup> و تنتصب الأوعية التي فيها المنى و تهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغ . و أحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة<sup>(٢)</sup> و تدغغها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى . وقذف ما فيها و قوة الانتشار . و ريحه ينبعث من القلب ، و كذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية و الأصل هو القلب .

و أما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيبي للرجال ، فهو آلة توليدهن ، كما أن القضيبي آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلا أن إحداها تامة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . و كأن الرحم مقلوب القضيبي أو قلبه ، و في داخله طوق مستدير عصبي في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذاعروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمئي منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة و المعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبتة . وطوله ما بين ست أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع و تركه ، و يتشكّل مقداره بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة - محرّكه: رأس الذكر .

يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، وربما مس<sup>١</sup> المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض ، لكننها سلسلة .

وجعل من جوهر عصبى<sup>٢</sup> له أن يتمدد ويتسع على الاشتمال ، وأن يتقلص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تتم<sup>٣</sup> تجويفه إلا مع استتمام النمو<sup>٤</sup> كالثدي لا يستتم<sup>٥</sup> حجمها إلا مع ذلك ، لأنه يكون قبل ذلك معطلاً . وهو يفلظ ويشخن كأنه يسمن في وقت الطمث ثم إذا ظهر ذبل . وخلق ذابطتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية<sup>٦</sup> ، وخشونتها<sup>(١)</sup> لذلك . وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم ، وتسمى<sup>٧</sup> « نقر الرحم » وبها تتصل أغشية الجنين ، ومنها يسيل الطمث ، ومنها يعتدل الجنين . وظاهرهما أقرب إلى أن تكون عصبية<sup>٨</sup> وهي ساذجة واحدة ، والداخلة كالمنقسمة قسمين متجاورين لاكملتحميتين .

ولرحم الإنسان نجوفان ، ولغيره بعدد الأنداء ، وينتهيان إلى مجرى محاذ<sup>٩</sup> لقم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنى<sup>١٠</sup> ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثم يتسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جداً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهن<sup>١١</sup> من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنها غضروفية<sup>١٢</sup> ، وكأنها غصن على غصن يزيدا السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم ، وهما الأثنيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلا أنهما باطنتان وأصغر وأشد<sup>١٣</sup> تفرطاً ، يخص<sup>١٤</sup> كل واحد منهما غشاء عصبى<sup>١٥</sup> لا يجمعهما كيس واحد . وكما أن<sup>١٦</sup> أوعية المنى<sup>١٧</sup> في الرجال بينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المذف إلى داخل

(١) خشونته (خ) .

الرحم ، إلا أنهما فيهن متصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصليهما وتصليب غشائهما .

قال في القانون : كما أن للرجال أوعية المنى بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدىء من البيضة ويرفع إلى فوق ويندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينشأها بطاً منفرجاً متعرجاً متورباً ، ذا التفافات يتم فيما بينها اضجج المنى حتى يعود و يفضي إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأما في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقربين ، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين ، يتصل طرفاها بالأربيتين ، ويتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم المقبول بأن يجذباها إلى جانبين فيمتوسع وينفتح ويبلغ المنى . ويختلفان في أن أوعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين ، و ينفذ في الزائدتين القرنيّتين شيء ينفذ من كل بيضة يقذف المنى إلى الوعاء ، ويسميان قاذ في المنى .

و إنما اتصلت أوعية المنى في النساء بالبيضتين لأن أوعية المنى فيهن قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصليهما وتصليب غشائهما ، لأنهما في كن ولا يحتاج إلى درق بعيد ، وأما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذا توترتا بصلايتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمى « أقنيدوس » - انتهى - .



## ﴿الفصل السابع﴾

﴿في تشريح سائر الاعضاء من أسفل البدن﴾

اما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها أن عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة ، يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية ، والحامل الناقل للسفلانية . وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى « الحرقفة » ، وعظم الخاصرة ، والذي يلي الخلف يسمى « عظم الورك » ، والذي يلي الأسفل يسمى « حُقّ الفخذ » ، لأن فيه التقعر الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدث . وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل المئانة والرحم وأوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرة .

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهدم في حُقّ الورك . وهو محدب إلى الوحشي وقدام ، مقعر إلى الأنسي وخلف ، فإنه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج<sup>(١)</sup> كما يعرض لمن خلقته تلك ، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الأنسية لعرض فحج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل .

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهدمان في فقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثقتا برباط ملتفت ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويتين ، فهندم مقدّمهما بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائده مقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضعين ، وفي بعض النسخ المطبوعة « الفحج » ،

بالمعجمتين ، وهما هيئتان في المشي ، اما الفحج - باهمال الاولى - فهو تداني صدرى القدمين وتباعد عقبيهما ، واما الفحج - بالاعجام - فهو الانفراج والاتساع بين القدمين .

ما يتوقى عند الجنو\* و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل .  
و جعل موضعه إلى قدّام ، لأنّ أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدّام  
إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أمّا إلى الجانبين فانهطافه شيء يسير ، بل جعل  
انهطافه إلى قدّام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجنو\* وما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلّف من عظمين أحدهما أكبر و أطول وهو الأُنسي\*  
ويسمى « القصة الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلّا أنّه  
من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر و يسمى « القصة الصغرى » و هي متبرّكة  
عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحدّب إلى الوحشي\* ، ثمّ عند  
الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الأُنسي\* ، ليحسن به القوام و يعتدل . و القصة الكبرى  
وهي الساق بالحقبة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنّه لما اجتمع لها موجبا  
الزيادة في الكبر - و هو الثبات و حمل ما فوقه - و الزيادة في الصغر - وهو الخفة  
للحركة - و كان الموجب الثاني أولى بالفرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، و الموجب  
الأوّل أولى بالفرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

و أعطي الساق قدراً معتدلاً حتّى لو زيد عِظماً عرض من عسر الحركة ما يعرض  
لصاحب داء الفيل و الدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز  
عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة . و مع هذا كلّه فقد دعم وقوي بالقصة  
الصغرى . و للقصة الصغرى منافع أخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما .  
و مشاركة القصة الكبرى في مفصل القدم ليتأكّد ويقوى مفصل الاثناء و الانبساط .

و اما القدم فمؤلّفة من ستّة وعشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق  
و عقب به عمدة الثبات ، وهو أعظمها ، و زورقي\* به الأُخمس ، و أربعة عظام للرِسخ  
بها يتّصل بالمشط ، و واحد منها عظم ردي\* كالسدس موضوع إلى الجانب الوحشي\*  
و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في  
صف واحد ، و أربعة عشر سلاميات الأصابع ، لكل منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإنّ  
له اثنين .

أما الكعب فإنّ الانسانى منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكانّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في قترتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ، ارتباطاً مفصلياً . وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ، و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشي بالعظم التردّي .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاغات و الآفات ممّلس الأسفل ليحسن استواء الوطاء وانطباق القدم على المستقرّ عند القيام . وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً حتى ينتهي فيضمحلّ عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تغير الأخمص متدرّجاً من خلف إلى متوسطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكفّ بأنّه صفّ واحد وذاك صفّان ، و عظامه أقلّ عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة و الاشتمال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقفة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، وخلق له أخمص من الجانب الأتسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب - وخصوصاً لدى المشي - إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطاء على الأشياء المدوّرة و النائلة مهنّداً من غير ألم ، و ليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنّها بذلك تحتوي على الملوّطه عليه كالکفّ على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزرفين - بالضمّ و بالكسر - : حلقة للباب أو عامّ معرّب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . و قال الجوهريّ " الزرد مثل السرد و هو مداخل خلق الدروع بعضها في بعض . و الزرد - بالتحريك - : الدروع المزرودة

والزرد صانعا - انتهى - فشبهوا اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدروع ونسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، وإن كان كل بطن في عرضه ناجزئين ، والجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة ويسرة . وهذا الجزء يعين على الاستنشاق ، وعلى نفث الفضل بالعطاس ، وعلى توزيع أكثر الروح الحساسة وعلى أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن .

وأما البطن المؤخر فهو أيضاً عظيم ، لأنه يملأ تجويف عضو عظيم ، ولأنه مبدئ شيء عظيم أغني النخاع ومنه يتوزع أكثر الروح المتحركة . وهناك أفعال القوة الحافظة ، لكنه أصغر من المقدم بل كل واحد من بطني المقدم ، ومع ذلك فإنه يتصغر تصغيراً مديراً إلى النخاع ، ويتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأما البطن الوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر ، كدهليز مضروب بينهما . وقد عظم لذلك ، وطول لأنه مؤد من عظيم إلى عظيم ، وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ، ويتأدى أيضاً الأشباح المتحركة . ويتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كروي الباطن كالأزج<sup>(١)</sup> - ويسمى به - ليكون منفذاً ، ومع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، وقويماً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يترأيان للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى « مجمع البطنين » وهذا المنفذ نفسه بطن . ولما كان منفذاً يؤدي التصور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخييل على ما علمت . ويستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كل جزء فعله ، أو يدخله خلافة .

والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحودة »<sup>(٢)</sup> التي

(١) الأزج - محرقة بيت يبنى طولاً .

(٢) القمحودة : الهنة الناشئة فوق القفا وأعلى القذال خلف الاذنين .



عند الطاق ، و أمّا ما وراء ذلك فصلايته تكفيه تغشية الحجاب إياه . فأما التزريد الذي في بطون الدماغ فليكن للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع البطون فقط ، ولأن الروح إنما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، وهو أول مما يتأدى<sup>(١)</sup> إلى الدماغ يتأدى إلى بطنه الأول لينطبخ فيه ، ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً ، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر و الانطباخ الفاضل إنما يكون بممازجة ومخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخر ، لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى الغضو بالتقريب ، و السبب المصغر للمؤخر من المقدم<sup>(٢)</sup> موجود في الزرد ، وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتها مكان هو متوزع العرقين العظيمين المعادين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتنوزات العرقية ، فإن من شأن الخلأ الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددي . وهذه الغدة تشكّل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الطوصوف ، فكما أن التشعب أو التوزع المذكور يتبدى من ضيق و يتفرع إلى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق ، وتذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلي الشعب ، و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقر فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامّة وأجزاؤه التي هي من فوق دوري الشكل ، مزودة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

(١) أول ما يتأدى (ظ) .

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم .

ليكون له أن يتمدد وأن يتقلص كاللدود . و باطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر ، و هو مرَّكب على زائدين من الدماغ مستديرين إحاطة الطول كالفضذين ، يقربان إلى التماس ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمى « وترات » ثلاث يزول عنها ، لتكون الدودة إذا تمددت و ضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع ، فينسدت المجرى ، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و ما يلي منه مؤخر الدماغ أدق ، و إلى التحدب ما هو <sup>(١)</sup> ، و يتهدم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مواج ، و مقدّمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسميان القبتين ، و لا تزيد فيهما البتة ، بل ملساوان ، ليكون شدّهما و انطباقهما أشد ، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدّم عند الحد المشترك بينه و بين الذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد ، و ذلك لأنّه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدّم لا يحتمل نقباً و يكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتداء من البطنين و نفذ في الدماغ نفسه نوراً نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأ الحجاب الرقيق ، و آخره وهو أسفل عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع <sup>(٢)</sup> يتبدى من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمى « قمعاً » و يسمى أيضاً « مستنقعا » فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأنّها كرة مغمورة من جانبين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و بين

(١) كذا .

(٢) القمع - بالفتح و بالكسر و كعنب - : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه

السوائل .

مجرى الحنك ، ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الحنك - انتهى - .

وفي القاموس : الأزج - محرّكة : ضرب من الأبنية . وفي المصباح : الأزج بيت يبنى طولاً ، ويقال : الأزج السقف . وقال : القمحودة فعللوة - بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وضمّ الثانية - هي ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال والجمع قماحد . - وفي القاموس : القمع - بالكسر ، وبالفتح ، وكعنب - : ما التزق بأسفل الثمرة والبصرة ونحوهما .

وقال الجوهري : الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال : أسمع الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . وقال الفيروز آبادي : الرضاب - كغراب - : الريق المرشوف ، أو قطع الريق في الفم . وقال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . وقال : المجرفة - كمكسنة - المكسحة : وقال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرب أندام . والدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفق الباب : رده أو أغلقه وفتحته ضدّ . والريح الأشجار : حرّكتها . والصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . وقال : الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجوة على ملتقى اللهاة والمريء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقتة ، أو أصل اللسان . وقال : العير : العظم النائي وسطها . وقال : الكزاز - كغراب ورمّان - : داء من شدة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأربيّة - كأثيفة - أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه وأوسطه . وقال : المريء - كأثير - . مجرى الطعام و الشراب ، وهو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحلقوم . وقال : الصفاق - ككتاب - : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران ، و الجلد البطن كلّهُ . وقال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . وقال : مرقّ البطن مارق منه ولان ، جمع « مرق » ، أولاً واحد لها . وقال : رصّه ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه .

[ وفي القاموس : رصّه ألزق ] . وقال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرب .

وصريح الحوض تصريحاً .

وقال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار والاعتماد . وقال : نبض العرق ينبض نبضاً ونبضاً : تحرك . والبرنج على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء ويقال له بالفارسية «كنگك» : والكمرة - محركة - : رأس الذكر . والمفرطح : العريض . ويقال توتر العصب والعنق إذا اشتد . وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجابة أي رأس الورك . وقال : القنب دقة الخصر وضمور البطن . قنب بطنه وقبب ، وسرة مقبوبة ومقببة : ضامرة . وقال : الحق - بالضم - : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ . وقال : فحج في مشيته - كمنع - : تداني صدور قدميه وتباعد عقباه . وقال : الأسي الأيسر من كل شيء ، ومن القوس ما أقبل عليك منها . والوحشي الجانب الأيمن من كل شيء ، أو الأيسر ، ومن القوس ظهرها . وقال : الرضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع ، واحدها «رضفة» وتحرك . أقول : ما في كتب الطب لعله على المجاز . والزورق : السفينة الصغيرة .

### فذلكة

اعلم أن عظام الرأس أحد عشر ، وعظام الوجه ستة عشر ، والأسنان اثنان وثلاثون ، وفقرات العنق والظهر والعجز والعصص ثلاثون ، وعظام الترقوة اثنان والكتفان اثنان ، وقلة الكتف اثنان ، والعظام الأصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسسمائية ، والأضلاع من الجانبين أربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة ، وعظام الحاصرة اثنان ، وعظام الرجلين ستون . فالمجموع مائتان وثمانية وأربعون سوى السسمائية ، ومعها مائتان وأربعة وستون ، لأنها في كل يد ورجل أربعة .<sup>(١)</sup> وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون ، وعلى ما ذكره أبو القاسم ابن أبي صادق خمسمائة وثمانية عشر .

(١) زاد في بعض النسخ « وأربعة » .

و الأصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنباعدة من الكبد فقد مرّ مجملها أصولها و كيفية انشعابها ، ولا يحصر شعبها عدد مضبوط . يمكن ذكرها ، و قدسّر في الأخبار أن الجميع ثلاثمائة و ستون ، نصفها متحرّكة ، و نصفها ساكنة .

و أقول : إنّما بسطنا الكلام في هذا الباب لمُدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطب و الحكمة و أدقّها و أشرفها ، و الله الموفق للصواب .

٢٩

### ﴿ باب نادر ﴾

﴿ في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان و الترك و الصقالبة ﴾

١ - العلة : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة <sup>(١)</sup> الحافظ ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ و جلّ الخلق على أنواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلا يقع في الأوهام أنّه عاجز . ولا يقع صورة في وهم ملحد إلّا وقد خلق الله عزّ و جلّ عليها خلقاً لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عزّ و جلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنّه لا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس المعروف بابن عقدة . و كان أبوه يلقب بعقدة لتعقيده في الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زديداً جارودياً ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا و صنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثاً بأسانيدها ، و إذا ذكر بثلاثمائة ألف حديث .

شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير .<sup>(١)</sup>

٢ - ومنه : عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته ،<sup>(٢)</sup> فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فأنبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث . فغير الله ماء صلبهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك و الصقالبة و يأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام و يافث : جعل<sup>(٣)</sup> ذريتكما خولاً لذريئة سام إلى يوم القيامة لأنه برّبي وعققتما لي ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة ، وسمة البرّبي في ذريئة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .<sup>(٤)</sup>

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » وفي القاموس : السقلب جيل من الناس ، وهو سقلي ، و الجمع سقالبة . وقال : الصقالبة جيل تتأخم بلادهم بلاد الخزرين بُلُقَر و قسطنطينية . وقال : الخول - محرّكة - : ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من العاشية للواحد والجمع والذكر والأنثى .

٣ - العلل : في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن آدم خلق من الطين كُله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كُله ، و لو خلق من طين واحد لما

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ - ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال :  
التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه  
عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم  
لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان  
التراب <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدواب الأحمر في المغرة <sup>(٢)</sup> ، ومن  
الناس من تعلو بياضه حمرة . وقال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر  
كالصهبية بالضم . والأصهب بغير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) الملل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، وهي هي إلا أنها ليست بناصعة .

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

٥٠

## ﴿ باب ﴾

﴿ انه لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد فى عمل الطب ﴾

﴿ و الرجوع الى الطبيب ﴾

١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يسمي الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا رب ، ممن الداء ؟ قال : مني . قال : فممن الدواء ؟ قال : مني . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك (١).

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الجلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا رب من أين الداء ؟ قال : مني . قال : فالشفاء ؟ قال : مني . قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمى المعالج الطبيب (٢).

بيان : « يطيب بأنفسهم » في بعض النسخ بالباء الموحدة ، و في بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروز آبادي : طب تأتى للأمر و تلطف . أي إنما سموا بالطبيب لرفعهم الهم عن النفوس المرضي بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أن مبدء اشتقاق الطبيب والطيب والتطبيب ، فإن

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .



أحدهما من المضاعف والآخر من المعتل .

بل المراد أن تسميتهم بالطبيب ليست لتداوى الأبدان عن الأمراض بل لتداوى النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آبادي " الطب " - مثلثة الفاء - علاج الجسم والنفس .

٣ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعوله ؟ قال : نعم ، لأنه لا ينفعه دعاؤك <sup>(١)</sup> .  
العمل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن محبوب مثله <sup>(٢)</sup> .

السرائر : نقلاً من كتاب السيارى عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمى و الرجوع إليه والتسليم عليه والدعاء ، و لعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة المودة للنهي عنها . وقد روى الكليني في الموثق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، وإذا سلموا عليكم فقولوا « وعليكم » <sup>(٣)</sup> .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

٤ - العمل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة <sup>(٤)</sup> عنكم ، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره <sup>(٥)</sup> .

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العمل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) فى المصدر : الداء .

(٥) العمل : ج ٢ ، ص ١٥١ .

بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض و الاحتياج إلى دواء أعظم .

٥ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [ نفسه ] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١)

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه . لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، وإن كان الأحوط العمل به .

٦ - طب الائمة : [ عن ] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سألت يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار وربما قتل وربما تخلص . قال : [ قد ] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله ﷺ و رسول الله ﷺ قائم على رأسه . (٣)

٧ - و منه : عن جعفر بن عبد الواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة و شفاءً و خيراً كثيراً ، و ما على الرجل أن يتداوى و إن لا بأس به .

بيان : « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان غير مضطر إلى التداوي ، أو مخافة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أي يحرق جلده بحديده و نحوها .

(٣) طب الائمة : ٥٣ .

٨ - الطب : عن المظفر بن عبدالله اليماني ، عن محمد بن يزيد الأشهلي ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فشرّب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ - ومنه : عن مرزوق بن محمد الطائي ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذله الأديوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنما الشفاء بيد الله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله عليه السلام ووردت الأخبار عن الأئمة من ذريته عليه السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام ، فإنه لا دواء له (٤) - يعني الموت - ويجب على الطبيب أن يتقى الله سبحانه فيما يفعله بالمرضى ، وينصح فيه . ولا بأس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . وإذا أصاب المرأة علة في جسدها واضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

وقال الشهيد - ره - في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقدح (٥) العين عند نزول الماء .

وقال العلامة - قدس سره - في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان وخفض الجوّاري والمداواة وقطع السلع وأخذ الاجرة عليه لا يعلم فيه خلافاً لأنه فعل مأذون فيه شرعاً ، يحتاج إليه ويضطر إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب وقال بعض الجمهور إن شرط على الطبيب لم يعجز .

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) في المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماؤها المنصب إليها من داخل .

١٠ - الطب : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء وأنزل الشفاء ، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواء : فأشرب وسم الله تعالى . (١)

١١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل (٢) يذهب بصره ، فتأتيه (٣) الأطباء فيقولون : دوايك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطر غير باغٍ ولا عادٍ » . (٤)

١٢ - المكارم : قال النبي ﷺ : تداووا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً . (٥)

١٣ - و روي عنه عليه السلام قال : اثنان عليان : صحيحٌ محتمٍ ، و عليلٌ مخطئ . (٦)

١٤ - وقال عليه السلام : تجنب الدواء ما احتمل بدئك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . (٧)

١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتناوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني . (٨)

١٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) المصدر : ٤٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) (٧٥٦٥) المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه « و الدواء مني . فجعل يتداوى فأتى الشفاء » .

إنّي رجل من العرب ، ولي بالطبّ بصر ، وطبّي طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفداً . فقال : لا بأس . قلت : إنّنا نبطّ الجرح ونكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : ونسقي هذه السموم : الإسمهقيون ، والغاريقون . قال : لا بأس . قلت : إنّه ربما مات . قال : وإن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام <sup>(١)</sup> شفاء . قد اشتكى رسول الله ﷺ ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من أن يبتليني بذات الجنب . قال : فأمر فلداً بصبر . <sup>(٢)</sup>

بيان : قال في القاموس : الصفد - محرّكة - : العطاء . و قال : بطنّ الجرح والصرة : شقّه .

و أقول : « الاسمهقيون » لم أجده في كتب اللغة ولا الطبّ ، والذي وجدته في كتب الطبّ هو « إصطمخيقون » ذكروا أنه حبّ مسهل للسوداء والبلغم . وكأنّه كان كذا فصحّف . قوله « ليس في الحرام شفاء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، وهو خلاف المشهور ، وحملوا على ما إذا لم يضطرّ إليه ، ولا اضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لمّله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . « أنا أكرم على الله » كأنّه لاستئزام هذا المرض اختلال العقل وتشوش الدماغ غالباً وقال الفيروزابادي : اللدود - كصبور - : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم . وقد لدّه لدّا ولدوداً ولدّه إياه وألدّه ولدّه فهو ولدود :

١٧ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق ، وربما انتفع به وربما قتله . قال : يقطع ويشرب . <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

١٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو يهيج داء ، و ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .<sup>(١)</sup>  
بيان : « إلا و هو » أي نفسه أو معالجته . « إلا عما يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما .  
١٩ - النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .<sup>(٢)</sup>  
٢٠ - دعوات الراوندى : قال رسول الله ﷺ : تداءوا ، فإن الذي أنزل

الداء ، أنزل الدواء .

٢١ - وقال ﷺ : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . ف قيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطنه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقع - صلوات الله عليه - يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنما التمسست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .<sup>(٣)</sup>

٢٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كياً : أحرق جلده بحديدة و نحوها . وقال : الرقية - بالضم - : العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاها رقياً و رقياً و رقية فهو رقاء : نفث في عودته ( انتهى ) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية و العربية

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

والهندية و أمثالها كالمناظر المعروفة في الهند ، إذ لعلها يكون كفرة و هذياناً .  
أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، والأول أظهر . و الأحوط  
أن لا يكون معه نفت لاسيما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .  
قال في النهاية : قد تكرر ذكر الرقية و الرقى و الرقي و الاسترقاء في  
الحديث ، و الرقية : العوزة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع وغير  
ذلك من الآفات :

وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن  
الجواز قوله « استرقوا لها فإن بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقىها ، و من النهي  
قوله « لا يسترقون و لا يكتون » و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما  
أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي و بغير أسماء الله تعالى و صفاته  
و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتشكل عليها . و إياه  
أراد بقوله « ما توكل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوذ  
بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرقى المروية . و لذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ  
عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق » .

و كقوله في حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال : اعرضوها علي ، فعرضناها فقال :  
لا بأس بها ، إنما هي موثيق . كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به  
و يعتقدونه من الشرك في الجاهلية . و ما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة  
ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله . فأما <sup>(١)</sup> قوله « لارقية إلا من عين أو سمعة »  
فمعناه لارقية أولى و أنفع <sup>(٢)</sup> من أحدهما ، هذا كما قيل « لا فتى إلا علي » و قد أمر  
صلى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر  
عليهم .

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : « و أنفع » و هذا كما قيل ، وهو الصواب .

وَأَمَّا الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها ، و تلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ، و من صبر على ابتلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، و من لم يصبر رخص له في الرفية والعلاج والدواء <sup>(١)</sup> - انتهى - .

وعدّ الشهيد - قدس سره - من المحرّمات الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضّر بالغير فعله .

٢٣ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مرضه صحته <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - الشهاب : قال رسول الله ﷺ : تداووا ، فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال ﷺ : ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الانزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الانزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « وأنزلنا الحديد » <sup>(٣)</sup> أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاد برفعة و قوة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاءه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوى - مقصوفاً - أيضاً المرض . و قد دوى يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .



يداوي ، يقول ﷺ : تعالجوا ولا تتكلموا <sup>(١)</sup> ، فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه ، وجعل بعض الحشائش والخشب والصمغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل والأدواء ، فهي تدل على عظيم قدرته واسعه رحمته .

وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج .  
وصف ﷺ « الشبرم » <sup>(٢)</sup> بأنه حار يار . فلولا أن النعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك . وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية . وراوي الحديث أبو هريرة .

وقال : الشفاء البرء من الداء ، وقد شفاه الله . فهو مصدر سمي <sup>(٣)</sup> كما ترى يقول : كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستعصر بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنه لصحيح ولكنّه من فعل الله تعالى ، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

وسئل طيب العرب « الحارث بن كعدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال : هو الذي أهلك البرية ، وأهلك السباع في البرية . فجعل إدخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داء مهلكاً . وهذا على عادة أكثرية أجراءها

(١) كذا ، والظاهر أنه مصحف و الصواب « ولا تتكلموا » - من الاتكال ، أي لا تتركوا

الداء بعلاج .

(٢) قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم ، فقال إنه حار جار ( بالجيم في الثاني ) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب مأؤه للدواي وقيل إنه نوع من الشيع . وقال في مادة « جر » جار اتباع لحار ، ومنهم من يرويه « بار » وهو اتباع أيضاً .

(٣) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « ميمى » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف

« شفى » ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء .

الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتبهة التي تهضم ما ألقى فيها ، وكله متعلق بقوة الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أن رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يغني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة العطب وأهل العلم بذلك والممارسة ، وراوي الحديث هلال بن يساف (١) .

٢٦ - التهذيب : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ - طب النبي : قال عليه السلام : ما خلق الله داءً إلا وخلق له دواءً إلا السام (٣) .

بيان : السام الموت ، أي المرض الذي حتم فيه الموت .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله ﷺ و عن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليه السلام آثاراً في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم . وفيما جاء عنهم عليه السلام لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة و شفاء وإنشاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدق في ذلك وأخذه على وجه التجربة .

٢٨ - و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية والسين المهملة ، و عن القاموس أنه بالكسر ، من رواة

العامّة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز <sup>(١)</sup> ، أو خمساً أو سبعا ، واشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرى ، فخذ أنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال : إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله ، ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول . فأطرق الرجل .

٢٩ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : تداءوا ، فما أنزل الله داء إلا أنزل معه دواء إلا السام - يعني الموت - فإنه لا دواء له . ٣٠ - وعنه عليه السلام أن قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إن لنا جأراً اشتكى بطنه ، أفنأذن لنا أن ندأويه ؟ قال : بما ذات دأونه ؟ قالوا : يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال : بماذا ؟ قالوا : بشق البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فعادوه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ما شئتم . فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه ودأوه فصح . وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن الذي خلق الدواء جعل لها دواء ، وإن خير الدواء الحجامة والفساد والحبة السوداء - يعني الشونيز - .

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، ولعل المراد القيح ونحوها مجازاً . قال في القاموس : الرجرجة - بكسرتين - بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والبزاق ، وكفل فل نبت - انتهى - .

ولا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعني القذر . والفصد - بالفتح - والفساد - بالكسر - : شق العرق .

٣١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الرجل يدأويه اليهودي والنصراني ، قال : لا بأس ، إنما الشفاء بيد الله .

(١) الشونيز والشينيز : الحبة السوداء .

- ٣٢ - و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها ، أ يصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس .
- ٣٣ - و عن علي عليه السلام أنه قال : من تطبب فليثق الله ولينصح وليجتهد .
- ٣٤ - و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي .
- ٣٥ - و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك ولا يكون فيه تشويه .

العقائد للصدوق : قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه : منها ما قيل على هواء مكة والمدينة ولايجوز <sup>(١)</sup> استعماله في سائر الأهوية . ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . ومنها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله . ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه .

وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد .

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القويّة والطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمى الطبيب «المعالج» فقال موسى بن عمران : يارب ، ممن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممن الدواء ؟ قال : منّي قال :

(١) ولايجوز (خ) .

فما يصنع الناس <sup>(١)</sup> بالمعاج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيباً لذلك .  
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإني  
أصلح لكذا وكذا . فرأى في آخر عمره حشيشة تنبت في محرابه ، فقال له : ما اسمك  
قالت : أنا الخروبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم تنبت فيه شيء بعد  
ذلك .

و قال النبي ﷺ : من لم يشفد الحمد فلاشفاه الله .

و قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرحه عليها : الطب صحيح ، و العلم  
به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنما أخذ العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنه لا طريق  
إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فنبت أن  
طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى . و الأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسرة  
بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأعداء » <sup>(٢)</sup> و الحمية رأس الدواء . و هو دكل  
بدن ما اعتاد .

و قد ينبج في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من  
استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة ما يصلح لمن  
خالقهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرن بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضر بمن  
كان به المرض فلا يضره ، و ذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان  
ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من  
قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه .  
فظن قوم أن ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستنصروا به  
و هذا قسم لم يورده أبو جعفر ، و هو معتمد في هذا الباب . و الوجوه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، و الأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه ( انتهى ) .  
و أقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي  
لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوي  
الإيمان من المنتحل أضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته  
وطبعه بل لتوسلته بمن صدر عنه ، و يقينه و خلوص متابعته ، كالانتفاع بتربة الحسين  
عليه السلام<sup>(١)</sup> و بالعوذات و الأدعية .

و يؤيد ذلك أننا ألقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم  
على الأخبار المروية عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصح  
أبداناً و أطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء و المعالجين .  
و نظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية و لا يرجعون إلى أصحابها  
ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعينون من الساعات المنحوسة و من شر  
البلايا و الأعداء بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أئرى أموالاً و أبلغ آمالاً من  
الذين يرجعون في دقيق الأمور و جليلها إلى اختيار الساعات ، و بذلك يستعينون من  
الشروق و الآفات ، كما مر في باب النجوم ، و التكلان على الحي القيوم .

### فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : إن الله أنزل الداء  
و الدواء ، و جعل لكل داء دواءً ، فتداؤوا و لا تتداؤوا بحرام . و عن جابر أن  
رسول الله ﷺ قال : إن لكل داء دواءً ؛ فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى .  
و عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا تتداوى ؟ قال : نعم يا  
عباد الله تداؤوا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً و دواءً إلا داءً واحداً ، قالوا :  
يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ

(١) صلوات الله عليه (خ) .

ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواءً . وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

أقول : قال بعضهم : المراد بالإِنْزال إِنْزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلاً ، أو عبّر بالإِنْزال عن التقدير . وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى ، وذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكمية فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلها إنبات الأسباب ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره ، وأنها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها ، وأن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى . وإليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته .

والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات ، والدعاء لطلب العافية ورفع المضار وغير ذلك . ويدخل في عمومها أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حذائق الأطباء بأن لا دواء له وبالعجز عن مداواته .

ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . ويحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاءً . والأول أولى . ومما يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنه يداوي من داء بدواء فيبصر ، ثم يعثر به ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابهها ويكون أحدهما مرگباً لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مرگباً فيقع الخطأ من هناك ، وقد يكون متحداً لكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء .

وقد روى أنه قيل : يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقها ودواء تتداوى به ، هل يرد من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . والحاصل أن حصول

الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب ، فهو ينجم في ذلك في الغالب ، وقد يتخلف لما نفع ، والله أعلم .

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعل التقدير : إلا داء الموت ، أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت . و استثناء الهرم في الرواية الأخرى إنما لأنه جعله شبيهاً بالموت ، والجامع بينهما نقص الصحة ، وألقر به من الموت وإضافته إليه . و يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، و التقدير : لكن الهرم لا دواء له .

### نتيجة

قال بعض المحققين : الطبيب الحاذق في كل شيء ، و خص المعالج به عرفاً . و الطب نوعان : نوع طب جسد ، و هو المراد هنا ، و طب قلب و معالجته خاصة بما جاء به رسول الله عن ربه تعالى . وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ﷺ و منه ما جاء عن غيره ، و غالبه راجع إلى التجربة .

ثم هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر و نظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع و العطش ، و نوع يحتاج إلى الفكر و النظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال ، و هو إما إلى حرارة أو برودة ، و كل منهما إما إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يتركب منهما . و الدفع قد يقع من خارج البدن و قد يقع من داخله ، و هو أعسرهما و الطريق إلى معرفته بتحقيق السبب و العلامة . و الطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن بجمعه أو عكسه ، و في تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك علم ثلاثه أشياء : حفظ الصحة ، و الاحتماء عن المؤذي ، و است فراغ المادة الفاسدة . و قد أُشير إلى الثلاثة في القرآن : فلا أول من قوله تعالى في القرآن « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر »<sup>(١)</sup> و ذلك أن السفر مظنة



النصب ، وهو من مغيرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض . والثاني وهو الحمية من قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد . والثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » <sup>(١)</sup> وإنه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

٥٢

﴿ باب التداوي بالحرام ﴾

الآيات :

البقرة : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم . <sup>(٣)</sup>  
 المائدة : فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم . <sup>(٤)</sup>  
 الانعام : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم . <sup>(٥)</sup>  
 وقال تعالى : وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه . <sup>(٦)</sup>  
 النحل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم . <sup>(٧)</sup>  
 تفسير : تدل هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . وفسر الباغي بوجوه : منها الخارج على إمام زمانه . ومنها الآخذ عن مضطر مثله ، بأن يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .

منه ، وذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميئ الغير . ومنها الطَّالِب للذِّة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

وأما العادي فقيل : هو الذي يقطع الطريق ، وقيل : [ هو ] الذي يتجاوز مقدار الضرورة ، وقيل : الذي يتجاوز مقدار الشبع . وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام أنه قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، والعادي الذي يقطع الطريق لا تحلّ لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك وغيره .

وقوله سبحانه « غير متجانف لأثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أو للتلذذ ، أو غير متعمد لذلك ولا مستحلّ ، أو غير عاص بأن يكون باغياً على الإمام أو عادياً متجاوزاً عن قدر الضرورة ، أو عمداً شرع الله بأن يقصد اللذّة لاسدّ الرمق . وسيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، وبعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمور وسائر المسكرات و جواز التداوي بسائر المحرّمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكل محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق - قدس الله روحه - في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمر و بول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلّا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لا يجوز دفع الضرورة بها ، وفي النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأثبذة ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

وقال الشهيد الثاني - رفع الله درجته - هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادعى عليه في الخلاف الإجماع ، وأطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذا لم يكن له عنه مندوحة ، وجعل الأحوط تركه . وكذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالتريق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . وتحريمه بدون ذلك . وهو اختيار العلامة

في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلة - انتهى - .

وقال الشهيد - روح الله روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش وإن كان خمراً مع تعذر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمر مؤخرَةً عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها ، ولو وجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولا فرق بين بوله و بول غيره .

وقال الجعفي : يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره ، وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام . و تحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لأنَّ تحريم الخمر تعبد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قوليهِ في التداوي ، و جوز الشرب للضرورة ثمَّ جوز في القول الآخر الأمرين .

وقال الشيخ ابن فهد - قدس [ الله ] سرّه - في كنز العرفان : أمَّا الخمر فيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركباً ، و أمَّا دفع التلف فقبل بالمنع أيضاً ، و الحق عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، و كذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخّر الخمر .

وقال - ره - في المذهب :

أمَّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قوليهِ

و أجازته في الآخر ، و اختاره المحقق ، والعلامة . ثم قال : فإن كان مضطراً فليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة . قاله القاضي ، و اختاره العلامة ، و منع الشيخ و ابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أما التداوي ببول الإبل فجاز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصح - انتهى - .

و المسألة في غاية الإشكال ، و إن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لاسيما في خصوص الخمر و المسكرات .

١ - العلل و المجالس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر عن <sup>(١)</sup> أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير و الخمر ؟ فقال : إن الله لم يحرم ذلك على عباده و أحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، و لازهد فيما حرم <sup>(٢)</sup> عليهم ، ولكنه عزّ و جلّ خلق الخلق و علم <sup>(٣)</sup> ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحها <sup>(٤)</sup> فأحلّه لهم ، و أباحه ، و علم ما يضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر - <sup>(٥)</sup> .

٢ - المحاسن : عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و عذرة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كل شيء ، و كل شيء ، اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له <sup>(٦)</sup> .

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر و الميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : و ما يصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

٣ - كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيذ ؟ قال : لا .

٤ - العياشي : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنتا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي (١) وجعاً ، وإنيما (٢) أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ قال : لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده قال : فما يمنعك من اللبن الذي ثبت منه لحمك واشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك (٣) .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن عمير ، عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المضطر لا يشرب الخمر ، فإنها (٤) لا تزيد إلا شراً ، ولا تله إن شربها قتله فلا تشرب منها قطرة . قال : وروي : لا تزيد إلا عطشاً (٥) .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فارتشرب منها قطرة » (٦) .

٦ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء (٧) .

(١) في المصدر : بي وجع وأنا أشرب .

(٢) وأنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لانها .

(٥) الملل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، ورواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٧ ) عن علي بن إبراهيم

عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام : عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس <sup>(١)</sup> .

٨ - وعن الجعفري عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، ويجعل الله الشفاء في ألبانها <sup>(٢)</sup> .

بيان : اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور . وأمّا الحيوان المجلل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما - وبه قال المرتضى و ابن إدريس و المحقق في النافع الحل ، للأصل و كونه طاهراً ، وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لأجديما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه <sup>(٣)</sup> - الآية - » .

و الثاني - وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع و العلامة و جماعة - التحريم عدا بول الإبل ، للاستنباط فيتناول « و يحرم عليهم الخبائث » <sup>(٤)</sup> ولا يلزم من طهارته حله .

و لعلّ الأول أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث <sup>(٥)</sup> في الآية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا بيان الشارع ، لأمّا استنقذه الطبايع كما سنبينه إنشاء الله في محله . وإنّما استثنوا بول الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٨ ) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جوزوا الاستشفاء بسائر الأبوال الطاهرة أيضاً . والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المنقذ ، ويقيد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ - رجال الكشي : قال : وجدت في بعض كتب عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسوم النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسوم النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه ، فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساء شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور ! لا تشرب ، فإنه حرام . إنما هو الشيطان موكل بك ، ولو قد يش منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشد<sup>(١)</sup> ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله<sup>(٢)</sup> ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوامنه [أهله] وكان يتشهم على شيء ولا يحلف ، فلما سمعوا أيسوامنه . واشتد به الوجع أيساً ، ثم أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه .<sup>(٣)</sup>

بيان : قوله «وكان يتشهم» بيان لعله يأسهم من شربه ، وحاصله أنه كان يتشهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتشهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلا [على] ما عزم عليه .

٨ - الخرائج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حبابة الوالبيته مرت بعلي عليه السلام ومهاسمك فيها جريرة . فقال : ما هذا الذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

(١) مما كان (خ) .

(٢) في المصدر : لا والله .

(٣) رجال الكشي . ٢١٤ .

للعيال . فقال : نعم ، زاد العيال السمك . ثم قال : وما هذا الذي معك ؟ قالت : أخى اعتل من ظهره ، فوصف له أكل جري فقال : يا حبابة ، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم والذي نصب الكعبة لو تشاء أن أحبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض وقالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ - طب الائمة عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديدة ، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، وإن الله عز وجل لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواء ولا شفاء <sup>(١)</sup>

١٠ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت <sup>(٢)</sup> له الدواء من ريح البواسير ، فيشر به بقدر سكرجة <sup>(٣)</sup> من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللذة إنما <sup>(٤)</sup> يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . وقال : <sup>(٥)</sup> إن الله عز وجل لم يجعل في شيء ممّا حرّمه شفاء ولا دواء . <sup>(٦)</sup>

١١ - الطب : عن أيوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ، <sup>(٧)</sup> عن

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر : يبيت ، وما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : وإنما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر عن حريز بن أبي داود ، ولم يوجد في الرجال من يسمى أيوب بن جرير ، ولا من اسمه جرير بن أبي الورد ، ولا جرير بن أبي داود ، والظاهر أن الصواب : أيوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .



زرعة بن محمد الحضرمي ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول ، فقال : لا يشربه . قلت : إنّه مضطرّ إلى شربه . قال : فإن كان يضطرّ إلى شربه و لم يجد دواءً لدائه فليشرب بولاً أمّا بول غيره فلا . (١)  
١٢ - ومنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني ، عن مالك بن مسمع المسمعي ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفى بالحرام . (٢)  
الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله (٣) .

١٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمد ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به (٤) .  
بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين : إحداهما النجاسة . وهو الحرام كالخمر ، والأرواث والأبوال كلّها نجسة خبيثة وتناولها حرام إلا ما خصّه السنّة من أبوال الإبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ، ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع و كراهية النفوس لها - انتهى - .  
وقال في شرح السنّة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث . ثم ذكر الوجهين المتقدمين .

١٤ - ومنه : عن عبد الحميد بن عمر بن الحر ، قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيام قدم (٥) [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنّه

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٢١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . وفي أكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدومه .

شاك<sup>(١)</sup> وانظر مما وجهه . قال : فقمتم من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألتهم عن وجهه الذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواء فيه نبيذ ، فقال<sup>(٢)</sup> لي إسماعيل : يا ابن الحر ، النبيذ حرام ، وإننا أهل البيت لانستشفى بالحرام<sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحر عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

١٥ - الطب : عن عبد الله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره ، إن شاء هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لا يحل لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به ، فلا شفى الله أحداً شفاه خمرو وشحم خنزير<sup>(٥)</sup> .

بيان : « في كذا وكذا أي من الأدوية لا يكمل » أي الدواء .

١٦ - الكافي : عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنه يعتريني قرأه في بطني ، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت وعرفت كراهتك له ، فأجبت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : وما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجهه » . و زاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجهه الذي يجده » .

(٢) في الكافي : فقال إسماعيل النبيذ حرام وأنا أهل بيت لانستشفى بالحرام .

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

حين ألقاه فأخبره أن جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني . فقال : يا با محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوق منه قطرة ، فإنما تزدمين إذا بلغت نفسك ههنا - وأوماً بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم . ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبل المليل ينجس حباً من ماء - يقولها ثلاثاً - (١) .

بيان : كأن أول الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . والمراد بالنجاسة إما المصطلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدل على أن الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إن بي - جعلت فداك أرواح (٢) البواسير ، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولما حرم الله عز وجل ورسوله ﷺ . ١ - يقول له ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل (٣) و تشربه بالغداة و تشربه بالعشي . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلك على ماهو أفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء . قال : فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام (٤) .

بيان : قال الجوهري . مرس التمر بالماء نفعه ، و المريس التمر الممروس . ١٨ - الكافي : عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير ، قال : لا والله ، ما أحب أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنّه بمنزلة شحم الخنزير أولحم

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشى و تشربه بالغداة و تمرسه بالغداة و تشربه بالعشى .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير و إن أناسا ليتداوون به (١) .

١٩ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال : ما أحب أن أنظر إليه ولا أشمه ، فكيف أتداوى به ؟ (٢) .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمير يكتحل (٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عز وجل في (٤) حرام شفاء (٥) .

٢١ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحل الله عز وجل بميل من النار (٦) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن مروك مثله (٧) .

٢٢ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا . كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر مثله .

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر مثله (٨) .

(٢٠١) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . وفيه : من نار .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

٢٣ - التهذيب : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمر ، فقال : هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطراً فليكتحل به <sup>(١)</sup>.

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوازوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لا إطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، وبالروايات السابقة . وأجيب بأن النص والاجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه ، وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ - العيون : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام : المضطر لا يشرب الخمر لأنفسها تقتله <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لا تقدره علينا <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله « لا تقدره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، وفي بعضها بصيغة الغيبة ، وفي بعضها بالذال المعجمة ، وفي بعضها بالمهمل ، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب والمعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لفتنائه عندنا ، فالكلام إما مبني على أنه لا يلزم التجسس والأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم ، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستفد منه

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

و هو خلاف المشهور لكن يومئذ إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته و حرمة و يمكن حمله و مامراً على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كالطلي، وإن كان بعيداً و على الخطاب والإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنه كان أعرف به، فالظاهر الحليّة. و يمكن حمله على أن ما جوزه عليه السلام غير هذا الصنف. و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحليّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى «و من قدر عليه رزقه» أو المعنى أن الطبيب لا يذكر أجزائه لنا و يحكم بحليّته و يكفيننا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب و سنده و تشويش منته و اختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحل ببعض الاحتمالات، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار.

ومن الغرائب أنه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعيّة التركيبية، و كان يلزمه القول بحليّة المرّكب من جميع المحرّمات و النجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، وكان هذا مما لم يقل به أحد من المسلمين. ولو كانت الأحكام الشرعيّة مبنية على المسائل الحكميّة يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبّه في إنائين، و هل هذا إلا فسطة لم يقل به أحد؟

٢٦ - الكافي [ في الروضة ] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا<sup>(١)</sup>، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث في آخر الزمان - و ساق الحديث إلى أن قال - و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر: أصحابه.

الزور ، و يتقاصر بها ، و تشرب بها الخمر ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها . (١)

٥٣

\*(باب)\*

\*(علاج الحمى و اليرقان وكثرة الدم و بيان علاماتها)\*

١ - المحاسن : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح ، فإنه يطفىء الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى . (٢)

٢ - و منه : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمى فقال : إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بأفاضة الماء البارد يصب علينا و أكل التفاح . (٣)

٣ - و منه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام : أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح . (٤)

٤ - و منه : عن أبيه ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفاح مادوا مرضاهم إلا به . (٥)

٥ - و منه : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني الفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ، (٦) و قد آماه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أنأكل

(١) روضة الكافي : ص ٤١ .

(٢) (٥-٢) المحاسن : ٥٥١ .

(٣) (٦) أى شديد الحر .

هذا والناس يكرهونه ؟ <sup>(١)</sup> قال : - كأنه لم يزل يعرفني - إني وعكت <sup>(٢)</sup> في ليلتي هذه فبعثت فأُتيت به ، وهذا يقطع <sup>(٣)</sup> الحمى ويسكن الحرارة . فقدمت فأصبحت أهلي محومين ، فأطعمتهم فأُقلعت عنهم . <sup>(٤)</sup>

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله الدهقان ، <sup>(٥)</sup> عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه - إلى قوله - فأقلعت الحمى عنهم . <sup>(٦)</sup>

بيان : « بلطف » بضم اللام وفتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس ، أو بضم اللام وسكون الطاء أي لطلب لطف وبر ، والأول كأنه أظهر .

وقوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية كأنه لم يزل يعرفني « أي قال ذلك على وجه الاستئناس واللطف في مقابلة سوء أدبي .

واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى يهيج لها وقد ألفت أهل المدينة . - زادها الله شرفاً - يستشفون في حمياتهم الحارة بأكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف ، ويذكرون أنهم ينتفعون بها . وأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جداً .

٦ - المحاسن : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنى ، عن سليمان بن

(١) في المصدر : فقال .

(٢) وعك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن : ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبد الله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .



درستويه الواسطي<sup>(١)</sup>، قال: وجئني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام، فإنا قد آلمه تفاح أخضر، فقلت له: جعلت فداك، ما هذا؟ فقال: يا سليمان، إنني وعكت البارحة، فبعثت إلى هذا لآكله، أستطفئ به الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى. ورواه أبو الخزر عن سليمان<sup>(١)</sup>.

٧- الطب: عن أحمد بن المرزبان بن أحمد، عن أحمد بن خالد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم، فدخلت عليه مولاة له، فقالت: كيف تجددك - فديتك نفسي - وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه. فقالت له: لو تدثرت حتى تعرق، فقد أبرزت جسدك للريح. فقال: اللهم أولعتم<sup>(٢)</sup> بخلاف نبيك عليه السلام! قال رسول الله ﷺ: الحمى من فيح جهنم - وربما قال من فور جهنم - فأطفئوها بالماء البارد<sup>(٣)</sup>.

بيان: «أولعتم» أي جعلتهم حرصاء على مخالفته، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ «والعنهم» وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء، لأنها كانت أخذت ذلك عنهم. وقال في النهاية: فيه شدة الحر من فيح جهنم، الفيح سطوح الحر وفورانه، ويقال بالواو. وفاحت القدر نفوح ونفيح إذا غلت. وقد أخرجه<sup>(٤)</sup> مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرها. ٨- الطب: عن الخضير بن المرزبان العطار، عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد<sup>(٥)</sup>.

٩- ومنه: عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيع، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن: ٥٥٢.

(٢) في المصدر: العنهم.

(٣) الطب: ٤٩.

(٤) فأخرجه (خ).

(٥) الطب: ٤٩ - ٥٠.

عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .  
وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّى مثل الماء البارد والدعاء .<sup>(١)</sup>

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشايش و الرياحين و غير ذلك ممّا ذكره الأطباء في الحمّيات الحارّة و المحترقة .

١٠ - الطب : عن عون بن محمد بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشحام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلى الله عليه وآله للحمّى إلّا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الرّيق .<sup>(٢)</sup>

١١ - العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوريّ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الاشنائيّ المعدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزوينيّ عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء .<sup>(٣)</sup>

بيان : قال بعض الأطباء : الغبيراء بابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه و عقله أقلّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأَحشاء ، و يقطع كلّ سيلان و ينفع من السعال الحارّ ، و يحبس القيء ، و ينفع من السجج<sup>(٤)</sup> الصفراويّ ، و يعقل

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب : ٥٠٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السجج : رقة النائط .

البطن ، وينفع من كثرة البول . وقيل : إنه يضر بالمعدة والهضم ، و يصلحه الفانيد  
- انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحميات .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن  
مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكمة ، والبشرة  
و النعاس ، والدوران <sup>(١)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن  
القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام  
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف  
إلا الجراحة و الحمى ، فإنهما يردان وروداً . اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء  
البارد فإن حرها من فيح جهنم <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنه يسكن حرها <sup>(٣)</sup> .  
وقال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوبك والأسقام ووسواس الرئب <sup>(٤)</sup> .  
وقال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام . قال الله  
تبارك و تعالى « وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويزهبن عنكم رجز الشيطان  
وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » <sup>(٥)</sup> .

بيان : « فإنهما يردان وروداً » أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من  
الخارج و الحمى بسبب هواء بارد أو حار . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعمول  
منه ، فإن الأطباء ذكروا لاكثر الحميات سيما المحترقة شراب البنفسج ، أو

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، والاية هي الحادية عشر من سورة الانفال .

استشمامه أيضاً فإنهم ذكروا للمحترقة : يقرّب إليه من الأزهار النيْلوفر والبنفسج .  
قوله عليه السلام : فإنّه يطهر البدن ، يدلّ على أنّ التطهير في الآية أعمّ من  
تطهير الظاهر والباطن .

١٤ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن نجّاح الحفّار ، عن إسماعيل  
بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعيّ عن الرضا عليه السلام عن  
آبائه عليه السلام عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : بللوا جوف المحموم بالسويق والعسل  
ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنّه يذهب بالحمّى الحارّة  
وإنّما عمل بالوحي .

بيان : لعلّه محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارّة .

١٥ - المحاسن : عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير  
النبّال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبيّ : يا بشير ، بأيّ شيء تدادون مرضاكم ؟ قال :  
بهذه الأذوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض ، فدقه ثمّ  
صبّ عليه الماء البارد واسقه إياه ، فإنّ الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في  
الحلاوة <sup>(١)</sup> .

بيان : كأنّ المراد بالسكر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات  
الأبيض ، وكأثمه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان  
عن محمد بن سوقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمّى <sup>(٢)</sup> .

١٧ - ومنه : <sup>(٣)</sup> عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل وجفّفت ثمّ أوشمّ

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .

النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً (١) .

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسائه واحتسائه . واسم ما يتحسّى « الحسية » و « الحسا » ويمد . والحسوة - بالضم - : الشيء القليل منه .

١٨ - المحاسن : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب بالحمى (٢) .

١٩ - الطب : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء (٣) .  
بيان : أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم .

٢٠ - الطب : عن السري بن أحمد بن السري ، عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن (٤) .

٢١ - ومنه : بهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية - يعني الأطباء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ اقتصروا على سيد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج والسكر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلا مرض الموت (٥) .

بيان : « يجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطناً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

٢٢ - الطب : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحب <sup>(١)</sup> الوجه ؟ قلت : أنا في حصى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيب ؟ اسحق السكر ثم خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إلى بعد <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال : <sup>(٣)</sup> يؤخذ العسل والشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله ﷺ : في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلاّ السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال : الموت . قال : وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ، ولا إلى الطبايع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٤)</sup> .

بيان : لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصية .

٢٤ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها فالزوج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولا يؤكل في يومها غيره <sup>(٥)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن عبد الله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكة

(١) أي متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و سنأتي هذه الروية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد

عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .

و ديبب الدواب<sup>(١)</sup>.

بيان : البثور و الحكة غالبهما بمدخلية كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكان المراد بديبب الدواب ما يتخيل له الإنسان من ديبب نملة أو دابة في جلده ، وتسميته الأطباء « التتميل » .

٢٦ - الطب : عن الحسين بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - ومنه : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض انتهى التفاح وقد نهى عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محموميكم التفاح ، فما من شيء أنفع من التفاح<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - ومنه : عن حماد بن مهران الباهلي قال : كنّا اختلفنا إلى الرضا عليه السلام بغراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شاب منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار باذرنج » ففشره ، ثم اطبخ قشوره بالماء ، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كل يوم مقدار رطل فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

٢٩ - المكارم : عن طب الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إن للدم ثلاث علامات : البثر في الجسد ، و الحكة ، و ديبب الدواب و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتدل إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة<sup>(٥)</sup>.

٣٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .

بكير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من داء إلا وهو شارع <sup>(١)</sup> إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى : إلا الحمى ، فإنها ترد وروداً <sup>(٢)</sup> .

بيان : « إلا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أنفذته إليه ، و لعل المعنى أن أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله ، بخلاف الحمى فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجية كنصر ف هواء حار أو بارد أو عفن أو سمى .

٣١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنني لموعوك منذ سبعة أشهر ، ولقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . أشعرت أني لا تأخذ في الجسد كله ، وربما أخذت في أعلا الجسد ولم تأخذ في أسفله ، وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلا الجسد كله . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدثتك بعديت عن أبي بصير عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد . فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده ، يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمد . فقال : صدقت . قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد . إنني اشتكيت فأرسل إلي محمد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قي ، فأبيت أن أشربه ، لأنني إذا قيت زال كل مفصل مني . <sup>(٣)</sup>

توضيح : قال الجوهري : الوعك الحمى ، و قيل : ألها ، و قد وعكه الممرض فهو موعوك . قوله عليه السلام « أشعرت » بصيغة المنكلم على بناء المجهول من الأفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعل

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .



المعنى أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام "ثم ينادي" لعل النداء كان استشفاعاً بها - صلوات الله عليها - للشفاء. "زال كل" مفصل مني" أي لا أقدر لكثرة الضعف على القىء. والخبر يدل على أن بيان كيفية المرض ومدته ليس من الشكاية المذمومة.

٣٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمى يخرج في ثلاث: في العرق، والبطن، والقىء. (١)

بيان: «في العرق» بالتحريك، أو بالكسر، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعم منه ومن الحجامة، والأول أظهر. «والبطن» أي إسهال البطن كما مر.

٣٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن كامل بن محمد، عن محمد بن إبراهيم الجعفي، قال: حدثني أبي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال [لي]: مالي أراك ساهم الوجه! فقلت: إن بي حمى الربع. قال: فما (٢) يمنعك من المبارك الطيب؟ اسحق السكر ثم امخضه بالماء، واشربه على الريق وعند المساء. قال: ففعلت، فما عادت إلي. (٣)

بيان: قال الجوهري: السهام - بالضم - الضم - الضم والتغير. وقد سهم وجهه وسهم أيضاً بالضم - انتهى - .

والسكر معرب «شكر» والواحدة بهاء، و رطب طيب، والظاهر هنا الأول بقرينة السحق. «ثم امخضه» أي حرّكه تحريكاً شديداً.

٣٤ - الدعاء: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء، و كان إذا وعك دعا بما، فأدخل فيه يده.

(١) المصدر: ج ٨، ص ٢٧٣.

(٢) في المصدر: ما يمنعك.

(٣) روضة الكافي: ٢٤٥.

٣٥ - وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأنت به النبيّ ﷺ مستغيثة مستجيبة ، وقالت له : يا رسول الله ، ادع الله لابتك أن يشفيه ، ووضعت بين يديه . فقام ﷺ حتّى جلس عند رأسه ثمّ قال : يا فاطمة ! يا بنية ، إنّ الله هو الذي وهب لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ، إنّ الله جلّ وعزّ لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا وفيها فاء وكلّ فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنته ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة ثمّ صبّه عليه ، فإنّ الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنما انشط من عقال .

٣٥ - الشهاب : الحمى رائد الموت ؛ الحمى من فيح جهنم ؛ الحمى حظّ كلّ مؤمن من النار .

الضوء : الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمره ، وأحمرته أي أسخنه والحميم الماء الحار ، يقال حمّ الرجل ، وأحمره الله وهو محموم وهو شاذ ، مثل : زكم الرجل ، وأزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد ، الذي يتقدّم القوم يطلب لهم الماء والكلاء . وفي المثل : « الرائد لا يكتفب أهله » . والموت عبارة عن تعطلّ الجسد من حلية الحياة ، وهو عند المحقّقين ليس بذات ، إنّما المرجع فيه إلى النفي . يعني ﷺ أنّ الحمى عنوان الموت و رسول الذي قدّمه ، وما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! وفيه إعلام أنّ العاقل ينبغي أن يكون متأهباً لأمره ، مستعداً لشأنه ، مرتباً أحواله أحسن الترتيب ، حتّى لا يخترمه الموت عن أمور متشعّبة ، وأحوال غير منتظمة ، وحسرات غير مجدية ، فالواجب عليه أن يعتقد أنّ حمّاه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطلة من القوة والجلد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقّع لهجومه وقلة الإخلاد إلى الحياة الفانية والوثوق بها ، وسوء الظنّ بأدنى مرض يعتري ، وحسبان أنّه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، و تمامه : « وهي سجن الله في

الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفيح تصاعد الحر ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، و أفتحها أنا  
يعنى أن الحمى و شدة توهجها على الإنسان مما يحترق ذنوبه ، و يخلصه من خبث  
المعاصي ، و يكفر عنه سيئاته ، فكأنه ﷻ جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما يستحقه  
من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب  
الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه ، وهو متضمن لتسليية المؤمن و تصفيره  
على مزاولة ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه ﷺ « من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ،  
فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار  
قال : فيكتب .

» بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من  
الله لعبده فلان بن فلان ، إني قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنتي فادخلها  
بسلام .

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن  
تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصري أن الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياهم كلها بجمي ليلة .  
و فائدة الحديث الأمر بالتصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الأمراض  
والأسقام ، و إعلام أنها لا تخلو من التطهير والتمحيص ، فضلاً عما فيها من  
الأعواز و في الصبر عليها من الثواب . و رواية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها  
بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الذي قبله . و الحظ النصيب ،  
و جمعه القليل « أحظ » والكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :

و ليس الغنى و الفقر من حيلة الفتى ولكن أحاطر أقسمت و جدد<sup>(١)</sup>  
 « و أحاط » جمع أحط جمع القلة لحظ .. على قلب إحدى الظائين ياء ، من باب  
 « قصيت أظفاري » و « خاب من دسيتها<sup>(٢)</sup> » فهو إذا جمع جمع القلة ، و معنى الحديث :  
 أن الله تعالى يحط عنه أوزاره ، و يغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبر عليه ، ولا  
 يعاقبه بالنار فكان الحمى كان حظّه من نار جهنّم .  
 و روي في حديث آخر عنه عليه السلام « ما من آدمي إلا وله حظ من النار ، و حظ  
 المؤمن من الحمى »

و عن مجاهد في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> « إن منكم إلا أرواها كان على ربك حتماً مقضياً »  
 قال : من حم من المسلمين فقد وردّها ، و هو حظ المؤمن منها .  
 و فائدة الحديث التسلية و تطيب القلوب عمّا يكابده الإنسان من الآلام و الأدوية  
 بما يحطّ فيها من الأوزار و الأعباء ، و إعلام أنّه ممّا يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية  
 استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : و حمى  
 ليلة تكفّر خطايا سنة مجرمة .

و أقول : « مجرمة : أي تامة . قال في القاموس : حول مجرم -  
 كمعظم : تام . »

٣٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى  
 الخزازي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله  
 عليه السلام قال : قال لرجل : بأي شيء تعالجون<sup>(٤)</sup> محموميكم ؟ قال : أصاحك الله  
 بهذه الأدوية المرة : بسفايج ، و الغافث ، و ما أشبهه فقال : سبحان الله الذي

(١) الجدد : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مزيم : ٧١ .

(٤) في المصدر : محموميكم إذا حم .

يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلّو . ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرّة ونصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ، ثمّ يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدّة فإذا كان في الغداة صبّ عليه <sup>(١)</sup> الماء ومرسه بيده ثمّ شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرّة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرّة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً <sup>(٢)</sup> .

بيان : يدلّ على أنّه كان للسكر مقدار معين ، وكأنّه الذي يصبّونه في الزجاج ونحوه و ينعقد منه حبّات صغيرة وكبيرة متشابهة ، و يسمّونها في العرف « الثبات » و يحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى . و قال الجوهري : مرست التمر و غيره في الماء إذا نقعته ومرسته بيدك - انتهى - .

والبسفايح كما ذكره الأطباء عوداً غبر إلى السواد والحمرة اليسيرة ، دقيق عريض ذو شعب كاللدودة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنّه ينبت على شجرة في الغياض <sup>(٣)</sup> . و قيل : إنّه ينبت على الأحجار ، حارّ في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يعفّف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص <sup>(٤)</sup> و بلغماً و كيموساً مائياً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغافث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهايج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حارّ في الأولى يابس في الثانية ، لطيف قطّاع جلاء بلا جذب و لحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

(١) فيه: عليها .

(٢) روضة الكافي: ٢٤٥ .

(٣) الغياض: جمع غيضة، مجتمع الشجر في مفيض الماء، والاجمة .

(٤) المنص . وجع و تقطيع في الامعاء .

الصبر جيمد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية، يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب والحكة إذا شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها ويقوّيها ، ومن صلاحية الطحال وأورام الكبد وأورام المعدة حشيشاً وعصاره ، ومن سوء القنية وأعراض الاستسقاء ، نافع من الحمّيات المزمنة والعتيقة خصوصاً عصارته ، وخصوصاً مع عصاره الأفسنتين .  
أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٤

## باب \*

﴿ الحجامة والحقنة والسعوط والقيء ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، والسعوط ، والحقنة ، والقيء . (١)  
بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء - كمنعه ونصره - وأسعطه إيّاه سعطه واحدة وإسعاطه واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . والسعوط - كصهور - ذلك الدواء .

٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عمن رواه عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخترتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء . (٢)

١. الخصال : ١١٧ .

٢. المصدر : ٢٤ .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلًا مثله .<sup>(١)</sup>

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجامة برآء .<sup>(٢)</sup>

٤ - و منه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الطيشمي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر .<sup>(٣)</sup>

٥ - و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلا من البدن .<sup>(٤)</sup>

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقيّة ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أن شؤمه لوقوع مصائب النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام فيه و الاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم و المصيبة . لكن جرّ بنا غالباً أن المحتجم و المقتصد فيه و في الأربعاء لا ينتفع به .

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليعقيني ، عن زكريّا المؤمن<sup>(٥)</sup> عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

(١) المكارم : ٨٢ .

(٢) (٣) الخصال : ٢٧ ،

(٤) الخصال : ٢٧ .

(٥) هو أبو عبدالله زكريّا بن محمد ، كان مختلط الامر في حديثه و روى عن الرضا

(ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه في الوجيزة و الحاوى و محمد بن رباح - بفتح الراء المهملة و الباء الموحدة - القلاء - كشاد - و هو الذي حرقته القلى أى انضاج اللحم في المقلاة لم يذكر له مدح و توثيق .

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرأ آية الكرسي . فإذا  
 حاج بك الدم ليلاً كان : أو نهراً فاقراً آية الكرسي واحتجم<sup>(١)</sup> .

٧- ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج  
 عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من  
 احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لا إحدى وعشرين من الشهر كانت له  
 شفاء أدواء السنة كلها ، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون  
 والجذام والبرص<sup>(٢)</sup> .

بيان : « وكانت لما سوى ذلك » أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في  
 الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن  
 بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء  
 وهو يحتجم ، فقلت له : إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنه قال :  
 من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن<sup>(٣)</sup> إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنما يصيب  
 ذلك من حملته أمه في طمث<sup>(٤)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروق<sup>(٥)</sup> بن عبيد  
 عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم  
 خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم  
 من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإن كل عشية جمعة يتندر الدم فرقاً  
 من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثم التفت عليه السلام إلى غلامه زينج

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢) و (٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : مروان ، وهو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .



فقال : يازينج ، اشدد قصب<sup>(١)</sup> الملازم ، واجعل مصبك رخيئاً ، واجعل شرطك زحفاً<sup>(٢)</sup> .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحتاج ، لأنها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصها رأسها الذي يمص ، و شدته بشدة الجلد عليه كما هو الشائع ، وبالمص طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد ، فإن الدم الخارج يصب عليه ، ويكونه رخيئاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل « مصك » بشديد الصاد بدون الباء ، أي مص بالتأني بدون شدة و إسراع . أو يكون مكان « رخيئاً - رحباً بالحاء المهملة و الباء الموحدة - أي اجعل الظرف الذي تصب فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليتمكن استعمال كيفية الدم . » واجعل شرطك زحفاً أي أسرع في البضع<sup>(٣)</sup> و استعمال المشروط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ - الطب : قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل منه الداء سلاً<sup>(٤)</sup> .

١١ - معاني الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان ، عن خلف بن حماد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل<sup>(٥)</sup> الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجاتي هذه من العين في الدم ، و من كل سوء » ثم قال : و ما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها ، إن الله تبارك و تعالى يقول : « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل مصك رخيئاً ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع و الشق ، و المشروط آله .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : و الدم يسيل .

من الخير وما مستني السوء ، <sup>(١)</sup> يعني الفقر . وقال عز وجل " و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء " <sup>(٢)</sup> . يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام " أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء " <sup>(٣)</sup> . قال : من غير مرض ، <sup>(٤)</sup>

الطبيب : عن محمد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض . ثم قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوزة المتقدمة <sup>(٥)</sup> . المكارم : عن الصادق عليه السلام مرسلًا مثله <sup>(٦)</sup> .

بيان : " من العين في الدم " أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . وما علمت ، استفهام تقرير ، أي أعلم أن قولك " من كل سوء " يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية و الدنيوية ، من الأمراض البدنية و الأحوال الدينية ، ثم استشهد عليه السلام بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في فقه ثلاثاً ، سمى واحدة " النافعة " و الأخرى " المغيثة " و الثالثة " المنقذة " <sup>(٧)</sup> .

١٣ - و منه : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة - وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرم - عن أبي -

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر " من غير برص " .

(٥) الطب : ٥٥ - ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

- عبد الله عليه السلام قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر <sup>(١)</sup> من [ بين ]  
الحاجبين . و كان رسول الله ﷺ يسميها بالمنقذة .  
و في حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ، و يسميها  
المعيشة أو المنقذة .

بيان : فضل حجامه الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصة والعامة ، و قال  
بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً ، و قد روي أن النبي " صلى الله  
عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال و الرئة ، و من الشوصة  
و ذات الجنب و سائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد  
الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دموياً و لاسيماً إن كان فسد .  
و فصد القيغال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذا كثر الدم أو فسد . و فصد الودجين لوجع  
الطحال و الرئة <sup>(٢)</sup> و وجع الجنبين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و  
الأسنان و وجه الأنف و الحلق ، و ينوب عن فصد القيغال . و الحجامة تحت الذقن  
ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم و ينقي الرأس . و الحجامة على ظهر القدم  
تنوب عن فصد الصافن -- و هو عرق تحت الكعب -- و تنفع من عروق الفخذين و الساقين  
و انقطاع الطمث و الحكمة العارضة في الأثنيين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعة عن  
دما ميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و حكة الظهر  
و محل ذلك كله إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على  
المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيض .

١٤ - الخصال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن  
محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر - كالحبر - ما بين طرف الابهام و طرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الربو - كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس .

جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء ، وهو محموم فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى <sup>(١)</sup> .

١٥ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السيارى ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لاندور . فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، ووقي من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه <sup>(٢)</sup> .

١٦ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر <sup>(٣)</sup> .

١٧ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : توقوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم <sup>(٤)</sup> .

١٨ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليعقيني ، عن عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن و تشدّ العقل <sup>(٥)</sup> .

١٩ - وقال عليه السلام : الحقنة من الأربع . قال رسول الله ﷺ : إن أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .

ما تداويتم به الحقنة ، و هي تعظم البطن ، و تنقي داء الجوف ، و تقوي البدن .  
استعطوا <sup>(١)</sup> بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة <sup>(٢)</sup> .

و قال <sup>(٣)</sup> : توقفوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم  
نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم . و في الجمعة ساعة لا يفتح فيها أحد إلا مات <sup>(٤)</sup> .  
بيان : « من الأربع » كأن الثلاث الأخر الحجامة والسعوط والقيء ، أو مكان  
أحد الأخيرين العسل ، أو الكي ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكل منها بعض  
الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته  
فاستعط ، و الاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف - انتهى - .  
و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره و يجعل بين كتفيه ما يرفعهما  
لينحدر رأسه و يقطر في أنفه <sup>(٥)</sup> ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ، ليمسك بذلك من  
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عباس أن خير  
ما تداويتم به السعوط .

٢١ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الحجامة يوم  
الأربعاء .

٢٢ - العلل و العيون : عن محمد بن عمرو البصري ، عن عبدالله بن أحمد بن  
جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ؛ عن الرضا عن آباءه <sup>(٦)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : يوم الثلاثاء يوم حرب و دم <sup>(٧)</sup> .

٢٣ - العيون : عن أبيه و محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢) و (٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الأنف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، و فيه : يوم الاثنين

يوم حرب و دم .

إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ؛ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثِ ، وَاسْتَحْمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعِ ، وَأَصِيبُوا مِنَ الْحِجَامَةِ حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَتَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَيِّبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم <sup>(٢)</sup> .

قال الصدوق - رحمه الله - : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أن ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار والثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . والثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر ولا يخلق مكان الحجامة ، ولا قوة إلا بالله .

٢٥ - العيون : بالأسناد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : المشرط الملبضع ، والمشرط مثله . وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط إذا بزغ ، أي قطع . وفي القاموس : الشرط بزغ الحجامة .

٢٦ - معاني الأخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : نعم العيد <sup>(٤)</sup> عيد الحجامة ١ - يعنى العادة - تجلو البصر ، و تذهب بالداء <sup>(٥)</sup> .

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) فى المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعانى : ٢٤٧ .

بيان : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :  
نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة .<sup>(١)</sup>

٢٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجامة  
وأنت متربّع وقل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حاجتي من  
العين في الدم ، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع ، وأسألك العافية  
والمعافاة والشفاء من كل داء » .

٢٩ - وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم  
أي يوم شئت ، وتصدق واخرج أي يوم شئت .

٣٠ - الطب : عن ابن ماشاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ،  
عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، وزعموا  
أنها تعظم البطن ، وقد فعلها رجال صالحون .<sup>(٢)</sup>

٣١ - ومنه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن  
حفص بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط  
والحمّام والحقنة .<sup>(٣)</sup>

تأييد : روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن أمثل ما تداويتم به الحجامة .  
وقال بعضهم : الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معانهم من أهل البلاد الحارة  
لميل الدم إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلة  
الحرارة في أبدانهم . وعن ابن سيرين قال : إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .  
قال الطبري : و ذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، و انحلال من  
قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيد به هنا بإخراج الدم - انتهى - . وهو محمول على

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب : ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

من لم يتعین حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سینا في أرجوزته :  
و من تعودت له الفصادة ✱ فلا يكن يقطع تلك العادة  
بل يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع [ جملة ] في عشر الثمانين .

٣٢ - الطب : عن المنذر بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن  
جعفر بن محمد عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة . (١)  
بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعم منه و من طلي الأدوية .

٣٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان  
عن عيسى بن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة قالا : قال أبو جعفر محمد بن علي  
عليهما السلام : طب العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء  
الكي . (٢)

٣٤ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طب العرب في خمسة : شرطة الحجامة  
والحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمام ، و آخر الدواء الكي . (٣)

٣٥ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طب العرب في سبعة : شرطة الحجامة  
والحقنة ، و الحمام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكي .  
و ربما زاد فيه النورة (٤) .

٣٦ - و منه : عن محمد بن يحيى البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد  
ابن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة  
يوم السبت و يوم الأربعاء ، و حدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا تبيخ بأحدكم الدم  
فليحتجم لا يقتله . ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً (٥) .

٣٧ - و روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أول ثلثاء تدخل في شهر آذار ،

(١) الطب : ٥٥ .

(٢-٤) المصدر : ٥٥ .

(٥) المصدر : ٥٦ .



بالرومية ، الحجامة فيه مصححة سنته بإذن الله تعالى (١) .

٣٨ - وروي أيضاً عنهم عليه السلام : أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصححة سنته (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لا يبيغ بأحدكم الدم فيقتله » أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تبيغ به الدم ؛ إذا تردد فيه . ومنه تبيغ الماء إذا تردد و تحير في مجراه . و يقال فيه « تبوغ » بالواو . وقيل : إنه من المقلوب ؛ أي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد ؛ و الأَوَّلُ أوجه (٣) - انتهى .

وصحح الأثر « المصححة » بفتح الميم و الصاد ، و قد تكسر الصاد ، مفعلة من المصححة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضم أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ - الطب : عن محمد بن الحسين ، عن فضالة بن أيوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : ما اشتكى رسول الله ﷺ وجعاً قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبو طيبة : حجمت رسول الله ﷺ و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله ﷺ : أشربت (٤) ؟ قلت : نعم ، قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أنبرك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأسقام و الفقر و الفاقة ، والله ما تمسك النار أبداً (٥) .

بيان : « أبو طيبة » بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، وكان حجاباً ، مولى محبصة بن مسعود الانصاري . كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة .

(٢٠١) المصدر : ٥٤ .

(٣) في النهاية : الوجه ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٤ .

٤٠ - الطَّب : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمار ، عن فضيل الرستان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء ، الحجامة والنورة والسعوط <sup>(١)</sup> .

٤١ - ومنه : عن أحمد بن عبد الله بن زريق ، قال : مرَّ جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشيّة الأحد فكان أبرأ للداء <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - وعن رسول الله ﷺ أنه قال : احتجموا إذا هاج بكم الدم ، فإنّ الدم ربما تبيّخ بصاحبه فيقتله <sup>(٣)</sup> .

٤٣ - وعن الباقر عليه السلام أنه قال : خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام <sup>(٤)</sup> .

٤٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء إلا السام <sup>(٥)</sup> .

٤٥ - ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذيني <sup>(٦)</sup> ، عن أبي محمد بن البردعي عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم <sup>(٧)</sup> ثلاثة : واحدة منها في الرأس يسميها « المتقدمة » <sup>(٨)</sup> واحدة بين الكتفين يسميها « النافعة » واحدة بين الوركين يسميها « المغيثة » <sup>(٩)</sup> .

(٥-١) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة والراء المهملة والالف والذال المعجمة ، نسبة إلى « خراذين » قرية بالري ، واسمه علي بن العباس قال النجاشي : علي بن العباس الخراذيني الرازي رمى بالنلو و غمز عليه ، ضعيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المتقدمة (ظ) .

(٩) المصدر : ٥٧ ، وفيه « المعينة » .

٤٦ - ومنه : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد <sup>(١)</sup> ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن <sup>(٢)</sup> الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .  
 بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - وفي رواية : وفي يده خاتم من صفر - فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنهما لا تزيدك إلا وهناً ، الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . وقيل : هو مرض يأخذ في العضد ، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها « خرز الواهنة » وهي تأخذ الرجال دون النساء ، وإنهما نهام عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمايم <sup>(٣)</sup> المنهي عنها .. انتهى - .

وفي القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأذنين <sup>(٤)</sup> عند الكبر ، والقصر ، وفقرة في القفا والعضد .  
 وفي بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .  
 ٤٧ - الطب : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : ومن احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) وقال : التمايم خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .

٤٨ - و منه : عن أبي زكريا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العنقروني ، عن أبي إسحاق الأزدي ، عن أبي إسحاق السبيعي " عمّن ذكره أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم حاج به الدم و تبيّخ فغتسل بالماء البارد ليسكن <sup>(١)</sup> عنه حرارة الدم . وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام حاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة <sup>(٢)</sup> .

٤٩ - و منه : عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الأعرور الهمداني عن سعيد بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأثناء جبرئيل عن الله تبارك و تعالى حجامة الكاهل <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المصحمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدّم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل - كصاحب - : الحارك ، أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ست فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ - الطب : عن داود بن سليمان البصري " الجوهري " ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل عاهة ، ووقي من كل آفة <sup>(٤)</sup> .

٥١ - و منه : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث

(١) فتسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣) الطب : ٥٨ .

سكّرات . ثم قال : إن السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة<sup>(١)</sup> .  
٥٢ - وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامة ، رماناً  
حلوّاً ، فأنّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف<sup>(٢)</sup> .

٥٣ - ومنه : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمد  
بن فضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّاً قبل أن يتقيّاً  
كان أفضل من سبعين دواء ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلمة<sup>(٣)</sup> .  
بيان : « قبل أن يتقيّاً » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به  
أول ما يتقيّاً في تلك العلة .

٥٤ - الطب : عن الرضا عليه السلام قال : حجمة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبنى أمية<sup>(٤)</sup> .  
٥٥ - ومنه : عن الأشعث بن عبدالله ، عن إبراهيم بن المطحّن ، عن محمد بن سنان  
عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال :  
يضعف<sup>(٥)</sup> .

٥٦ - المكارم : روى الأضراريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيّغه الدم  
فاحتجم في جوف الليل<sup>(٦)</sup> .

٥٧ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء  
فأمّا في شهر رمضان فلا يغزّ<sup>(٧)</sup> بنفسه ، ولا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأمّا<sup>(٨)</sup>

(٢٠١) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أى لا يعرض نفسه للهلاك ، وفي المصدر « لا يندرس » .

(٨) فى المصدر : وأما .

نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجّامتنا يوم الأحد ، و حجّامة موالينا يوم الاثنين (١) .

٥٨ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إيتاك و الحجّامة على الريق (٢) .

٥٩ - عنه عليه السلام قال في الحمام : لا تدخله و أنت ممتليء من الطعام ، و لا تحتجم حتى تأكل شيئاً ، فإنه أدرك للعروق (٣) ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .  
٦٠ - و روي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحجّامة بعد الأكل ، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء (٤) .

٦١ - و عن زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ ف ] قال له : اغسل محاجمك و علّقها ، و دعا برمانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجّامة دعا برمانة أخرى فأكلها فقال : هذا يطفئ المرار (٥) .

٦٢ - و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يأكلون (٦) بعد الحجّامة ؟ فقلت الهندباء و الخل . قال (٧) : ليس به بأس (٨) .

٦٣ - و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث سكّرات ، ثم قال : إنّ السكر بعد الحجّامة يردّ الدم الطري (٩) ، و يزيد في القوة (١٠) .

(٢٠١) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للمرق .

(٥٣) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون .

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمي .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

٦٤ - عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت <sup>(١)</sup> .

٦٥ - وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء <sup>(٢)</sup> :

٦٦ - عنه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : احتجموا <sup>(٣)</sup> يوم الاثنين بعد العصر <sup>(٤)</sup> .

٦٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة <sup>(٥)</sup> .

٦٨ - وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين ، لا يتبسغ بكم الدم فيقتلكم <sup>(٦)</sup> .

٦٩ - وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في المغرب <sup>(٧)</sup> .

٧٠ - عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه <sup>(٨)</sup> .

٧١ - وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نزل

علي عليه السلام جبرئيل <sup>(٩)</sup> بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر <sup>(١٠)</sup> .

٧٢ - عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار

سل الداء سلاً <sup>(١١)</sup> .

٧٣ - و عنه عليه السلام قال : إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس ، فإذا

(٢٠١) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(٤-٨) المكارم : ١٣

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل علي جبرئيل بالنهاى عن الحجامة يوم الاربعاء وقال :

انه يوم نحس مستمر .

(١٠-١١) المصدر : ٨٣ .

زالت الشمس تفرق ، فخذحظك من الحجامة قبل الزوال <sup>(١)</sup> .

٧٤ - عن المفصل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسي ؟ ونهى الحجامة مع الروال في يوم الجمعة <sup>(٢)</sup> .

٧٥ - عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران ، فإن فائتك فالأربع عشرة <sup>(٣)</sup> .

٧٦ - عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت <sup>(٤)</sup> .  
٧٧ - عن شعيب العرقوني قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها <sup>(٥)</sup> .

٧٨ - عن الصادق عليه السلام قال : إذا نثر بأحدكم <sup>(٦)</sup> الدم فليحتجم ، لا يتبمسج به فيقتله . وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار <sup>(٧)</sup> .

٧٩ - من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الحجامة على الريق دواء ، وعلى الشبع داء ، وفي سبع و عشر من الشهر شفاء ، ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه <sup>(٨)</sup> .

٨٠ - وقال عليه السلام : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة <sup>(٩)</sup> .

٨١ - وقال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، والجذام والبرص ، والنعاس ، ووجع الضرس ، وظلمة العين ، والصداع <sup>(١٠)</sup> .

٨٢ - وعنه عليه السلام قال : الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً <sup>(١١)</sup> .

(١-٣) المكارم : ٨٣ وفيه «فلأربع عشرة» .

(٤٥٤) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : إذا نثر الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم : ٨٤ .



- ٨٣ - وعنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة <sup>(١)</sup> تورث النسيان <sup>(٢)</sup> .
- ٨٤ - وعنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ في رأسه و بين كتفيه و ففاه و سمى الواحدة « النافعة » : و الأخرى « المغينة » و الثالثة « المنقذة » .
- و في غير هذا الحديث : التي في الرأس المنقذة ، والتي في النقرة المغينة ، والتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغينة <sup>(٣)</sup> .
- ٨٥ - و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ - و أشار بيده إلى رأسه - : عليكم بالمغينة ، فانها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأكلة و وجع الأضراس <sup>(٤)</sup> .
- ٨٦ - وعنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يجفف لعابه و يهبط بالحر من رأسه و جسده <sup>(٥)</sup> .
- ٨٧ - قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالداء : المرة و البلغم ، و الدم . فدواء الدم الحجامة ، و دواء المرة الطشي ، و دواء البلغم الحمام <sup>(٦)</sup> .
- عن معاوية بن حكم ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام دعى طبيباً ففصد عرقاً من بطن كفه <sup>(٧)</sup> .
- ٨٩ - عن محسن الوشاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاسد ففصدني من قدمي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(٨)</sup> .
- ٩٠ - روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكمة ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢) (٣٢) المكارم : ٨٤ .

(٣) (٨-٤) المكارم : ٨٥ .

مرأت تبرء لإنشاء الله . قال : وشكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إن الجرب من بخار الكبد ، فاذهب و افتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك ، و اتق الحيتان و الخل . ففعل فبريء بإذن الله . (١)

٩١ - عن المفصل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكحل ، ففعلت فذهب عني ، و الحمد لله شكراً . (٢)

٩٢ - و روي أن رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكمة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرأت في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه . (٣)

بيان : في القاموس : غرر بنفسه تغريراً و تغرة - كتحلة - عرقها للمهلكة و الاسم الفرر . وقال : النقرة منقطع القمحة من القفا . و قال : الأكلة - بالكسر - الحكمة ، كالأكال و الأكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو يأكل منه . - انتهى - .

و المرأة - بالكسر و شد الرءاء - : تشمل السوداء و الصفراء . و قال في النهاية : فيه « خير ما بداو يتم به المشي » يقال : شربت مشياً و مشوياً و هو الدواء المسهل لأنه يحمل شارب به على المشي و التردد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان - انتهى - . و المراد بالكعب هنا الذي بين الساق و القدم أو النابتين عن يمين القدم و شماله ، لا الذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعل المعنى : احتجم على التناوب : مرة في هذا و مرة في الأخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . و في القاموس : الكشك ماء الشعير .

(١) المكارم : ٨٥ .

(٢) (٣٥٢) المصدر : ٨٦ .

٩٣ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام ، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثم قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء «وشبر من الحاجبين» أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر .

٩٤ - الكافي : عن الحسين بن محمد ، عن الطعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن عمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه ، أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله ! (٣)

بيان : «يوم الدم» أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مر من أن المنجمين ينسبونه إلى المرء يخ فيناسبه سفك الدم . والأخبار في ذلك مختلفة ، وقدمت في باب سعادة أيام الإسماعيل عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء ففي ساعته هرق الداء .

و إن شرب امرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المربخ أيضاً وهي الساعة الثامنة ، وإن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لا يمكن مصادفته تلك الساعة ، إما لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمل .

قوله عليه السلام «لم يرق دمه» أي لم يجف ولم يسكن ، وهو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لي : و إلى ...

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

و الظاهر أن المراد عدم انقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب - أو عن شعيب المقرئ - قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حلت أمه في حيضها (١) .

بيان : « إنما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه (٢) .

٩٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة ، والنورة ، والحقنة (٣) .

٩٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن نعلبة ، عن عمار الساباطي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدر للعرق و أقوى للبدن (٤) .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .

٩٩ - ومنه : عن محمد بن يحيى <sup>(١)</sup> عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت <sup>(٢)</sup> .

١٠٠ - ومنه : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة ، فإنّها تجفّف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده <sup>(٣)</sup> .

١٠١ - ومنه : عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن المكفوف ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن بعض فضّاديّ العسكر من النصاريّ أنّ أبا محمد عليه السلام بعث <sup>(٤)</sup> إليه يوماً في وقت صلوة الظهر ، فقال لي : أفصدهذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد ، و الثانية عرق لأفهمه ! ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلمّا أمسى دعاني و قال : سرح الدم ، فسرحت ، ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرح الدم ، قال : فتعجّبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أسأله . قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنّه الملح . قال : ثمّ قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثمّ قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصرائيّ ، فقصصت عليه القصّة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطبّ ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرائيّة من فلان الفارسيّ فاخرج إليه . قال : فاكتريت

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الى .

زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر .  
قال : فقال لي : أنظرني أيتاماً ، فأنظرته ثم أتيتته متقاضياً ، قال : فقال لي : إن هذا  
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة <sup>(١)</sup> .

١٠٢ - الخرائج : قال : حدث <sup>(٢)</sup> نصراني ، متطبب بالري - وقد أتى  
عليه مائة سنة وبيتف - وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفييني  
فبعث إليه الحسن <sup>(٣)</sup> بن علي بن محمد بن الرضا <sup>(٤)</sup> أن يبعث إليه بأخص أصحابه  
عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلب مني ابن <sup>(٤)</sup> الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو  
أعلم في يومنا هذا ممن <sup>(٥)</sup> هو تحت السماء ، فاحذر أن لاتعرض فيما يأمرك به . فمضيت  
إليه فأرسي <sup>(٦)</sup> إلى حجرة وقال : كن <sup>(٧)</sup> إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الذي  
دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود <sup>(٨)</sup> له ، و أحضر  
طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل ، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لي :  
اقطع <sup>(٩)</sup> ، فقطعت وغسل يده وشدها <sup>(١٠)</sup> وردني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحار و  
البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثم دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قد أتى عليه مائة سنة و نيف فقال كنت  
تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذر ان تعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضر طشتاً كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة فبت فيها ، فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : <sup>(١)</sup> سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت وشدّ يده ، وقدّم <sup>(٢)</sup> إليّ تحت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت <sup>(٣)</sup> وقلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، نحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصّة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان <sup>(٤)</sup> سبعة أمان من الدم ، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً <sup>(٥)</sup> ، وأعجب ما فيه اللبن ! ففكّر ساعة ثمّ مكثنا <sup>(٦)</sup> ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى .

فخرجت وناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخص لي زبيلاً <sup>(٧)</sup> فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب وازل من ساعته . فقال : أنت الذي فصدت الرجل ؟ قلت : نعم ، قال : طوبى

---

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : د ويقدم لي بنجب و ثياب ، وهو تصحيف .

(٣) فيه : فاخذت ذلك .

(٤) فيه : من الدم سبعة امان .

(٥) فيه : عجبياً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : على ان يجد من هذه الفصة ذكراً في العالم

فلم يجد .

(٧) في المصدر د زبلاء . قال : في القاموس : الزبيل كامير وسكين وقد يفتح : القفة

او الجراب او الوعاء .

لأُمَّكَ ! وركب بغلاً و سرنا فوافينا سرّاً من رأى و قد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تعبّ ؟ داراً ستادنا أم دار الرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل (١) .

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أيكما راهب (٢) دير العاقول ؟ فقال (٣) : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلين (٤) ، وأخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثم خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانية (٥) و لبس ثياب بياض و أسلم (٦) . فقال : خذني إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو (٧) إليه ، فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ قال : (٨) و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح ، و هذا نظيره في آياته و براهيته ، ثم انصرف (٩) إليه و لزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ - و عن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم أربعاء أو يوم سبت و أصابه

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احتفظ البغلين .

(٥) فيه : ثياب الرهايين .

(٦) فيه : وقد أسلم و قال خذني الان الى داراستادك .

(٧) فيه : يفدو .

(٨) فيه : قال نعم او نظيره ، و الظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .



وضح فلا يلزم إلا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كل داء . و الدواء في أربعة :  
الحجامة و الحقنة . و النورة ، و القيء . فإذا تبيخ الدم بأحدكم فليحتجم في أي  
الأيام كان ، و ليقرأ آية الكرسي و يستنخر الله و يصلي على النبي ﷺ .  
١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيام فتعاديكم ، و إذا تبيخ الدم بأحدكم فليهرقه  
ولو بمشقة .

قوله « تبيخ » يعني تبغى من البغي .

١٠٦ - الفردوس : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها  
رجل يحتجم فيها إلا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : في الحجم شفاء .

## فوائد

الاولى : روى الخطابي في كتاب « أعلام الحديث » بإسناده عن ابن عباس  
أن رسول الله ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كيئة  
بنار . و أنهى أممي عن الكي » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى  
به الناس .

و ذلك أن الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخطا و أنجحها شفاءً عند  
الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك  
الأدوية قواها فيسهل الأخطا التي في البدن ، و أمّا الكي<sup>(١)</sup> هو للداء العضال  
و الخلط الباغى الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به ، و قد وصفه النبي ﷺ ثم نهى  
عنه نهى كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في  
أمثالها « آخر الدواء الكي » ، و قد كوى عليه السلام سعد بن معاذ على الكحلة ، و اكتوى غير  
واحد من الصحابة بعد .

(١) فانما (ظ) .

وقال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإن الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض المتلازمة تكون دموية ، و صفراوية ، و بلممية ، وسوداوية . و شفاء الدموية بإخراج الدم و إنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم لبدخلاف الفصد ، وإنما في معنى الحجم لكنه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أن في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أما المتلازمة الصفراوية و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبه عليه بذكر العسل . و أما الكي فإنه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسر إخراجاً من الفضلات ، وما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوى التعذيب بالنار لأمر مظنون ، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ، و يؤخذ من الجمع بين كراهيته ﷺ للكي و بين استعماله أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعينه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأن الأمراض كلها إما مادية أو غيرها ، والمادة كما تقدم حارة أو باردة ، وكل منهما وإن انقسم إلى رطبة و يابسة و مركبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحار يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج ، والبارد يتناول العسل لما فيه من التسخين والإيضاج والتلطيف والجلأ والتلين ، فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق ، و أما الكي فخاص بالمرض المزمن ، لأنه يكون عن مادة باردة فتغير مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أما الأمراض التي ليست بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزري في النهاية : الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي ، فقيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنه يحسم الداء ، و إذا لم يسكو العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لأعلة له ، فإن الله تعالى هو الذي يبرئه و يشفيه لا الكي والدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكي . إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنما أبيع للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل ، كقوله « هم الذين لا يسترقون ولا يكتون و على ربهم يتوكلون » ، و التوكل درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذة بنار توافق الداء ، و ما أحب أن أكتوي .

ثم قال : الطب على نوعين : الطب القياسي ، و هو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طب العرب والهند ، و هو الطب التجاربي .

و إذا تأملت أكثر ما يصفه النبي ﷺ عليه وآله وسلم من الدواء إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي ، فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء ، و قد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كل ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلا صدقاً و أن يفعل إلا حقاً - انتهى - .

وقد أومأنا إلى علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد ، و إنما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم ﷺ بعد تحولهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد

فيها أدفق وأليق .

قال المؤلف البغدادي : الحجامة تنقيّ سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلاّ الحجامة .

وقال صاحب الهداية : التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، والفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، ولأن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، وأكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلاثاء لاسيّما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، ويعارضه مأمّر<sup>١</sup> من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهم النقيّة لتبرّك المخالفين به في أكثر الأمور . وأمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجوحية الحجامة فيها ، ويعارضها بعض الأخبار ، ويمكن حملها على الضرورة . والسبب أيضاً لأخبار فيه متعارضة ، ولعلّ الرجحان أقوى . وكذا الجمعة ، ولعلّ المنع فيه أقوى . ثمّ جميع ذلك إنّما هو مع عدم الضرورة ، فأما معها يجوز<sup>(١)</sup> في أيّ وقت كان لاسيّما إذا قرأ آية الكرسي .

وهل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكن الظاهر الاختصاص بالفصد .

وقال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاء من كلّ داء ، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبب خوفاً من الوضع ، إلاّ أن يتبيّن به الدم أي يبيج ، فيحتجم متى شاء . وقرأ آية الكرسيّ ويستخير الله ويصلي

(١) فيجوز (ظ) .

على النبي وآله . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .  
و قال في فتح الباري : عند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين أيام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث « فاحتجموا على ركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد » و نقل الحلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة ، وإن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاوله بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، وقال : إن رسول الله ﷺ قال : يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقا فيها .  
و ورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى وعشرين كان شفاء لكل داء » وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله و آخره . و قال الموفق البغدادي ، و ذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج .



## ﴿باب الحمية﴾

١ - معاني الاخبار والعيون : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه <sup>(١)</sup> .

٢ - العلل : عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنّا <sup>(٢)</sup> أهل البيت لا نتحمّى إلّا من التمر ، وتداوى بالفتحاح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه . <sup>(٣)</sup>

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حمّاد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض - و ذكر مثله - <sup>(٤)</sup> .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لا يضرّ المريض ما حميت عنه الطعام <sup>(٥)</sup> .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكنّا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ :

بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عند سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقاً ، فعلى الأول تأكيد ، وعلى الثاني تفيد .

٣ - المعاني : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربناً ، فلم أدر كم ربناً ؟ فقال : عشرة أيام وفي حديث آخر : أحد عشر ربناً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

بيان : النسخ هنا مختلفة جداً ، ففي بعضها بالدال المهملة والباء <sup>(٢)</sup> الموحدة والقاف ، وفي بعضها بالياء المشددة التحتانية ، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الأئمة بالدال ثم المشددة التحتانية ثم النون ، وليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب ممّا وصل إلينا ، واللغة رومية .

٤ - فقه الرضا : قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ - وروى عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، وعليل مختلط .

٦ - وأروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنها ليس ترك أكل الشيء ولكنّها ترك الإكثار منه .

٧ - الطب : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام <sup>(٣)</sup> .  
الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لاتنفع الحمية لمريض <sup>(٤)</sup> .

(١) معاني الأخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الأئمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، وفيه : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

بيان : حملة بعض الأطباء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حملة على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .

٨ - الطب : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلاحية . قال : معنى قوله دينا ، كلمة رومية يعني أحد عشر صباحاً (١) .

٩ - المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢) .

١٠ - و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعود بدناً ما تعود (٣) .

١١ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء و تخفف (٤) .

١٢ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : إنما أهل بيت لا يحمى ولا يحمى إلا من التمر .

١٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تكثرُوا مريضاًكم على الطعام فإن الله يطعمهم و يسقيهم .

(١) الطب : ٥٩ .

(٢) المكارم : ٣٩٩ .

(٣) روضة الكافي : ٢٩١ .



## ﴿باب علاج الصداع﴾

١ - قرب الاسناد : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستعط بدهن الجبلجلان إذا وجع رأسه (١) .

بيان : قال ابن بيطار : الجبلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود .  
٢ - الطب : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم فسأله (٢) عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا (٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حاراً وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشككي بعد ذلك إنشاء الله تعالى (٤) .

٣ - ومنه : عن علي بن الحسن الخياط ، عن علي بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليه (٥) الرياح كدت أن يغشى علي . فكتب إلي : عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى (٦) .

(١) قرب الاسناد : ٧١ .

(٢) ثم سأله (خ) .

(٣) في المصدر : ولا تبتدئن .

(٤) الطب : ٧١ .

(٥) في المصدر : علي .

(٦) الطب : ٨٧ .

بيان : قال في القاموس الزنبق - كجعفر - دهن الياسمين وورده . و قال ابن  
بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .  
أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم  
وقيل : هو السوسن الأبيض ، و هو خطأ ، و سيأتي تفسيره بالرازقي . و قال ابن  
بيطار : الرازقي هو السوسن الأبيض ، و دهنه هو الدهن الرازقي ، ذكره أبو سهل  
المسيحي و ذكر بعض من لا خبرة له أن الدهن الرازقي يتخذ من فمّاح<sup>(١)</sup>  
الكرم الرازقي ، و ادعى بعضهم أنه دهن بذر<sup>(٢)</sup> الكتان - انتهى . و لعل مرادهم  
بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجات العين و الاذن ﴾

- ١ - الخصال عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن  
محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدقاق ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد  
عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلين<sup>(٣)</sup> البصر : النظر إلى الخضرة ، و  
النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن<sup>(٤)</sup> .
- ٢ - المحاسن : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن  
عبد الله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
السداب جيد لوجع الأذن<sup>(٥)</sup> .

(١) الفمّاح - كنفّاح - من كل ثبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ : بذر ، بالزاي قبل الراء ، وكلاهما بمعنى . .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصعتر ، و له رائحة كريهة .

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارٌ يابس في الثاني ، و الياض حارٌ يابس في الثالثة ، و الياض السري حارٌ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الأذن فينقيها ، و يسكن الوجع و الطنين و الدوي ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحد البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمده به مع السويق على ضربان العين .

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكماء من نبت الجنة ، مأؤه نافع من وجع العين . (١)

٤ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر . (٢)

٥ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن علي بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر . (٣)

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن أحمد بن المحسن الميمني ، عن زكريا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنّه يجلو البصر . (٤)

٧ - الطب : دواء لوجع الأذن : يؤخذ كفٌ سمس غير مقشر ، و كفٌ خردل يدق كل واحد علاحدة ، ثم يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطر منه في الأذن قطرتين ، و سدّها بقطنة ثلاثة أيام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى . (٥)

٨ - ومنه : دواء الأذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب و يطبخ بزيت و يقطر

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢-٤) المحاسن : ٥٦٣ .

(٥) الطب : ٢٢ .

فيها قطرات ، فإِنَّهُ يسكن بإذن الله عز وجل . (١)

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت . (٢)

٩ - الطب : عن عبدالله بن الأجلح ، عن إبراهيم بن محمد المتطّيب ، قال : شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن و أنه يسيل منه الدم و القيح (٣) قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما يقدر عليه ، فدقّه دقاً ناعماً (٤) جيّداً ، ثم اخلطه بلبن امرأة و سخّنه بنار ليّنة ، ثم صبّ منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فإِنَّهَا تبرأ بإذن الله عز وجل . (٥)

١٠ - ومنه : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الجمّال ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان و أبي ذر - رضي الله عنهما - قال : فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائداً لهما ، فلمّا نظر إليهما قال لكل واحد منهما : لا ترم عليّ جانب (٦) إلاّ يسر مادمت شاكياً من عينيك ، ولن (٧) تقرب التمر حتّى يعافيك الله عز وجل . (٨)

١١ - ومنه : عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفراء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : إذا طنت .

(٣) في المصدر : القيح و الدم .

(٤) فيه : جيّداً ناعماً .

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .

البصر ، وينبت الأشجار<sup>(١)</sup> .

١٢ - وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ باليسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمّد<sup>(٢)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أحمد بن الجارود العبدي ، عن عثمان بن عيسى عن ميسرة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين<sup>(٣)</sup> .

١٤ - وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إن هذا السمك لردي ، لغشاوة العين وإن هذا اللحم الطري ينبت اللحم<sup>(٤)</sup> .

١٥ - ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبد الله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخف مصحّة للبصر<sup>(٥)</sup> .

١٦ - ومنه : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أن رجلاً شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل ، من كلّ واحد وزن درهمين وشارداً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلّها وانخلها ، واكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مراود ، واصبر عليها ساعة ، فإنّه يقطع البياض ، وينقّي لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . فاغسل<sup>(٦)</sup> عينيك بالماء البارد ، واتبعه بالإثمد<sup>(٧)</sup> .

بيان : المرود الميل .

١٧ - الطب : عن أحمد بن حبيب ، عن نصر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتياً هندي جزءاً واقليمياً الذهب جزءاً وإثمد جيّداً جزءاً وليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، وجزءاً من اندراى ، واسحق كلّ واحد منهما عليحدة بماء

(١ - ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) فى المصدر : ثم اغسل .

(٧) الطب : ٨٧ . والاثمد - كزبرج - وكبرتن - حجر يكتحل به ، و يعرف عند

علماء الكيمياء باسم « اتييموان » .

السماء ، ثم أجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنته يقطع البياض ، و يصفى لحم العين و ينقيها من كل علة بإذن الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

١٨ - ومنه : عن الحسن بن أورمة ، عن عبدالله بن المغيرة . عن بزيع المؤذن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخر الله وأفعل قلت : هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلي قاعداً فقال : أفعل<sup>(٢)</sup> .

١٩ - كشف الغمة : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر<sup>(٣)</sup> مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد<sup>(٤)</sup> .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاري ، والظريف الكيس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحدق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمر ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه<sup>(٥)</sup> .  
الطب : عنه عليه السلام مراسلاً مثله<sup>(٦)</sup> .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلاً و كحلاً . قال في القانون : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الاثمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بهادسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، وفيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك

فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، وفيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

وأوجاعها ، ومن حكة المأق و يجفط رطوبتها . وقال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحار . وقال : المر " يملأ قروح العين ، ويجلو يابضها ، وينفع من خشونة الأجفان ، ويحلل المدة في العين بغير لدغ ، وربما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل البجرة . قال : نعم ، و تراه مثل الحب ! قلت : إن بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمر والكافور ، أجزاءً سواء . فكحلنا ها به فنفعها <sup>(١)</sup> .

بيان : « وتراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في الحال كذلك .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوايق - فجاءه <sup>(٢)</sup> خريطة ، فحلها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أوطينة - شك محمد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب باذن الله عز وجل . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه ، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبي ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار ، ولا يوصل إلى تلك العين <sup>(٣)</sup> .

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

**توضيح :** قال الفيروز ابادي ، الإفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس . وقال :  
طنجة بلد بساحل بحر المغرب . وقال : الطينة بلد قرب دمياط .  
**وأقول :** كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب :  
دهنج أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة ، والموسى يحد عليه ، وعلى لون ريش  
الطاوس والكمند . ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، وهو حجر  
يصفو بصفاء الجو وينكدر بكدورته .

ومن عجيب خواصه أنه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السم ، وإن  
سقي شارب السم نفعه ، وإن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل  
ويطلى به القواوي فإنه يذهب بها . وقيل : ينفع من خفقان القلب ، ويدخل في أدوية  
العين ، يشد أعصابها ، وإذا طلى بحكاكته يبيض البرص أزاله ، وإن علق على إنسان  
تغلبه قوة الباء .<sup>(١)</sup>

٢٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم  
مولي علي بن يقطين ، أنه كان يلقي من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن  
عليه السلام ابتداء من عنده : ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحي ،  
و جزء صبر اسقوطري ، يدقان جميعاً وينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل  
من الإثمد . الكحللة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن . قال :  
و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتى مات<sup>(٢)</sup> .

**بيان :** قال في القاموس : الرباحي جنس من الكافور و قول الجوهري :  
الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، وأصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

(١) قال الجوهري : الباء مثل الجاء لغة في الباءة . وقال : الباءة مثل الباعة لغة  
في المباءة ، ومنه سمي النكاح باء و باءة لان الرجل يتبوا من اهله أى يستمكن منها كما  
يتبوا من داره .

(٢) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٤ .



دوبية ، و كلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجري يكون داخل الخشب ، ويتشخشش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج و قال : أسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، و العامة تقول « سقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإئمد - بالكسر - : حجر الكحل .

اقول : و زعم الأطباء أن الكافور أصناف : قيصوري ، و رباحي ، و الا زاد ، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوري ، ثم الرباحي الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أحوده السقوطري ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

« قال ، أي ابن أبي عمير » و كان يكتحل ، أي سليم .

٢٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إن الرجل إذا صام زالت عيناه و بقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما . بيان : لعل الغرض أن الصوم مما يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنه نهى أن يحتمي المريض إلا من التمر في الرمد ، فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرأ و هو رمد ، فقال : يا سلمان ، أتاكل التمر و أنت رمد إن لم يكن بد ، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ - و عنه عليه السلام أنه نهى أن يكتحل إلا وتراً و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاحتحال بالإئمد ، و قال : عليكم به ، فإنه مذهبة للقدى ، مصفأة للبصر .

٢٧ - و عن علي عليه السلام أنه قال : الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن علي بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيفسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقه و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتى ينعقد ، ثم يلقي فيه قيراطاً من مسك ، ثم يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثم اكتحل منه .

٢٨ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المن والمن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين . (١)

الكافي : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي مثله . (٢)

الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله . (٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مروى في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها مارووه عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء العين . وفي بعضها : الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء للعين .

و عن أبي هريرة قال : كنّا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن الكمأة جدري الأرض ، فسمى الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكماء أو خمساً أو سبعاً فعصرتهن ، فجعلت ماء هنّ في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزري في قوله عليه السلام « من المن » : أي هي ممّا من الله به على عباده . وقيل : شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوّاً بلا علاج ، وكذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقى ، وقال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، وهي من النواذر ، فإنّ القياس العكس .

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الاكمة : ٨٢ .

و في القاموس: الكموء نبات معروف ، و الجمع أكموء و كمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .  
و قال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبه الكمأة بالجدرى " و هو الحب " الذي يظهر في جسد الصبي " لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدرى " من باطن الجلد ، و أريد ذمها فمدحها رَبِّ الشُّعْبَةِ بأنها من المن " ، و معناه أنها من من الله [تعالى] و فضله على عباده . و قيل : شبهت بالمن " الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة و لا علاج و لا زرع و لا بذور و لا سقي و لا غيره . و قيل : هي من المن " الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللفظ .

و قوله رَبِّ الشُّعْبَةِ " و ماؤها شفاء للعين " قيل هو نفس الماء مجرّداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمرّكباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أن ماءها مجرّداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . و قد رأيت أنا و غيري في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشفى و عاد إليه بصره - انتهى - .

و أقول : قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابي : إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزي : في المراد بكونها شفاءً للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة

إلا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكتحل بها ، حكاه أبو عبيد . قال ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا : أكل الكمأة يجلو البصر .

وثانيهما أن يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلى ماؤها ، ثم يؤخذ المليل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأن النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة وتبقي النافع منه ، ولا يجعل المليل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع .

وقد حكى إبراهيم الجرجي<sup>(١)</sup> عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنهما اشتكت أعينهما ، فأخذا كمأة وعصراها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزي : وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصراء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أن المراد ماؤها الذي ينبت به ، فإنه أول مطريق في الأرض تربى به الأكحال . قال ابن التميمي : وهذا أضعف الوجوه .

قلت : وفيما ادّعاء ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفاً نظر فحكي عياض عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، وإن كان لغير ذلك فتستعمل مرّكة .

وبهذا جزم ابن العربي فقال : الصحيح أنه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في أخرى ، وقد جرت ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال : يربى بها التوتيا وغيرها من الأكحال ، ولا يستعمل صرفاً فإن ذلك يؤذي العين .

---

(١) العربي (خ) .

و قال العافقي في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإبريد واكتحل به ، فإنه يقوي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدة و قوة ، ويدفع عنها النوازل .

ثم ذكر مامر من كلام النوري ، ثم قال : و ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به .

و قال ابن التميمي : اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحي و ابن سينا وغيرهما . و الذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأموور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله ، وإنما عرضت لها المضار بالمجاورة و استعمال كل ماوردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنيته ، و العكس بالعكس ، والله أعلم .



## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجة الجنون والصرع والغشى و اختلال الدماغ ﴾

١ - الطب : عن محمد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور <sup>(١)</sup> مريم لأُم ولد له ، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرب بإذن الله تعالى . قال : تأخذ <sup>(٢)</sup> لباناً ، وسندروساً ، و براق الفم ، و كورسندي و قشور الحنظل ، و حزاء <sup>(٣)</sup> برى ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت <sup>(٤)</sup> داخل المقل و سعد يماني ، و يكثر فيه مر ، و شعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله و تصنع بخوراً ، فإنه جيد نافع لإنشاء الله <sup>(٥)</sup> .

بيان : اللبان - بالضم - : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصية ، و التدخين به يجفف النواصير و يمنع التوازل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

(١) ذكر الأطباء « بخور مريم » في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى « خبز المشايخ » و باليونانية بقلامس ، واصله العربىثا ، و هو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر و أصله كاللفت .

(٢) فى المصدر : لتأخذ .

(٣) فى بعض النسخ « مرأ برى » . قال فى القاموس : الحزا - و يمد - : نبت ، و الواحدة حزاء و حزاة ، و غلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .

وفي بعض النسخ « وسندا » و فسر بالعود الهندي ، و الذي وجدته في الكتب أن « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » و في بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .  
قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمى أيضاً رغو القمر وزبد القمر ، وهو الحجر القمري .

قال : و زعم قوم أنه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك من به صرع ، و قد تلبسه النساء مكان التعويذ ، وقد يقال : [إنه] إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر .

و الكور : المقل ، و في بعض النسخ « وكوز سندي » فالمراد إما الجوز الهندي أعني ، جوزبوا ، أو النارجيل ، يقال له : الجوز الهندي ، أو جوز جنم دواء معروف .

« و حزاء برّي » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبتة جزرية الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزري الشكل إلى الطول ماهو .

و قال الغافقي : ورقها نحو من ورق السداب ، و قيل : إنه سداب البر . وقال الطبري : شبيه بالسداب في صورته وقوته . و قال ابن دريد : الحزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرابرياً » والمر صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلاً و طلاءً و تدخيناً موصوف . و كذا المقل . « و كسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

و في بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كل واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

و قال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنه أطول منه وأدق و أصلب ، و له ساق طولها ذراع أو أكثر ، و أصوله كأنها زيتون ، منه طوال ، و منه

مدور متشبك بعضه ببعض ، سود طيب الرائحة ، فيها مرارة . و أجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدة - انتهى - .  
و قال بعضهم : يحرق الدم ، ويطيب النكهة ، و يدمل الجراحات ، وينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع واسترخاء اللثة ، ويزيد في الحفظ ، ويسخن المعدة والكبد و يخرج الحصى ، و ينفع من البواسير ، و الحميات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرارة » في بعض النسخ بالسین ، وفي بعضها بالناء المشككة ، وهو أظهر . و كأن المراد بشعر القنفذ شوكة . و قال الفيروز آبادي : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأبهل .

و قال بعض الأطباء : هو دمة شجرة تسمى « الشرين » حارة يابسة في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ، و يحفظ جثة الميت ، و ينفع سيما دهنه من الجرب حتى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمال و يقتل القمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تصحيف و تحريف كثير ، صححناه من النسخ المتعددة و بقي بعد فيه شيء .

٢ - تفسير الامام : في حديث اليوناني الذي أنى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام : صبوا عليه ماءً ، فصبوا عليه فأفاق .





## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والشم ﴾

١ - العيون : عن أحمد بن علي الثعالبي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كerman ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدوه وملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب ، فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنه يقول له : إن ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علمك دواء تنفع به .

قال فرأيت كأنني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، وأخبرته بعلمي ، فقال لي : خذ الكمون والسعتر والملح وقم وقم وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فأنك تعافي .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور ، فقبل له : إن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [ له ] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت وكيت ، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواء أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم أعلمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده علي . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح

فدقته وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً ، فإنك ستعافى . قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية<sup>(١)</sup> .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرماني ، ومنه فارسي ، ومنه شامي ومنه بطني . والكرماني أسود اللون ، والفارسي أصفر اللون ، والفارسي أقوى من الشامي ، والنبطي هو الموجود في سائر المواضع . ومن الجميع برقي و بستاني ، والبرقي أشد حراقة ، ومن البرقي صنف يشبه بزره بزر السوسن ، حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح ويحلل ، فيه تقطيع و تجفيف ، وفيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرقي الذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات . وقال : السعتر حار يابس في الثالثة ، محلل مفش ملطف ، يعضع فيسكن وجع السن .

و قال : المملح حار يابس في الثانية أكثال للحموم الزائدة ، ويشد اللثة المسترخية خصوصاً الأندرائي وهو الذي كالبثور .

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ذر على [ أول ] لقمة من طعامه المملح ذهب عنه بنمش الوجه<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : النمش - محرقة - : نقط بيض و سود تقع<sup>(٣)</sup> في الجلد تخالف لونه .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمه محمد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال :

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو يقع يقع في الجلد .

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف <sup>(١)</sup> شيئاً من أرياح البواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - وهنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فوجيء فمي فتزعزت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلم عليه فقلت : يا أبة ، من هذا ؟ فقال : هذا أبوشيبة الخراساني .

قال : فسكنت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إن الفاسق عباس <sup>(٣)</sup> بن موسى أمر بي فوجيء فمي ، فتزعزت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني . <sup>(٤)</sup>

بيان : في القاموس : وجاء باليد والسكين - كوضعه - : ضربه . وقال : الزعزة : تحريك الريح الشجرة وحوها ، أو كل تحريك شديد .

٥ - الكافي : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته ، فسمعتة يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عني <sup>(٥)</sup> .

٦ - العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [ انتم ] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤) (٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

غير مغسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجناية . ففسلوا بعد ذلك لحوومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مر أخى عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتثرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترجع إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خُلُقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم <sup>(١)</sup> .

٧ - الطب : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت على أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خل الخمر يشد اللثة . و قال : تأخذ حنظلة وتقرشها وتستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً متحفرّاً تقطر فيه قطرتين <sup>(٢)</sup> من الدهن . واجعل منه في قطنة ، واجعلها في اذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلا أنّه أدقّ و أطول في أكثر البلدان ، إلا أنّ الجيد منه هو الكوفي ، ينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع و استرخاء اللثة - انتهى - .

و قيل : المراد بخل الخمر هو ما جعل بالعلاج خلّاً أو كل خل كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خلّاً بدون الاستحالة خمراً ، كما يدعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخل ما حمض من عصير العنب و غيره ، و أجوده خل الخمر ، مرّّب من جوهرين : حارّ و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوامّ و أكل الأفيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّ للاستسقاء و عسر السّمع والدويّ و الطنين - انتهى - .

و الظاهر أنّ المراد بخل الخمر خلّ خمرة العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) في المصدر : و قطرتان ، وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الاثمة : ٢٤ .

عليها . وقال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفى  
و يجعل على كلّ عشرة أرطال من ماء رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف  
مقيتر في الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصلاً ، و كأنه سقط منه شيء .  
٨ - الكافي : عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال  
عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيطار ، قال : كنت عند  
أبي الحسن الأوّل ، فرآني أناؤه فقال : مالك ؟ قلت : ضربي . فقال : احتجم<sup>(١)</sup>  
فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة  
عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل<sup>(٢)</sup> .

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أن حمزة بن الطيطار مات في حياة الصادق  
عليه السلام و ترحم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام كانت في حياة  
والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضم و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة  
لحم ، و ما في الإماء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن  
سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن [ موسى ] عليه السلام يقول : دواء  
الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منه فحراً  
تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، و ينام صاحبه  
مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن  
التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كلّ ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : و سمعته يقول - لوجع الفم و الدم الذي يخرج من الأسنان و الضربان

(١) في المصدر : فقال : لواحتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

و الحمرة التي تقع في الفم : يأخذ <sup>(١)</sup> حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثم يثقب رأسها ويدخل سكيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثم يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار ، فيغليها غلياً شديداً ، ثم يأخذ صاحبه كلّ ما احتل ظفره ، فيذلك به فيه ويتمضمض به خلّ وإن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة في زجاجة أو بئسوة فعل ، وكلمتا فنى خلّه أعاد مكانه ، وكلمتا عتق كان خيراً له إنشاء الله تعالى <sup>(٢)</sup>.

بيان : « ثم يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله <sup>(٣)</sup> « منحفراً » أي حدث فيه حفرة . وقال الجوهري : تقول : في أسنانه حفر ، وقد حفرت تعفر حفراً ، إذا فسدت أصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلى جميعها بالطين لئلا تفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقب .

وفي القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللين ، وينبغي أن لا يجتنى ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها ، وإلا فهو ضارّ ردي ، حارّ في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد ، ينقّي الدماغ و يطبخ أصله مع الخلّ و يتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر <sup>(١)</sup> و يرمى بما فيه و يطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، وإذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوي في الأذن ، ويسهل قلع الأسنان .

(١) في المصدر : « تأخذ » وكذا في الأفعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(٣) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

٦٠

## ﴿ باب علاج دود البطن ﴾

١ - العيون : عن محمد بن علي بن الشاه<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي عنه عليه السلام . وعن الحسين بن محمد الاشعري العدل ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلواخل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٣)</sup> .

٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٤)</sup> .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا عنه عليه السلام مثل الخبرين<sup>(٥)</sup> .

٣ - المحاسن : عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معان زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه<sup>(٦)</sup> قتلن الدود في بطنه<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٣ .

٤ - الطب : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مصبحه قتلن الدود في بطنه <sup>(١)</sup>.

٥ - وعنه عليه السلام أنه قال : اسقذ خل الخمر ، فإن خل الخمر يقتل دواب البطن <sup>(٢)</sup>.

٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كل العجوة ، فإن ثمرة العجوة تميئها وليسكن على الريق <sup>(٣)</sup>.

## ٦١

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ علاج دخول العلق منافذ البدن ﴾

١ - الخثر الحج : روى أن تسعة إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبى في التزويج فحيثما لا تحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلمّا طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقه ، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر ، حتى علت بطنها ، و ظن الإخوة أنها حبلى وقد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه يتولّى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها ، واستحضر علي عليه السلام طستاً مملوءاً

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٢و٣) الطب : ٦٥ .



بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقه رائحة الحمأة نزلت من جوفها - الخبر - (١).

٢ - و أقول : قد روى جهم غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي المالكي ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم ، قالوا : كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بزعة عظيمة ، و كان على دكة القضاء ، فقال : يا عمّار ، أتت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبة على جمل و هي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجهت و بوليّك توسلت ، فبيّض وجهي ، و فرّج عنّي كربتي . قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجبوا أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال : (٢) سلوني ما بادلکم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي لأنّها عاتق (٣) حامل ، فأكشف هذه الغمّة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنّي عاتق صدق ، و أمّا قوله أنّي حامل فوحدك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ بداية الكوفة ا فجايت امرأة تسمّى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر (٤) عليه السلام به

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أي شابة أول ما ادركت فخرت في بيت أهلها و لم

تبين الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .

ثم خرجت وقالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال ﷺ : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، ولكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمار : فمد يده من أعلى منبر الكوفة و ردها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثم قال : ياداية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد ، و اتركي تحتها طستاً ، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقه و زنها سبعمائة و خمسون درهماً ! ففعلت و رجعت بالجارية و العلقه إليه ﷺ و كانت كما قال ﷺ .

ثم قال عليه السلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقه ، و هي بنت عشر سنين ، و كبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة . و الروايتان تدلان على أن العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الذي هي فيه .



## ﴿باب﴾

### ﴿علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين أبني بسطام ، قالا : أملئ علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية ، و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، و مثله زنجبيل ، و مثله دار فلفل ، و بربنج ، و بسباسة ، و دارچيني<sup>(١)</sup> من كل واحد مقداراً واحداً - يعني أربعة مثاقيل - و من الزبد الصافي الجيد خمسة و أربعين مثقالاً ، و من السكر الأبيض ستة و أربعين مثقالاً ، يدق و ينخل بخرقه أو بمنخل شعر صفيق ، ثم يعجن بزلة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشى فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنه يخرج كل داء باذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنه يجزيه و يغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شربه للمشى و انقطع مشيه فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب .<sup>(٢)</sup>

بيان : في القاموس : البرنج - كهرقل - دواء معروف يسهل البلغم . قوله « للمشى » أي للإسهال .

٢ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى<sup>(٣)</sup> أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : إن به طحالاً ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعموه إياه ،<sup>(٤)</sup> فقعد الدم ثم برى<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب . ٧٦ .

(٣) كذا في الروضة ، و في الفروع « غلام لابي الحسن » ، و هو أظهر .

(٤) في المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي ( ج ٦ ) : ٣٦٥ .

بيان : في القاموس : فقع الدم أي سكن . و كأن طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة (١) .

٤ - القصص : بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبي أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . و كان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابغي لي عسلاً و شونيزاً وزيتاً فتعجنني به ، ثم اثمني به . فأتته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : هاتيه ، نعتته بعلم النبوة ، وأكرهته لجزع الصبي ويشم الدواء ، ثم يشربه بعد ذلك .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن عبيد الله بن صالح الخنعمي ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عني . قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر ، فأخذت ذلك فالتفعت به (٣) .

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحر قال : شك رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان (٤) ؟

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣) (٤٠٣) المحاسن : ٤٤٤ .

٧ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى ، فإنه يجلو القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى (١).

٨ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرميني ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنه جيد لوجع الخاصرة (٢).

٩ - ومنه : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحاف الكوفي . عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج وأنه يزداد كل يوم شراً حتى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضة كراً ثانياً واقله قلياً جيداً بسمن عربي وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام ، فإنه إذا فعل ذلك برى ، إن شاء الله تعالى (٣).

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

٦٣

﴿ باب ﴾

﴿ علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه وأطحنه ، ثم أجعله حسا ، فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبد الله ، متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك ، فبعثت إليهم منه <sup>(١)</sup> .

بيان : البطن - محرقة - داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلية . وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء كتحسائه واحتسائه ، واسم ما يتحسسى الحسيّة والحسا . ذكره الفيروز آبادي . وقال الجوهري : الحسو - على فعل - : طعام معروف ، وكذلك الحسا - بالفتح والمد - .

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشيّة وأنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلة ما بك ، فقال : إني أمرت بشيء من الأرز ، فغسل و جفّف ودقّ ثم استفتته <sup>(٢)</sup> فاشتدّ بطني <sup>(٣)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق واستف : أخذه غير ملتوث .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

بيان : الذريع السريع .

٣ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل ، ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة . وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(١)</sup> : ثقله قليلاً<sup>(٢)</sup> .

بيان : رواء في الكافي عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان ، عن ابن نجيع قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأرز - و ذكر مثله إلى قوله - وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(٢)</sup> ثقله قليلاً وزن أوقية و اشربه<sup>(٢)</sup> .

[بيان] : الرض الدق ، أو الدق غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ - المحاسن : عن ابن سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء رجل فقال له : إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ها بمنعك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجراً أربعاً أو خمساً واطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، وخذ شحم كلبي طرياً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكب عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [ كي ] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ، ثم تحسأه<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في دقيقه حسور فيقوب وبلغ في طبخه مع شحم كلبي ما عز نفع من السجج<sup>(٤)</sup> ، وهو مجرب .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج - بالجيمين - : رقة الغائط .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلتي ثم جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي <sup>(١)</sup> .

٦ - الطب : عن بشير بن عبد الحميد الأنصاري ، عن الوشاء ، عن محمد بن فضيل عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمني ، و اقله بنار ليّنة ، واستف منه ، فإنّه يسكن عنك <sup>(٢)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءاً من خربق <sup>(٣)</sup> أبيض ، و جزءاً من بزر قطونا ، و جزءاً من صمغ عربي ، و جزءاً من الطين الأرمني ، يقلّي بنار ليّنة و يستف منه <sup>(٤)</sup> .

بيان : يدلّ على جواز التداوي بالطين الأرمني ، و المشهور تحريره إلا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإنّ المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، و قيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لا تخلو من إشكال .

٨ - و روى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمّي ، عن بعض أصحابه : قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الأرمني يؤخذ للكسير ، أ يحلّ أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنّ من طين قبر ذي القرنين ، و طين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه <sup>(٥)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٦٥ .

(٣) الخربق - كجعفر - نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٦٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .



و رواء الطبرسي -ره- في المكارم رسالة عنه عليه السلام ، و فيه : يؤخذ للكسير و المبطون <sup>(١)</sup> .

٩ - الطب : عن أحدهم عليه السلام لوجع المعدة و برودتها وضعفها قال : يؤخذ خيار شنبّر مقدار رطل ، فينقى ثم يدق و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثم يصفى و يطرح ثقله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطلان من أفشرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخ بنار ليّنة حتى ينخن ، ثم ينزل القدر عن النار و يترك حتى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرقة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني و جوزبوا ، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرّة واحدة ، فإنه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلّها بإذن الله تعالى <sup>(٢)</sup> .

١٠ - الطب : عن إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفي ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إن ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال بقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يمسح الله ما بها لعلك تنوّهت أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتى يدرك ، ثم خذ شحم كليتين <sup>(٣)</sup>

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكلّيتين (خ) .

طريقاً ، واجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأجرار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم ، و كبّ عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ولا يخرج من بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساء ، لا حاراً و لا بارداً نأيتها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل للمعالج : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أكلته إلا مرة واحدة حتى عوفيت . (١)

١١ - ومنه : عن يوسف بن يعقوب الزعفراني ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام و كنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه - و هو الزحير - : ويحك يا يونس ، أعلمت أنني ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به ففعلت ثم جفّ ثم قلّي ثم رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عني . (٢)

١٢ - الطب : أيوب بن عمر ، عن محمد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مغصاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له ، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية ، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدة .

قال : فتبسّم عليه السلام و قال (٣) : ويحك ، إن دعاءنا من الله بمكان ، و إني أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوّته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويّت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتى تعلم أنّها قد اشتوى ما في جوفها و غيرته النار ، قشّرها وكلها ، فإنّها تسكن من ساعتها .

قال : فوالله ما فعلت ذلك إلا مرة واحدة ، فسكن عني المغص ، بإذن الله عزّ وجلّ . (٤)

(١) الطب : ٩٩ :

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) الطب : ١٠١ .

بيان : في القاموس : المقيص - و يحرقك - : وجع في البطن .

١٣ - الطب : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبة السوداء و العسل لها <sup>(١)</sup> .

١٤ - العياشي : عن أبي عبد الله بن القدراس ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي <sup>(٢)</sup> وجع في بطني . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك <sup>(٣)</sup> زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها <sup>(٤)</sup> طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فأنني أسمع الله يقول ، في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » <sup>(٥)</sup> و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٦)</sup> و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٧)</sup> شفيت بإنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي <sup>(٨)</sup> .

١٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاة <sup>(٩)</sup> بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما أحب <sup>(١٠)</sup> .

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : بي .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد في المصدر : شيئاً .

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٤ .

(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) في المصدر : الحزاة .

(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .

بيان : الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ، ويسمى بالفارسية بيوزا .

١٦ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه الساق ، فأكله فبرئ<sup>(١)</sup> .

١٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة وأُطلق<sup>(٢)</sup> بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام وأمرني أن آخذ سوق الجاورس وأشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازي : الجاورس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة ، مجففة للبدن ، و لذلك ، يمتنع بها حيث يراد عقل الطبيعة . و قال : ديسفوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز ، و إذا عمل منه خبز عقل البطن و أدر البول ، و إذا قلبي و كمدبه حاراً نفع من المغص وغيره من الأوجاع - انتهى - .

و أقول : لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس ونقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين ، و يدفع ذلك ببعض الأباذير<sup>(٤)</sup> .

١٨ - الكافي : عن عدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن حمران

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سوق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأباذير جمع اليازور و هو جمع البزر ، هوكل حب يبيذ ، و ذكروا في الفرق

بين البزر و الحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكمام بخلاف البزر .

قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرئ. <sup>(١)</sup>

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٣

### ﴿باب﴾

﴿الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والصل﴾

١ - الطب : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشار ، قال : حججت فأتيت المدينة ، فدخلت مسجد الرسول ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر ، فدوت ، فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فرد علي السلام وقال : كيف أنت من علمتك ؟ قلت : شاكياً بعد - وكان بي السل - فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنيك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى .

فأخرجت الدواء و الكاغذ و أملئ علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقر قرحا و بنج و خربق و فلفل أبيض <sup>(٢)</sup> أجزاء بالسوية ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة ، و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بإذن الله تعالى . <sup>(٣)</sup>

بيان : المراد بالبنج بزهره أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعه : بنج هو السيكران بالعريية قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحة الطول ، مشقة

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

الأطراف إلى السواد ، عليها زغب <sup>(١)</sup> ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر <sup>(٢)</sup> شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، و ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك ، و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأول ، و بزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له « أروسمين » و هو التوزري . و هذان الصنفان يجنسان و يسمتان ، <sup>(٣)</sup> و هما رديتان لا منفعة فيهما في أعمال الطب .

و أما الصنف الثالث فاته ينتفع به في أعمال الطب ، و هو ألينها قوة و أسلسها ، و هو ألين في المجس <sup>(٤)</sup> و فيه رطوبة تدب <sup>(٥)</sup> باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، وله زهر أبيض ، و بزر أبيض ، و ينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات . فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر .

و أما الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض ، لأنه شرها . و قد يدق الثمر مع الورق و القضبان كلها رطبة ، و تخرج عصارتها و تجفف في الشمس . و إنما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قد يؤخذ البزر علاجه و هو يابس ، يدق و يرش عليه ماء حار في الدق و تخرج عصارتها . و عصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشد تسكيناً للوجع ، و قد يدق هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة و تعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

(١) الزغب بفتح المعجمتين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) أي يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أي تلصق .

وقال الرازي<sup>١</sup> : يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، و استرخاء الاعضاء ، وزبد يخرج من الفم ، و حمرة في العين .

وقال عيسى بن علي<sup>٢</sup> : من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه زهاب العقل ، و برد البدن كله ، و صفرة اللون ، و جفاف اللسان ، و ظلمة في العين ،<sup>(١)</sup> وضيق نفس شديد ، و شبهه بالجنون ، و امتناع الكلام .

وقال جالينوس : أمّا البنج الذي بزره أسود فهو يحرّك الجنوناً أو سباتاً ، والذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة ، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقها جميعاً و يحذرهما و يجالبهما مجابة من لا ينتفع به . و أمّا البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب<sup>٣</sup> ، و كائنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد - انتهى - .

و «أبرفيون» معرّب «فربيون» و يقال له «فرفيون» . قالوا : هو صمغ المازربون حارّ يابس في الرابعة ، و قيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى داق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ، و يفيد عرق النساء و القولنج .

٢ - الطب : عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فردّ ، و سأل كل واحد منهم حاجة<sup>(٢)</sup> فقضاها ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : و أنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحديث أم عتيق ؟ قلت : كلاهما . قال : خذ لفلاناً أبيض جزء<sup>٣</sup> ، و أبرفيون جزءين ، و خربقاً أبيض جزءاً واحداً ، و من السنبل جزء ، و من الفاقلة جزءاً واحداً ، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزء<sup>(٣)</sup> ، و ينخل<sup>(٣)</sup> بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، و تتخذ

(١) في المئين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة و تعجن .

للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنه يقلعه من أصله <sup>(١)</sup> .

٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذني راحتك شيئاً من كاشم ، ومثله من سكر فاستفقه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيت الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلا مرة <sup>(٢)</sup> حتى ذهب <sup>(٣)</sup> .

بيان : الكاشم : الأنجدان الرومي ، ذكره الفيروز ابادي . وقال الأطباء : إنه حار يابس في الثالثة وكأنه كان سعاله بلغمياً بارداً ، مع أنه يمكن أن يكون ليسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . و قال في القانون : ينفع من الدُّبيلات الباطنة .

٤ - الطب : عن الكلبي البصري ، عن عمر بن عثمان البزاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن <sup>(٤)</sup> .

٥ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يا مفضل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائمي <sup>(٥)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : الربو النفس العالي . و قال : اللقاح - بالكسر - : الأبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، و هي الحلوب .

(١) الطب : ٨٤ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .



## ﴿باب الزكام﴾

١ - الطب : عن سعيد بن منصور ، عن زكريّا بن يحيى المزني<sup>(١)</sup> - إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup> قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : نزع من صنع الله ، وجند من جند الله<sup>(١)</sup> ، بعثه الله إلى علة في بدئك ليقلعها ، فإذا قلّعها فاعليك بوزن دائق شونيز ، ونصف دائق كندس ، يدق وينفخ في الأنف ، فإنه يذهب بالزكام . وإن أمكنك أن لاتعالجه بشيء فافعل ، فإن فيه منافع كثيرة<sup>(٢)</sup> .

بيان : الكندس بالفارسية الشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مقيىء ومسهل جلاء للبق ، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا - انتهى - .

وقال ابن البيطار : شجرته - فيما يقال - شبيهة بالكنكر . وقال بديفورس : خاصيته قطع البلغم والمرّة السوداء الغليظة ويحلّل الرياح من الخياشيم . وقال حبّيش بن الحسن : في الحرارة من أوّل الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، وشربه خطر عظيم .

وقال ماسرجويه : الكندس حديد الطعم ، وإذا سحق ونفخ في الأنف هيج العطاس ، وإذا شرب منه مقدار ما ينبغي قيّاً الإنسان جداً .

وقال الكندي : كان أبونصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أوّل ليلة ، وفي الثالثة برى ، تماماً ، وجرّ به غيره فكان كذلك ، وهو جيّد للعشاجدأ .

٢ - الطب : عن عليّ بن الخليل ، عن عبدالعزيز بن حسان ، عن حماد ، عن

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٣ .

حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدّب أولاده : إذا أُرْكَمَ <sup>(١)</sup> أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلا يردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن أعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام <sup>(٢)</sup> .

٣ - المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالاً <sup>(٣)</sup> .

٤ - و روي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنه فاحتمله في سفلك عند منامك ، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى <sup>(٤)</sup> .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله <sup>(٥)</sup> .

٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيج الجذام ، وعرق في بدنه يهيج البرص <sup>(٦)</sup> . فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدمايل حتى يسيل ما فيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً ودمايل ، فليحمد الله جل وعز على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق

(١) في المصدر : إذا زكم أحد من أولادي فأعلمني .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣) المكارم : ٤٣٥ .

(٤) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فاذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه .

٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام ويقول : ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام ، فاذا أصابه الزكام قمعه <sup>(١)</sup> .

٩ - الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال : لا تكرهوا أربعة فإتسها لأربعة : الزكام فأنه أمان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فإتسها أمان من البرص ، ولا تكرهوا الرمد فإتسها أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فإتسها أمان من الفالج <sup>(٢)</sup> .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاة تشربها أكيس النساء للطشة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سميت طشة لأنه إذا استنثر <sup>(٣)</sup> صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه .

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجة الرياح الموجهة ﴾

١ - الطب : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيان <sup>(١)</sup> الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : <sup>(٢)</sup> يا ابن رسول الله ، منعني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي . فدعاه وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزئبق على الريق تعافى منها إنشاء الله . ففعل ذلك فكان لما نشط من عقال <sup>(٣)</sup> .

٢ - ومنه : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت وجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضم رأسها ضمناً شديداً ، ثم تطيب و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثم يخرج فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثم يدبفه <sup>(٤)</sup> بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق ثم يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل ، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل ، فإنه إذا جف رفع <sup>(٥)</sup> الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته <sup>(٦)</sup> .

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب : ٧٠ .

(٤) أذاف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليخثر .

(٥) دفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عادته .

بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشّروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الرياح الشابكة والحام والأبردة في المفصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ، ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً ، حتى تشرب تمام أيامك قدر قدح رومي (٢) .

توضيح : كأن المراد بالشابكة الرياح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما ، أو الرياح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج ، أو المراد الرياح اللازمة من حام الطير على الشيء أي دونه . و « الأبردة » قال الفيروز آبادي : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة يفترعن الجماع .

وفي القانون : الحلبة حارة في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليئة ، يحلل الأورام البلغمية والصلبة ، و يلين الديلات وينضجها ، ويصفى الصوت ، و يلين الصدر والحلق ، ويسكن السعال والربو خصوصاً إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين ، والأجود أن يجمع مع تمر لجيم ويؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير ويشخن على الجمر تخنيئاً معتدلاً ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة . وطبخها بالخل ينفع ضعف المعدة ، وطبخها بالماء جيد للزحير والاسهال .

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، وفيه قدح روى ، .

## ٦٧

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة ﴾

١ - الطب : عن محمد بن إبراهيم العلوي ، عن فضالة ، عن محمد بن أبي نصر<sup>(١)</sup> عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ<sup>(٢)</sup> الحرمل و اغسله بالماء البارد ست مرات و بالماء الحار مرة واحدة ، ثم يجفف في الظل ، ثم يلت بدهن حل<sup>(٣)</sup> خالص ، ثم يستف على الريق سقاً ، فإنه يقطع التقطير باذن الله تعالى .<sup>(٤)</sup>

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض وأحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربي و يسمى باليونانية مولى ، و الأحمر هو الحرمل العامي و يسمى بالفارسية الاسفند. قال جالينوس : قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقي : يخرج حب القرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلوما في الصدر و الرئة من البلغم اللزج و يحلل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازي : يدر الطمث و البول .

و قال حبيش : يقبى و يسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثم يجفف و يدق في الهاون

---

(١) في المصدر : محمد بن أبي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتي تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب د الجل ، بالجيم و هو الورد

و دهنه معروف .

(٤) الطب : ٦٨ .

و ينخل بمنخل ضيق ، و يصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، و يساط في الهاون بعود ، و يصفى بخرقه ضيقة ويرمى بثقله ، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ، و من دهن الحل أوقيتان ، و يستعمل ، فإنه يقضى قيئاً كثيراً .

و قال غيره : إذا استف منه زلة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرب - انتهى - و الحل دهن السمسم .

٢ - الطب : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازيني<sup>(١)</sup> قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود و البليج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارچيني<sup>(٢)</sup> و زعجيل و شقائق و وج و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدق و ينخل و يلت بسمن بقر حديث ، ثم يعجن بجميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عضة .<sup>(٣)</sup>

بيان : « الكور » بالراء المهملة ، و هو بالضم الحقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي أنه يفتت الحصاة المتولدة في الكيتين إذا شرب و يدر البول و يذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج و يطردها . و في القاموس : الشقائق عرق شجر هندي يربى فيلين فيهيتج الباء - انتهى - .

و الوج - بالقح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه ، حار يابس في الثالثة يلطف الأخلط الغليظة أو يدر البول و يزيل صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ، و يدر البول و الحيض ، يزيل سدة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سد الكلى و المثانة و الرحم . و اللت : الدق و الفت و السحق و الخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .

و الفانيد كأنه الذي يقال بالفارسية « شكر پنير » و شبهه من الأقراص .  
وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حار رطب في الأولى . والفانيد  
السنجري هو الجيد منه لا دقيق له ، و الخزائني دونه . وفي القاموس : العفص  
شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفاً .  
أقول : هو الذي يقال له بالفارسية « مازو » .

٦٨

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالا : حدثنا أحمد بن رباح  
المتطبب ، و ذكر أنه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من  
به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .  
و إذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه يأخذ نكتين فيعقد هما و يشد فيهما  
الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشد ما يقدر عليه حتى  
يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثم يعمد إلى باطن خصر <sup>(١)</sup> القدم التي  
فيها الوجع فيشدّها ثم يعصره عصاراً شديداً ، فإنه يخرج منه دم أسود ، ثم يحشى  
بالمالح و الزيت ، فإنه يبرء بإذن الله عزّ و جل . <sup>(٢)</sup>

(١) خصر القدم : اخمصها .

(٢) الطب : ٧٤



## ﴿باب﴾

### ﴿علاج الجراحات والقروح و علة الجدرى﴾

١ - الطب : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طرياً ، ومثله شحم معزطري ثم تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقيز ، ثم تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثم تأخذ كتاناً بالياً و تضعه على يدك و تطلي القيير عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان و صب القيير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة . (١)  
بيان : « قيراً طرياً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدس : الإخفاء .

٢ - دعوات الراوندي : عن علي بن إبراهيم الطالقاني ، قال : مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالاً جليلاً من مالها . فقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته ، فأثّنه ربما كان عنده صفة شيء يغرس الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبو الحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فأثّنه نافع بإذن الله . فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربة ما قال فوالله إني لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقل المتوكل من علته .

**أقول :** تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

**بيان :** المراد بالكسب ما تلبس<sup>(١)</sup> تحت أرجل الغنم من روئها قال في القاموس :  
الكسب - بالضم - : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبل بماء ونحوه .

**٣- العلل :** لمحمد بن علي بن إبراهيم : علّة الجدرى أنّه لما جاءت الحبشة بالفيل  
ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبايل مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في  
مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أذبارهم حتى  
ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدرى وانتفخت أبدانهم ونضجت حتى هلكوا  
فهذا هو الجدرى ، ثم توالد الناس عنها .

**٤ - مجمع البيان :** قال : روى الواحدى بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي  
قال : خرج رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته وحشمت البيضة على رأسه  
و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم ، و علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها  
بالمجن .

فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت  
حتى إذا صار رماداً ألزمته ، فاستمسك الدم .

**تأييد :** قال بعض أحازق الأطباء : رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم  
لأن فيه تجفيفاً قوياً وقلة لدغ ، فإن الأشياء القويّة التجفيف إذا كان فيها لدغ  
ربما عادت و هيّجت الدم وجلبت الورم . وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخل في  
أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

و القرطاس المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به  
الدم . وهذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البردي  
و أمّا اليوم فلا ، و البردي بارد يابس في الثانية ، و رماده يمنع القروح الخبيثة أن  
تسعى .

(١) أى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .

و أقول : وروى هذه <sup>(١)</sup> الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب « الأحكام النبوية في الصناعة الطبية » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثم قال المؤلف : المراد ههنا الحصر المعمول من البردي ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قوي في حبس الدم .

ثم ذكر نحواً مما مر - إلى أن قال - قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذر على الجراحات الطرية فيدملها . و القرطاس المصري كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارد يابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، و يحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجن : الترس الذي يستتر به ، ومنه سميت الجن لاستتارهم عن أعين الناس والجنة جنة لاستتارها بالأوراق .

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » او « هذا الحديث » .

٧٠

﴿ باب ﴾

﴿ الدواء لوجع البطن و الظهر ﴾

١ - الطب : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبيب و ذكر أنه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، وأصل الأنجدان ، من كل واحد عشرة مثاقيل ، و من الأقيمون مثقالين ، يدق كل واحد من ذلك علاحدة وينخل بحرير <sup>(١)</sup> أو بخرقة ضيقة ، خلا الأقيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل بل يدق دقاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشربة منه مثقالين <sup>(٢)</sup> إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر <sup>(٣)</sup>.

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللبني شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللبني » . و قال مرة أخرى : عسل اللبني يشبه العسل ، لاحتلاوة له ، يتخذ من شجر اللبني .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سميت « الميعة » لانمياعها و ذوبها .

و قال الرازي في الحاوي : اللبني هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [ شجرة ] الميعة شجرة جلييلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، و صمغ هذه الشجرة هو اللبني ، و هو « ميعة الرهبان » و هو صمغ أبيض شديد البياض .

و قال أبو جريح : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

(١) في المصدر : بحريرة او بخرقة صفيقة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .

فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمي ميعة سائلة و يبقى  
التخين فيسمى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفى السعال  
و الزكام و النوازل و البهوجة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .  
و قال حبيب بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، و تشبك الأعضاء إذا شربت  
أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللبنى - كبشرى -

و في بحر الجواهر : الأجدان مرّ ب « أنكدان » و هو نبات أبيض اللون و أسود ،  
و الأسود لا يؤكل ، و الحلتيت صمغه ، حارّ يابس في الثالثة ، ملطف هذا ب بقوة أصله  
و قال : أفتيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو خريف الطعام ، و هو أقوى من  
الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى  
يسهل السوداء و البلغم و الصفراء ، و إسهاله للورداء أكثر .

٢ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن نوح  
بن شعيب ، عن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فليمنع له  
اللبن الحليب و العسل<sup>(١)</sup> .

بيان : تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . و الحليب احتراز  
عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً .  
قال الجوهري : الحليب اللبن المحلوب .

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

٧١

﴿ باب ﴾

مهالجة البواسير وبعض النوادر

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه ، فغممني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : أحسبك غمك الذي رأيته من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إننا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنيتهما يوسعان الأمعاء ، و يقطعان البواسير <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يجمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمه .  
تأييد : قال في القانون : الكراث منه شامي و منه بيطي و منه الذي يقال له الكراث البرتي ، و هو بين الكراث و الثوم ، و هو بالدواء أشبه منه بالطعام . و الشبطي أدخل في المعالجات من الشامي ، حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، و البرتي حار و أيس ، و لذلك هو أردأ - إلى أن قال - و ينفع البواسير مسلوقة مأكولة و ضمادة ، و يحرك الباه ، و بزره مقلو مع حب الآس للزحير و دم المقعدة .

و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستائي و منه برتي ، حار يابس في الثالثة ، و هو أقل إسخناً و تصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، ردي ، للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثم جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخن المقلعة ببزر الكراث أذهب البواسير . و عن ابن

ماسويه : إن قلبي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ - المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إن فيه السّماد ، فقال : لا يعلق <sup>(١)</sup> منه شيء ، و هو جيد للبواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - الطب : عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرّجة من بيمض صلب ، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنه حرام ، و إن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرّمه دواء ولا شفاء . خذ كراثاً بيضاً <sup>(٣)</sup> ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله ، و تقطعه صفاراً صفاراً ، و تأخذ سنماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جبناً فارسياً وتغلي الكراث <sup>(٤)</sup> فإذا اضجأ لقيت عليه الجوز والجبن ، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة ، و تحتمى عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أبهل محمّصاً قليلاً بخبز و جوز مقشّر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفّه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام ، و تؤخّر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لأكل في سكرّجة » هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

والراء والتشديد إنباء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسية . قوله « كراانا بيضاء » كذا في أكثر النسخ ، وكان المراد كون أصلها أبيض ، فإن بعضها أصله أحمر كالبلبل ، والظاهر « نبطياً » كما في بعض النسخ الصحيحة . وكان المراد « بالجبين الفارسي » : المالح منه ، أو الذي يقال له التركي .

وقال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبيق<sup>(١)</sup> وليس بالعرعر كما توهم الجوهري .

وقال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلا أنها أشد سواداً ، حادة الرائحة طيبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول والآخر ورقه كالطرفة وطعمه كالسرو وهو أبيض وأقل حرّاً ، وإذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه . وقال بعضهم : حارّ يابس في الثالثة .

وقال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، وثمرته حمراء دميعة يشبه النبق في قدرها ولونها ، وما داخلها مصوف ، له نوى ولونه أحمر ، إذا نضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران .

وقال : إذا أخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ، ووضع على النار حتى ينشف السمن ، ثم سحق وجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد ، وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - . وفي القاموس : حب محمّص - كمعظم - : مقلو .

« وتأخذ بعدها » أي بعد الأيَّام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام والكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيَّام المذكورة . « آخر ثلاثة أيَّام » أي إلى آخر ثلاثة أيَّام ، ويحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده .

(١) النبق : ثمر السدر .



وقال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن والدهين المكسّر ، حارٌّ في الثانية ، مجفّف في الأولى .

٥ - الطب : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لولك قد انتقع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواء ؟ قلت : يا ابن رسول الله والله لقد عالجت به بأكثرم ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإن بواسيري تشخب دمًا ! قال : ويحك يا جريري ، فإني طبيب الأطبباء ، ورأس العلماء ، ورئيس الحكماء ، ومعدن الفقهاء ، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيدي ومولاي . قال : إن بواسيرك أثار تشخب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع ودهن زنبق ولبنى غسل وسماق و سروكتان ، اجعله في مفرقة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة ، فاطبخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريري : فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إن شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنها ذكران . فقال له : ليأخذ بلاذراً <sup>(١)</sup> فيجعلها ثلاثة أجزاء و ليحفر حفيرة و ليحرق آجرة فيثقب فيها ثقبه ، ثم يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، و ليقعد على الآجرة و ليجعل الثقبه حبال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعد ما يجد ، فإنه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ « بلاذراً » ، باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر « ابراذر » ،

و كذا في ما بعد .

ثأليل<sup>(١)</sup> إلى سبعة ثأليل ، فإن ذابت [ وأنته ] فليقلعها ويرم بها ، وإلا فليجعل الثالث<sup>(٢)</sup> من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها .  
ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق<sup>(٣)</sup> ولبنى عسل وسروكتان هكذا . قال :  
[ وصفت لك ]<sup>(٤)</sup> للذكران ، فيلجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به المقعدة ، فإنما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبريء بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله والذي قد اصطفاك على البشر وجعلك حجة في الأرض ما طلابها إلا طلية واحدة .  
بيان : في التاموس « انتقع لونه » مجهولاً : تغيّر . وقدمت تعريف اللبني وبعض أوصافه . وقال بعضهم : إن اللبني هو الميعة ، وسأله عسل اللبني . قيل : هو دمع شجرة كاسفرجل ، وقيل : إنها دهن شجرة أخرى روميّة . أجد أصناف الميعة السائل بنفسه الشهدي الصمغ الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالي حار في الأولى يابس في الثانية . فيه إنضاج وتلين وتسخين وتحليل وتحديد<sup>(٥)</sup> بالطبخ ، ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تلييناً شديداً ، وهو ضامد على الصلابات في اللحم ، وطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الإدهان ، وعلى الجرب الرطب واليابس جيد ، وشربه ينفع تشبك المفاصل ، وكذلك طلاؤه ، ويقوي الأعضاء .  
وبخار رطبه ويابس ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جداً ، وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصفي الصوت الأبح إلى تلين شديد ، ويهضم الطعام ، ويدبر

(١) جمع « ثؤلول » وهو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) في المصدر : الثلث الثاني .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) في بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف - ره - أن نسخه كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » وجعله من كلام الراوى .

(٥) وتحديد بالطبخ (خ) .

البول والطمث شرباً واحتمالاً إدراكاً صالحاً ، ويلين صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع<sup>(١)</sup> - انتهى - .

« وسروكتان » لم أجده في كتب الطب ولا كتب اللغة ، وكأنه كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . والمغرفة - بالكسر - ما يغرف به . « ليأخذ بلانرا » في بعض النسخ « ابرازراً » ولعله تصحيف ، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به البلادر . قال في القانون : البلادر إذا تدحّن به خفف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى - « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لما مر .

٦ - الطب : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس ، عن أحمد بن محمد البصري ، عن معمر بن خلاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ<sup>(٢)</sup> هذا الدواء ، ويقول : إن فيه منافع كثيرة ، ولقد جرّبه في الرياح<sup>(٣)</sup> والبواسير ، فلا والله ما خالف . تأخذ هليلج أسود ، وبليلج ، وأملج ، أجزاء سواء ، فتدقه وتنخله بحريرة ، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق<sup>(٤)</sup> - وهو عند العراقيين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتى يختلط .

ثم تجعله حباً مثل العدس ، و تدهن يديك<sup>(٥)</sup> بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثلايلتزق ، ثم تجفّفه في الظل ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، وإن كان في الشتاء مثقالين ، واحتم من السمك والخل والبقل ، فإنه مجرب<sup>(٦)</sup> .

(١) البطن (خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) في أكثر النسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ، والأصفر نافع في الأعمال الطبية .

٧ - الكافي : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنني أحب الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : (١) أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمينا ، واعقله عقلاً شديداً ، وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جزوراً وعقلته عقلاً شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد ، وجلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ ، وسكن ما بي (٢) .

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب ﴾

﴿ شيئاً من ذلك و الفالج ﴾

١ - المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرني . و كتب إليه آخر يشكو بيساً ، فكتب إليه : كل التمر البرني على الريق و اشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرني على الريق و لا تشرب عليه الماء ، فاعتدل <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تموركم البرني ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، و يشبع و يذهب بالبلغم ، و مع كل تمره حسنة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج <sup>(٣)</sup> .

٤ - ومنه : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان ، و أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم <sup>(٤)</sup> .

٥ - الطب : عن تميم بن أحمد السيرافي ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي ابن النعمان ، عن داود بن فرقد و الطعلى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشد الأضراس ، و تسريح اللحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابين يذهب

(٢٠١) المحاسن : ٥٣٣ .

(٣) المحاسن : ٥٥٧ .

(٤) المصدر : ٥٦٣ .

بيلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .  
قال : ثم وصف دواء البلغم و قال : خذ جزءاً من علك الرومي ، و جزءاً من  
كندر ، و جزءاً من سقر ، و جزءاً من نانخواه ، و جزءاً من شونيز ، أجزاء سواء ،  
يدق كل واحد علاحدة دقاً ناعماً ، ثم ينخل ويمجن<sup>(١)</sup> و يجمع ويسحق حتى يختلط ،  
ثم يجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كل يوم وليلة بندقة عند المنام ، نافع لإنشاء الله  
تعالى (٢) .

٦ - ومنه : عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطرياني ، عن خالد القمط ،  
قال : أملئ علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصغر  
وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقر قرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به  
على الريق ، فإنه ينفي البلغم ، و يطيب النكهة ، و يشد الأضرار إن شاء الله  
تعالى (٣) .

بيان : نفع الهليلج للأورام المذكورة ظاهر ، و في القانون : الخردل يحلل الأورام  
الحارة . و قال : عاقر قرحا يجلب البلغم مضغاً ، و طبيخه نافع من وجع الأسنان ،  
و خصوصاً البارد ، و خله يشد الأسنان المتحركة إن طبخ بالخل و أُمسك في الفم . (٤)  
٧ - الطب : عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن محمد  
بن إسحاق ، عن عمار النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : قراءة القرآن و السواك و البان منقاة للبلغم (٥) .

٨ - و يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم  
و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة « ويمجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢) الطب : ١٩ .

(٣) الطب (خ) .

(٤) الطب : ٦٤ .

- على شعبك ، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق <sup>(١)</sup> .
- ٩ - ومنه : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني ويشرب الماء ، ففعل فاعتدل <sup>(٢)</sup> .
- ١٠ - ومنه : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثلاث يذهب بالبلغم : قراءة القرآن ، واللبن ، والعسل <sup>(٣)</sup> .
- ١١ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، و يذهب بأصله <sup>(٤)</sup> .

٧٣

## ﴿باب﴾

﴿دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم﴾

١ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش و يبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قافلة و سنبله و شقائق و عود البلسان و حب البلسان و نارمشك و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني (١) من كل واحد مثقالين يدق هذه الادوية كلها و تعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنه يدق عليه و لا ينخل ، ثم تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فأيده سحزي جيد ، و يذاب في الطبخير بنار ليئة ، و يلت به الادوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم ترفع في قارورة أو جرة خضراء ، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، و عند منامك مثله (٢).

بيان : في القاموس السجزي بالفتح و بالكسر نسبة إلى سجستان . و قال : الطبخير - بالكسر - معروف معرب ، فارسيه بائيلاه .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .



## ﴿باب﴾

### ﴿علاج السموم ولدغ الموزيات﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثم عصره با بهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو علم <sup>(١)</sup> الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليعقوبي ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب و هو يصلي بالناس ، فأخذ العمل فضر بها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برأ ولا فاجراً إلا آذيتيه <sup>(٣)</sup> . قال : ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة ، ثم قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق و إلى غيره <sup>(٤)</sup> [ معه ] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكه ، و الشيء لم ينعم دقته ، و قال : الجريش كأمر من الملح مالم يطيب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : و قد يتضمّد به مع بزركثان لللدغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها «قرطس» <sup>(٥)</sup> و هي حية لها قرنان ، و مع الخل و العسل لمضرة سم الحيوان

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيتيه .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، وفيه : إلى ترياق و لا إلى غيره معه .

(٥) قرطس (خ) .

الذي يقال له «أربعة وأربعون» و لدغ الزناير ، و قد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر . و إذا سحق و صير في خرقة كتان و غمس في خل حاذق و ضرب به ضرباً دقيقاً العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة و قد ينفع من مضرة الأفيون و القطر القتال إذا شرب بالسكنجبين .

٣ - الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي ، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكفاءة من المن ، و المن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين ، و المعجوة من الجنة ، و فيها شفاء من السم <sup>(١)</sup> .

٤ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي ﷺ لسعته عقرب وهو قائم يصلي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي - يعني نفسه ﷺ - ثم دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوذتين ، ثم جرع منه جرعا ، ثم دعا بملح ودافه <sup>(٢)</sup> في الماء ، و جعل يدلك ﷺ الموضع حتى سكن .

٥ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : إن العقرب لدغت رسول الله ﷺ فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافراً ! ثم دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوامعه درياقاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : هداً - كمنع - سكن ، و لا أهده الله أي لا أسكن عناه و نصبه . و قال : الدرايق و الدراقة - بكسرهما و يفتحان - : الثرياق .

٦ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح <sup>(٤)</sup> ، عن صفوان بن يحيى البيساع

(١) الطب: ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذا به ، خلطه و ضربه فيه ليخثر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الأجلح - بتقديم المعجمة على المهملة - أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه

أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبدالرحمان بن الحجاج ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعى ، قال : لا تقذره علينا <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الترياق - بالكسر - : دواء مرّ كَب اختُرع «ماغنيس» و تَمَّعُه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، و به كَمَل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنّه نافع من لدغ الهوام السبعة ، و هي باليونانية « ترياق » نافع من الأدوية المشروبة ، و هي باليونانية « قاء » ممدودة ، ثم خَفَّف و عَرَّب . و هو طفل إلى ستة أشهر ، ثم مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارة و عشرين في غيرها ، ثم يقف عشراً فيها و عشرين في غيرها ثم يموت و يصير كـبعض المعاجين - انتهى - .

قوله عليه السلام « لا تقذره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قذراً حراماً علينا فإنّا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحلّيته ، أو المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن أعرف به منك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أو لعدم الحرمة عند الضرورة . أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعى ، أي لا تصير سبباً لفذارته و حرمة .

و في بعض النسخ بالبدال المهمة ، أي لا تبيّن أجزاءها و مقدارها لنا ، فإنّا نعرفها ، على الوجهين السابقين ، و على بعض الوجوه يدلّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [ و سيأتي القول فيه ] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسعة العقرب و سائر الهوام .

٧٥

## \*(باب)\*

### \*(معالجة الوباء)\*

١- المحاسن : عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن حماد و يعقوب بن يزيد ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال : كتب إلي : كل التفاح ، فأكلته فعوفيت<sup>(٢)</sup>.

٢ - ومنه : عن أبي يوسف ،<sup>(٣)</sup> عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء بمكة<sup>(٤)</sup> فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن<sup>(٥)</sup> فكتب إلي : كل التفاح . فأكلته فعوفيت<sup>(٥)</sup>.  
توضيح : قال في القاموس : الوباء - محرقة - : الطاعون ، أو كل مرض عام و الجمع أوباء و يمد ، و بثت الأرض - كفرح - ثيباً و توباً و باء .

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب «أبي يوسف القندي» و الصواب «عن القندي» كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، و القندي هو زياد بن مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : و نحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .

٧٦

## ﴿باب﴾

﴿دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث﴾

- ١ - المحاسن : عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلمهم العروق. <sup>(١)</sup>
- بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الآن ، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .
- ٢ - المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحى <sup>(٢)</sup> إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق. <sup>(٣)</sup>
- ومنه : عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup>.
- ٣ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض <sup>(٥)</sup>.
- ٤ - الطب : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء عن عبد الله <sup>(٦)</sup> بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضع والبهق فقال : ادخل الحمام واخبط الحناء بالنورة واطل بهما ، فأتاك لا تعان بعد ذلك شيئاً . قال الرجل : فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه ، و ما عاد بعد ذلك <sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .

(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .

(٦) محمد (خ) .

(٧) الطب : ٧١ .

٥ - ومنه : عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقرة <sup>(١)</sup> أذهب الله عنه البرص والجذام <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريع ، قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواله أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه <sup>(٣)</sup> ، قال : ففعل ذلك فبرئ <sup>(٤)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت : يا ابن رسول الله ، وكيف تأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع <sup>(٥)</sup> والآخر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ « الحر » أي الطيب والخالص ، وأكله مشكل إلا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس . وفي بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيد الأول .

٨ - الطب : عن إبراهيم ، عن الحسن بن علي بن فضال ، والحسين بن علي بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب والشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام <sup>(٧)</sup> .

٩ - وعنه عليه السلام أنه قال : تربة المدينة - مدينة رسول الله ﷺ - تنفي

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٤ .

(٣) في المصدر : فيشر به .

(٤) الطب : ١٠٤ .

(٥) في المصدر : « موضع الاثر » وهو أظهر .

(٦) الطب : ١٠٤ .

الجذام (١).

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتهم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم (٢).

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم والنون في أكثر النسخ ، فالمراد إما سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم ، و ذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداء المولدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الياء المثناة التحتانية ، وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولد الأخلاط الرديئة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .  
« والشعر الذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم تنفذه ، كما ورد أن تنفذه يورث الجذام ، لأن « بشعر الأنف تخرج المواد السوداء » و بتنفذه يقل خروجه و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأن المعنى أن الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ - الطب : عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي ، عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً (٣).

١١ - ومنه : عن أبي بكر بن محمد بن الجريش (٤) عن علي بن مسيب ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت - يعني السلجم - فكله ، فإنه ليس من أحد

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .

إلا وبه عرق من الجذام ، وإنما يذيبه أكل اللفت . قلت : بيتاً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما<sup>(١)</sup> .

١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلا وفيه عرق الجذام ، أذيبوه بالسليج<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : اللفت . بالكسر . : السليج . وقال : السليج - كجعفر . . .  
ببت معروف ، ولا تقل نلجم ولا سليج أو أُغَيْتة .  
وأقول : وسيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب ،



## ﴿ابواب﴾

### ﴿الادوية وخواصها﴾

٧٧

## ﴿باب الهندباء﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حار لين يزيد في الولد الذكورة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيز ، قال : تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام و على الخوان بقل و معناشيخ فجعل يتكئ الهندباء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم تزعمون <sup>(٣)</sup> أنها باردة و ليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها

معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ .

عليه السلام يقول : أكل<sup>(١)</sup> الهندباء شفاء من كل داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلا أقمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمى والصداع ، فأمر أن يدق ثم صيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه<sup>(٢)</sup> ثم قال أما إنّه يذهب بالحمى و ينفع من الصداع و يذهب به<sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم البقلة<sup>(٤)</sup> الهندباء و ليس من ورقة إلا و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها و لا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه<sup>(٥)</sup> .

٦ - المكارم : من الفردوس : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء و نام عليه لم يحرك<sup>(٦)</sup> فيه سم ولا سحر ، و لم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب<sup>(٧)</sup> .  
تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برقي و منه بستائي و هو صنفان : عريض الورق ، و دقيق الورق و هو يجري مجرى الخس ، لكنه كما قالوا دونه في الخصال و عندي أنها تفوقه في التفتح و سد الكبد و إن قصر عنه في التغذية و التغطية و أنفعها للكبد أمرها .

و أجودها الحديثة الرطبة الغذية البستائية ، و أجودها الشامية و تسمى

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

« انطوليا » وهي باردة في الأولى و يابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى .  
و البستاني « أرطب » وأبرد ، و البرتي « أقل » رطوبة ، و يسمى « الطرخشعوق » فيه  
تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحار ، و يقوى القلب والمعدة ، و هو  
من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حاراً . و البرتي أجود للمعدة من البستاني  
و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخل والإسفنداج طلاء عجيب في تبريد  
ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتغرغرماء المحلول فيه الخيار شنبير نافع من أورام الحلق ، و ينفع من  
الرمم الحار ضماداً ، و هو يسكن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخل يعقل  
الطبع لا سيما البرتي ، و هو نافع للربيع والحميات الدائرة ، و ضماده مع أصوله و  
كذلك مع السويق نافع للسهل العقرب والحيتات والزناير والهوام و سام أبرص . و لبن  
البرتي يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستاني « أبرد » وأرطب ، وقد يشتد حرارته في الصيف فيميل  
إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستاني الأخبار في فضل الهندباء و خواصها في أبواب البقول انشاء الله

تعالى .

٧٨

﴿ باب ﴾

﴿ الشبرم والسنا ﴾

١ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : - : تداووا بالسنا ، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردته السنا<sup>(١)</sup> .

٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا<sup>(٢)</sup> .

٣ - وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلغوا<sup>(٣)</sup> مثقالا منه مثقالين ذهباً ! أما إن الله أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابلتي وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الرقيق مقدار ثلاثة دراهم ، وإذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيد الأدوية<sup>(٤)</sup> .

تأييد وتوضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدينوري : يسمى سنا الملكي ، و يخلط ورقه بالحنا ويسود الشعر .

وقال أمية بن أبي الصلت : حارث يابس في الدرجة الأولى ، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء ، والبلغم ، و يغوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و وجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرة الصفراء والبلغم .

وقال يونس : إنه ينفع من الوسواس السوداءوي ، و من الشقاق العارض في

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لقا بلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .

البدن ، و ينفع من تشنّج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحيّة ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكة و من الصرع .

٤ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : إيتاكم والشبرم فأنته حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم - كقنفذ - : شجرة ذو شوك يقال له <sup>(١)</sup> ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌّ كالعدس و أصل غليظ ملاّن لبناً ، و الكلّ مسهل ، و استعمال لبنة خطر ، و إنما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلةً و يجدد اللبن ثلاث مرّات ثم يجفّف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيّام ، ثم يجفّف ويعمل منه أقراص مع شيء من التبرّد والهليلج والصبر ، فأنته دواء فائق .

و قال : حارٌّ بارٌّ ، و حرّان برّان ، إنباع . و يقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأنه إنباع .

و قال في الفائق : رثي الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن تشربه ، فقال إنّه حارٌّ بارٌّ - أو قال بارٌّ - و أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيع ، حارٌّ و بارٌّ إنباعان و يقال : حرّان برّان <sup>(٢)</sup> - انتهى - .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً إن شاء الله .

(١) لفظة د له ، غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .

٧٩

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ بزر قطوانا ﴾

١ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرّب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطوانا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة <sup>(١)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : بزر قطوانا هو الاسقيوس بالفارسية وفلسيون باليونانية و تأويله البرغوثي .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

و قال ديسقوريدس : له قوة مبرّدة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الأذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمّد به قبل الأعماء العارضة للصبيان والسرر النانثة أبرأها .

و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي ، والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السجج و خصوصاً للصبيان .

و قال بعضهم بدل بزر قطوانا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والترطيب بزر بقلة الحمقاء .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ البنفسج والغيري والزنبق وادهانها ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابورى ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يعدّ لن الطبائع : الرمان السوراني والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء (١) .

٢ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيج جهنّم (٢) .

٣ - وقال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج (٣) ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا .

٣ - نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي - زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام

(٢٠١) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال - على ما فى النسخة المطبوعة التى بايدينا - والذيل موجود فى رواية الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى الخ - . الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

بغلة فصرت بالذي<sup>(١)</sup> أرسلت بها معه فأتمته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفلا أسعظموه بنفسجاً ؟ ! فأسعط بالبنفسج فبرىء ثم قال : يا عقبه ، إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ، ليتن على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار<sup>(٢)</sup> .

بيان : « فأتمته » أي شجته شجرة بلغت أم الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، و كأنه أظهر .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج<sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس والعين ،<sup>(٤)</sup> فأدهنوا به .<sup>(٥)</sup>

٧ - ومنه : بهذا الإسناد عن عبد الرحمن ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ادع لنا الجارية نجيشنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، و كان يوماً شديداً البرد ، فصب مهزم في راحته منها ، ثم قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج و هذا البرد الشديد ؟ ! فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، ليتن حار في الشتاء .<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : الذي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، وفيه « أوقيته بدنيار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : والعين .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ .



٨ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوفة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .<sup>(١)</sup>  
بيان : الرزانة الوقار ، وكأنها هنا كناية عن القوة .

٩ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، رفعه قال : دهن الحاجين بالبنفسج ، فإنه يذهب بالصداع .<sup>(٢)</sup>

١٠ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر<sup>(٣)</sup> البنفسج فزكاه ، ثم قال : والخيري لطيف .<sup>(٤)</sup>

١١ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه و ابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ، فقال لي : ادهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج و قدروي فيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : أكره ريحه قال : قلت له : <sup>(٥)</sup> وإني <sup>(٦)</sup> قد كنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا بأس .<sup>(٧)</sup>

بيان : قوله «إنه قال» ليس في بعض النسخ كلمة «إنه» وهو أظهر ، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج و قدروي فيه وفي فضله عن أبي عبدالله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إني أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه و لكن كنت أكره

(٢٠١) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : و ان الخيري لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

أن أقول إنني أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به ، فإن كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة «ائه» يحتاج إلى تكلفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله «و قد روي فيه» راجع إلى الخيري ، و فاعل «قال» أبو الحسن عليه السلام و الضمير في «قلت له» إلى الصادق عليه السلام . وقوله «و إنني كنت» جملة حالية . وقوله «أقول» إنما بمعنى أفعّل ، أو أسر الناس بالادّهان به .

والحاصل أن أبا الحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مروياً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلما سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أن كلمة «ائه» زيدت من النسخ .

١٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السياري ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : إنّه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي - <sup>(١)</sup> .

بيان . قدمر تفسير الزنبق و الرازقي في باب الصداغ ، و يرجع إلى أنّه إمّا الرازقي المعروف ، و هو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقي . قال ديسقوريدس : قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم ، محللة لأورامها الحارة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة <sup>(٢)</sup> من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثواليل و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلل ، و إذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، و يدر البول و هو رديء للمعدة مغث .

و قال ما سرجويه: دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزاز ، و وجع الأمراض التي

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفعة (خ) .

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به<sup>(١)</sup> ، وقد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

وقال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، ورياح البلغم ، مسكن لها ، محلل لما يعرض لأصلها من التعقيد والالتواء والتقبض ، ويحلل الورم الحادث في عصبه السمع ، ومن السدة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . وإذا سخّن السير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم ، وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، وقد ينفع من الخزاز وأنواع السعفة والتآليل والنار الفارسي والجراحات الحارة والباردة . وقال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربّي السمسم بنّور الياسمين الأبيض ، ثمّ يعتصر منه دهن يقال له الزنبق .

وقال غيره : دهن الياسمين حارّ يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهّنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه . وإذا تمرّخ به جلب العرق وحلّل الإعياء ، ونفع من وجع المفاصل ، وإذا عمل منه الشمع الأبيض فيروطي وحمل على الأورام الصلبة أضجها وحلّها ، وإذا دق ورق الياسمين الرطب وطلّي بدهن الخلّ قام مقام الزنبق - انتهى - .

وأما الخيري فكأنّه الذي يقال له بالفارسيّة « شَبُو » . وقال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر . والأصفر نافع من أعمال الطب . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوّة [ قوة ] تجلو وهي لطيفة مائيّة ، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهرته ، وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري . وقال في دهن الخيري : قال التميمي : لطيف محلل يوافق الجراحات ، وخاصة ما عمل من الأصفر منه ، وهو شديد التحليل لأورام الرحم ، والأورام الكائنة في المفاصل ، ولما يعرض من التعقّد والتجسّر في الأعصاب

(١) تمرّخ بالدهن - بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة - : ادهن به .

و التقيّض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوّي شعر الرأس و يكتفه ، و يدخل في المراهم المحلّلة للجراحات .

و قال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة ، و ينوّم نوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء والدم الحريف إذا شرب و إذا شم .

و البنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء ، وإن ضمّده الرأس و الجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة . و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوّم ، و يعدل الحرارة التي لم تعتدل ، و هو طلاء جيّد للجرب ، و ينفع من الحرارة و الحراقة التي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطلاً ، و إذا قطر الحديث منه في الإحليل سكن حرّقه و حرقة المثانة ، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهن به صدور الصبيان نفّعهم من السعال منفعة قويّة ، و ينفع من يابس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرّق على الريق نفع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأنفّار طلاءً ، و ينوّم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .



٨١

﴿ باب ﴾

﴿ الحبة السوداء ﴾

١ - فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن <sup>(١)</sup>.

٢ - وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، وعليكم بالعسل وحبّة السوداء <sup>(٢)</sup>.

٣ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال <sup>(٣)</sup> : يؤخذ العسل والشونيز ، ويلعق منه ثلاث لعقات ، فإنتها تنقلع ، وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> ، وقال رسول الله ﷺ في الحبة السوداء : شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال الموت . قال : وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٥)</sup>.

٤ - ومنه : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن عجل ، عن أبي جعفر عن عجل بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأجد في بطني قراقرأ ووجعاً . قال : ما يمنعك من الحبة السوداء ؟ فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام <sup>(٦)</sup>.

١ (٢٠١) فقه الرضا : ٤٦ .

٢ (٣) في المصدر : فقال .

٣ (٤) النحل : ٦٩ .

٤ (٥) الطب : ٥١ .

٥ (٦) المصدر : ٦٨ .

- ٥ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في هذه الحبة السوداء :  
 "إن فيها شفاء من كل داء إلا السام . فقيل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت" <sup>(١)</sup> .
- ٦ - وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله ﷺ :  
 "صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله ﷺ  
 صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال « إلا السام » و لكن ألا أدلك على ما هو أبلغ  
 منها ولم يستثن النبي ﷺ فيه ؟ اقلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يرد  
 القضاء وقد أبرم إبراهيم ، والصدقة تطفىء الغضب - وضم أصابعه <sup>(٢)</sup> . -
- بيان : كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام .
- ٧ - المكارم : قال : قال رسول الله ﷺ : "إن هذه الحبة السوداء فيه <sup>(٣)</sup>  
 شفاء من كل داء إلا السام . فقلت : وما السام ؟ قال : الموت . قلت : وما الحبة  
 السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى وعشرين حبة  
 فتجعلها في خرقه و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت فطرت في المنخر الأيمن قطرة ،  
 وفي الأيسر قطرة <sup>(٤)</sup> ، فإذا كان في اليوم <sup>(٥)</sup> الثاني فطرت في الأيمن قطرتين و في  
 الأيسر قطرة ، فإذا كان <sup>(٦)</sup> في اليوم الثالث فطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين  
 تخالف بينهما ثلاثة أيام . قال سعد : و تجد الحب في كل يوم <sup>(٧)</sup> .
- ٨ - وعن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء ، وهي حبيبة  
 رسول الله ﷺ . فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز  
 فلو أنيت أصحابه فقلت أخرجوا إلي حبيبة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله لأخرجوا  
 إلي الشونيز <sup>(٨)</sup> .

(٢٠١) المصدر : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فيها .

(٤) قطرتين (خ) .

(٦٥) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٨٧) المكارم : ٢١١ .

٩ - عن الفضل <sup>(١)</sup> قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أنني ألقى من البول شدة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل <sup>(٢)</sup>.

١٠ - عنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كل داء ، فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد ، ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عز وجل به <sup>(٣)</sup>.

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأول لعله مأخوذ من كتب العامة ، روه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها : « وإذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين » وهو الصواب .

وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاءً من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقة وغير مسحوقة ، وربما استعملت أكلاً و شرباً و سعوطة و ضماداً وغير ذلك . وقيل : إن قوله « من كل داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة ، وأما الحارة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة ، مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء .

وقد قال أهل العلم بالطب : إن طبع الحبة السوداء حار يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمى الربيع والبلغم ، مفتحة للسدد والريح ، وإذا دقت وعجن بالعدل و شربت بالماء الحار أذاب الحصاة وأدرت البول والطمث ، وفيها جلاء وتقطيع ، وإذا دقت وربطت بخرقه من كتان وأديم شمتها نفع من الزكام البارد

(١) في المصدر : عن الفضل .

(٢) (٣٠٢) المكارم : ٢١٢ . وفيه « فيشفيني . . . » .

وإذا نفع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماذ بها ينفع من الصداغ البارد . و إذا طبخت بخل<sup>١</sup> وتمضمض بها نقعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .  
وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممن صنّف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابي : قوله « من كل داء » هو من العام الذي يراد به الخاص ، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدواء بمقابلها ، وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة .  
قال أبو بكر ابن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس<sup>(١)</sup> » الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذاك أولى .

و قال غيره : كان عليه السلام يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كل داء » أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسية كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمد بن أبي حمزة : تكلم الناس في هذا الحديث ، و خصّوا عمومهم و ردّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأننا إذا صدقنا أهل الطب - و مدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالباً - فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى - . وقد تقدّم توجيه حمله على عمومهم ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضم المعجمة وسكون التحتانية بعد ها زاي . وقال القرطبي :



قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواوياء ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهندي .

و نقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل . و حكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم - بضم الموحدة و سكون المهملة - .

و قال الجوهري : هو صمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المراد هنا جزءاً . و قال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج<sup>(١)</sup> والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - ثم قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدعاء فإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراماً - وضم أصابعه من كفيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بفتح الخنصر كأنه يريك شيئاً - .

(١) يفتح الثاء و سكون الشين وفتح الزاى والجيم الأخيرة ، قيل انه معرب و«شميزك»

حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى فى أكثر أمراض العين .

## ﴿ باب العناب ﴾

- ١ - المكارم : عن علي عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى <sup>(١)</sup> .
  - ٢ - عن ابن أبي الخضيب <sup>(٢)</sup> قال : كابت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت <sup>(٣)</sup> إلى ماترى . فقال : خذ العناب ، فدقّه فاكتحل به . فأخذت <sup>(٤)</sup> العناب فدقته بنواه و كحلته ، فانجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي <sup>(٥)</sup> صحيحة <sup>(٦)</sup> .
  - ٣ - قال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس <sup>(٧)</sup> .
- بيان : « قد أصابت » أي العلة صائراً إلى ماترى . وقال في عجائب المخلوقات : العناب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحار ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتى ذكروا أن مسّها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم حملوها على دابة أخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة .
- و قال جالينوس : ما ينشف الدم و إنما يغلظه - انتهى - .
- و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حارّ رطب في وسط الدرجة الأولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولّد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدة الدم و حرقته ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين والمثانة و وجع الصدر ، والمختار منه ما عظم من حبه ، و إذا أكل قبل الطعام فهو أجود .

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آلت .

(٤) فيه : فأخذته فدقته بنواه و كحلته به .

(٥) فيه : فإذا .

(٧٥) المكارم : ١٩٩ .

٨٣

﴿ باب الحلبة ﴾

- ١- من أصل قديم لبعض أصحابنا أظننه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الديباجي " عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .
- ٢ - المكارم : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم <sup>(١)</sup> أمّتي مالها في الحلبة لتداواوا بها ولو بوزنها ذهباً <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : تداواوا بالحلبة ، فلو يعلم أمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤

﴿ باب ﴾

﴿ الحرملة والكندر ﴾

- ١ - الطب : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن عليّ رفعه إلى آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنبت الحرملة من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلاّ وملك موكل بها حتّى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير خطاماً . وإنّ في أصلها وفرعها نشرة <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .

وإن في حبسها الشفاء من اثنين و سبعين داءً ، فتداووا بها و بالكندر <sup>(١)</sup> .

٢ - و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل <sup>(٢)</sup> له عرق في الأرض ولا يرتفع له فرع في السماء إلا و كّل به ملك حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إن الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهري : النشرة هي كالتعويد و الرقية . وقال في النهاية : النشرة - بالضم - : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشربها عنه ما خارمه من الداء ، أي يكشف و يزال .

٣ - المكارم : عن محمد بن الحكم قال : شكى لبي إلى الله عزّ و جلّ جبين أمّته فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : مرا متك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل <sup>(٥)</sup> له عرق في الأرض ولا يرتفع له فرع في السماء إلا و كّل الله عزّ و جلّ به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإن الشيطان قد يتنكب <sup>(٦)</sup> سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلا يفوتكم قال : و أمّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتكم <sup>(٧)</sup> .

(١) الطب : ٦٧ .

(٢) تنفل (ظ) .

(٣) المصدر : ٦٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر و تنفل ، وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ) .

(٧) المكارم : ٢١٢ .

٥ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين وسبعين داءً أهونه الجذام .  
توضيح : قدس وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال : يحرق الدم والبلغم ، وينشف رطوبات الصدر ، ويقوي المعدة الضعيفة ، ويسخنه والكبد إذا بردتا ، وإن أنقع منه مثقالاً في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الدهن وذهب بكثرة النسيان ، غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، ويهضم الطعام ويطرد الريح . وقال جالينوس : إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك وحلله . ثم ذكر له خواص كثيرة .

٨٥

﴿باب﴾

﴿السعد والأشنان﴾

١ - المكارم : عن إبراهيم بن بسطام<sup>(١)</sup> قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج<sup>(٢)</sup> حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك ، فساقطت<sup>(٣)</sup> أسناني وأضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإن أسنانك تنبت<sup>(٤)</sup> . فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه مارت بنا ، فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي وأنتي رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا أمرك به في اليقظة . فاستعملته فعادت<sup>(٥)</sup> إلي أسناني وأضراسي كما كانت<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالوذج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فتقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .

٢ - ومنه : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضأ بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه <sup>(١)</sup> ثم رمى به ، وقال : الاثنان رديء ، يبخر الفم ، ويصفّر اللون ، ويضعف الركبتين وأنا أحبه <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن المراد بالتطاعم المضغ ، والحب لعله للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

وقال الفيروز آبادي : الاثنان - بالضم - والكسر - معروف نافع للجرب والحكة ، جلاء منق مدر للطمث مسقط للأجنة .

أقول : وذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، وقدمر الكلام في السعد وفوائده .  
٣ - الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبد الله <sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أكل الاثنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر <sup>(٤)</sup> .

٤ - المحاسن : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاثنان يبخر الفم <sup>(٥)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله <sup>(٦)</sup> .

٥ - ومنه : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نأكل الاثنان . فقال : كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال تكره إنّه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن <sup>(٧)</sup>

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٧) في المصدر : يوهي .

الركبتين - الخبر - (١) .

بيان : قوله ﷺ « إذا توضأ ، أي كان ﷺ إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالابشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .  
٦ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن الزبير عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المرادي ، قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : اتخذوا في أسنانكم السعد ، فإنه يطيب الفم و يزيد في الجماع (٢) .

## ٨٦

### ﴿باب﴾

﴿الهليلج و الأملج و البليلج﴾

١ - الطب : عن المسيب بن واضح - و كان يخدم العسكري ﷺ - (٣) عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . و قال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حببات فلفل و اسحقها و انخلها و اكنحل بها (٤) .

٢ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنة . توضيح و تأييد : قال ابن بطار نقلاً عن البصري : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، و صنف أسود هندي صغار ، و صنف أسود كاهلي كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصيني . و قال الرازي : الأصفر منه يسهل الصفراء ، والأسود الهندي يسهل السوداء ، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتخذ للإسهال - انتهى - .

و قال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، و منه الأسود الهندي ، وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، و منه كابلج وهو أكبر الجميع ، و منه صيني وهو دقيق خفيف ، و أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، و أجود الكابلج ما هو أسخن و أثقل يرسب في الماء و إلى الحمرة و أجود الصيني ذو المنقار . و قيل : إن الأصفر أسخن من الأسود .

و قيل : إن الهندي أقل برودة من الكابلج ، و جميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، و كلها تطفئ المرة ، و تنفع منها ، و الأسود يصفي اللون ، و كلها نافعة من الجذام .

و الكابلج ينفع الحواس و الحفظ و العقل ، و ينفع أيضاً من الصداع ، و ينفع الأصفر للعين المسترخية و ينفع مواد تسيل كحلاً ، و ينفع الخفقان و التوحش شرباً وهو نافع لوجع الطحال و آلات الغذاء كلها خصوصاً الأسودان فإنهما يقويان المعدة و خصوصاً المرتبان . و يهضم الطعام ، و يقوي خمل المعدة بالدبغ و التفتيح و التنشيف و الأصفر دباغ جيد للمعدة ، و كذلك الأسود ، و الصيني ضعيف فيما يفعل الكابلج و في الكابلج تغشية .

و الكابلج ينفع من الاستسقاء . و الكابلج و الهندي مقلوان (١) بالزيت يعقلان البطن . و الأصفر يسهل الصفراء و قليلاً من البلغم ، و الأسود يسهل السوداء و ينفع من البواسير ، و الكابلج يسهل السوداء و البلغم .

و قيل : إن الكابلج ينفع من القولنج ، و الشربة من الكابلج للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً و غير منقوع إلى درهمين .

و أقول : و إلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقي إلى عشرة و أكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . و ينفع الكابلج من الحميات العتيقة - انتهى - .

و سيأتي ذكر الأملج في الأدوية المركبة . و ذكر الأطباء له منافع عظيمة

(١) مقلوين (ظ) .



قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشد أصول الشعر ، ويقوي المعدة والمقعدة ويدبهما ويقبضهما ، ويقطع العطش ، ويزيد القواد حدةً وذكاءً ، ويهيج الباه ، ويقطع البراق والقيء ، ويطفي حرارة الدم ، ويعقل البطن ويسود الشعر . والمربأمنه يلين البطن ، وينفع البواسير ، ويشهي الطعام ، ويقوي الأعضاء الباطنة ، وخاصة المعدة والأمعاء ، وهو مقو للعين أيضاً ، ويقوي القلب والذهن والحفظ .

وقال ابن سينا : وبالجمله هومن الأدوية الملقوية للأعضاء كلها ، وإصلاحه بالعسل . وقالوا في البليج : هو قريب الطعم<sup>(١)</sup> من الأملج ، ولبته حلوقريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، وفيه قوة مطلقة ، وقوة قابضة ، يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعاء المستقيم والمقعدة - انتهى - .

وقال بعضهم : هو لاحق بالأملج في العمل والقوة .

(١) قريب الطبع (خ) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلية والرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل <sup>(١)</sup> .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، وعمدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركب من الهليلج الكبلي و الأسود و الأصفر و الأملج و البليج أجزاء سواء ، و ثلث بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم .

٢ - الفردوس : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهليلج الأسود وبليج و أملج يغلى بسمن البقر و يعجن بالعسل - يعني الطريفل - .

٣ - الطب : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنها تنفع بإذن الله تعالى من المرأة السوداء والصفراء و البلغم و وجع المعدة و القيء و الحمى والبرسام و تشقق اليدين و الرجلين و الأسر و الزحير و وجع الكبد و الحرق في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمر و السمك و الخل و البقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمسم ، يشربه ثلاثة أيام كل يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا و آله و عليه السلام .

يؤخذ من الخيار شبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ثم يصفى

فيؤخذ صفوه ويطرح نغله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطل من أفشرج السفرجل و أربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنار لينه حتى يشخن ، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد . فإذ بارد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دار جيني و جوز بوا ، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بعضه ببعض و جعلته في جرة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين<sup>(١)</sup> على الريق نافع بإذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر ، و هو نافع للمريقان و الحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام و الحرارة و وجع المثانة و الاحليل<sup>(٢)</sup> :

قال : تأخذ خيار با ذرنج فتقشره ، ثم تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثم تصفيه و تصب عليه سكر طبرزد ، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل ، فإنه جيد مخرج نافع بإذن الله تعالى . لخفقان<sup>(٣)</sup> الغوادر النفس العالي و وجع الطمعة و تقويتها و وجع الخاصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصفار ،<sup>(٤)</sup> و أخلاطه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً و من الدار فلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إلهليلج أسود و قاقلة مربى و جوز طيب و نانخواه و حب الرمان الحلو و شونيز و كمون كرماني ، من كل واحد أربع مثاقيل ، يدق كله و ينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد ، فتجعله في برنية و تصب فيه شيئاً من ماء ثم توقد تحتها و قوداً ليناً حتى يذوب الفانيد ، ثم تجعله في إناء نظيف ، ثم تذر عليه الأدوية المدقوقة و تعجنها به حتى تختلط ، ثم ترفعه في قارورة أو جرة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنه لا يخالف أصلاً بإذن الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيه جعل و وجع المثانة و الاحليل ، عنواناً .

(٣) في المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة دو أخلاطه ، غير موجودة في المصدر ، وفيه : و هو نافع بإذن الله عز وجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة <sup>(١)</sup> و يقطع البلغم و يذيب الحصى و الحشو الذي يجتمع في المثانة و لوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شقائق و وج و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدق و تنخل و تلت بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه من لبن عسل منزوع الرغوة أو فايدجيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عصفه <sup>(٢)</sup>.

دواء لكثرة الجماع و غيره - قال : هذا عجيب - : يسخن الكلتيين ، و يكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة <sup>(٣)</sup> من المفاصل كلها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشق عليه البول ، و لمن لا يستطيع أن يحبس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، و بجلو الفؤاد و يشهي الطعام ، و يسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكى عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمى النافض و لكل داء قديم و حديث جيد مجرب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالاً ، و كان عندنا مثقال فيسره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود و إهليلج أصفر و سقمونيا ، من كل واحد ست مثاقيل ، و فلفل و دار فلفل و زنجبيل و يابس و نانخواه و خشخاش أحمر و ملح هندي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، و نارمشك و قاقلة و سنبل و شقائق و عود البلسان و حب البلسان و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني ، من كل واحد مثقالين ، تدق هذه الأدوية كلها ، و تعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فأنه يدق على حدة و لا ينخل ، ثم يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فايد سجزى جيد ، و يذاب كله في الطنجير بنار لينة ، و يلت به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .

يرفع الرغبة في قارورة أوجرة خضراء ، فإذا احتجبت إليه فخدمته على الريق مثقالين بماشتت من الشراب و عند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس : الأُسْر - بالضم - : احتباس البول . وقال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرققة التي تتخذ من الخل و الفواكه اليابسة ، و تطيب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كأنها الشورباجة المعمولة من الخمير . قوله « و ذكر أنه » الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي و يحتمل تعلقه بالدواء الماضي . « حتى يشخن » في أكثر النسخ بالناء المثلثة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسین ، و الأول أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفشرج » معرب « أفشرده » وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق و يعصر ماؤها و لا تطبخ ، و تشمس (٢) حتى تصير رباً . و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمان و لحاء الشجر و بهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأن منه الدارصيني على الحقيقة ، و يعرف بدارصيني الصين ، و جسمه أشحم و أنخن و أكثر تخلخاً ، و منه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحة عطرة و طعم حار حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، و رائحتها كالقرنفل ، والكل مسخن ملطف مدر مجفف محفوظ باهي - انتهى - .

وقد مر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .  
و قوله « و الحمى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام و بياناً للدواء

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « ولا تشمس » ، وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة

هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، و يحتمل تعلّقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام و يحتمل أن يكون « وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمى أن الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : أشبه ويقال له شهبان ، و هو ضرب من الشوك ، و هي شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صغار و نورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حبساً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه أزوجة كثيرة مائية لزجة جداً ، و هذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوام ، و قيل : بزرها <sup>(١)</sup> دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، و فتت الحصاة التي في المثانة ، و كان صالحاً ، و أدر <sup>(٢)</sup> البول ، و أصلها و ورقها إذا دقت و سحق و تضمد بها حلّت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة ، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمعة على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجففونه و يخزنونه . و قال جالينوس : قوّته شبيهة بقوّة الناردين ، غير أن الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنّه أدرّ للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارّة إذا غلى بشراب و لطخ بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التآكل و يطيب رائحتها . و قال الرازي : حارّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوري : إنّه نافع للخفقان و البخر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوّته من الحرارة و اليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

(١) بذرها (خ) .

(٢) و ادرار البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال وينفع من السبيل ، و يقوّي البصر ، و ينفع من عسر البول و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنية إناء من خرف . و الوجّ دواء معروف . قال في بحر الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض<sup>(١)</sup> و شطوط المياه ، فارسيته « برج » حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاق الغليظة ، و يدرّ البول ، و يذهب صلابة الطحال و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيّد لثقل اللسان . و قال : أسارون حشيشة ذات بزور<sup>(٢)</sup> كثيرة طيبة الرائحة ، لذّاعة للسان ، لها زهرين الورق عند أصولها ، لوها فزيريّ شبيه بزهر البنج ، حارّ يابس في الثانية ، و قيل : يسهه أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدود الكبد و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقو للمثانة و الكلية و المعدة مفتّت لحصاة الكلية . و قال : العفص - كفلس - : مازو . و قال ابن بيطار : فائيد سجزي - بالسين و الزاي - : منسوب إلى سجستان .

٤ - الطب : عن أحمد بن العباس بن المفضل ، عن أخيه عبدالله ، قال : لدغني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلى بطني من شدة ما ضربتني ، و كان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا ، فصرّت إليه فقلت : <sup>(٣)</sup> إن ابني عبدالله لدغته العقرب و هو ذا يتخوف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال : دواء معروف . قلت : مولاي فإني لا أعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قاقلة :

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .

وعاقرقحا و خربق أبيض و بنج و فلفل أبيض ، أجزاء سواء بالسوية ، و أبرفيون جزءين ، يدق دقاً ناعماً وينخل بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة ، و يسقى منه للسهة الحية و العقرب حبة بماء الحلتيت ، فإنه يبرأ من ساعته . قال : فعالجناء به ، و سقيناه فبري ، من ساعته ، و نحن نتخذُه و نعطيه للناس إلى يومنا هذا .<sup>(١)</sup>

بيان : قوله « فصر إلى أبي » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشد حرارة من الأبيض ، و حار يابس إلى الثالثة و هو محلل ملطف قوي الجلاء ، و الأبيض أشد مرارة ، و إذا أكلته الغار ماتت . و ذكر لهما منافع و مضار لا حاجة بنا إلى ذكرها .

و الحلتيت - بالتاء و التاء أيضاً في الأخير - صمغ الأبعدان . و قال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شرباً و طلاءً .

٥ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنني أجدم من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، و اطل به حول الشوصة . قلت : و مادواء أريك ؟ قال : الدواء الجامع و هو معروف عند فلان و فلان . قال : فذهبت إلى أحدهما و أخذت منه حبة واحدة . فلطخت به ماحول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .<sup>(٢)</sup>

بيان : قال الفيروز آبادي : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعتقب<sup>(٣)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العروق . و قال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - الطب : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبد الرحمن ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج و القوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت :

(١) الطب . ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أي تحتبس .



وما هو؟ قال: الدواء الجامع، خذ منه حبة بماء المرزنجوش، واسعطها به فانها تعافى بإذن الله تعالى. (١)

٧ - ومنه: عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب، عن عبدالله بن عثمان، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي - وهو الدواء الجامع -؟ قلت: يا ابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة. قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفة حتى أعالجه وأعطي الناس. قال: خذ زعفران و عاقرقرا و سنبل و قاقلة و بنج و خربق أبيض و فلفل أبيض أجزاء سواء، وأبر فيون جزين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بصفري وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد، و من به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى. (٢)

٨ - ومنه: عن عبدالرحمان بن سهل بن مخلد عن أبيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي (٣) أبيت مسهراً منه وأظلم نهارى متلبساً من شدة وجعه. فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ يعني الأدوية المتقدمة ذكرها غير أنه قال: خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل. ففعلت ما أمرني به، فسكن ما بي بحمد الله. (٤)

بيان: قال في القاموس: لبد - كصرد و كتف - : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً، وتلبد الطائر بالأرض جنم عليها. وفي بعض النسخ «متلدأ»، أي متعيراً. ٩ - الطب: عن محمد بن كثير البرودي، عن محمد بن سليمان، و كان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

(١) الطب: ٨٩.

(٢) المصدر: ٩٠.

(٣) في المصدر: في الطحال.

(٤) الطب: ٩٠.

بجنبي الأيمن والأيسر ، فقال لي : أين أنت عن <sup>(١)</sup> الدواء الجامع ؟ فأنه دواء مشهور وعنى به الأدوية التي تقدم ذكرها .

و قال : أما للجنب الأيمن ، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً وأما للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن خبثة واحدة تشفى بإذن الله تعالى <sup>(٢)</sup> .

وهذه : عن محمد بن عبد الله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من <sup>(٣)</sup> الدواء الجامع ؟ قلت : لأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمار ، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فأنه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، وأسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخضرته دائمة ، ينمو حتى يكون شجراً عظيماً ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو وفيها مع ذلك علقمة . وقد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقه المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيّدة للمعدة ، مدرة للبول .

و ورقه إذا دقّ و سحق و صبّ عليه الماء و خلط به شيء يسير من زيت أودهن ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع التي تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، وفيه : تعافى بإذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .

وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة والرطوبة قاطع للإسهال المتولد من المرة الصفراء ، نافع للبخار الحار الرطب إذا شم ، وحبته صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء .  
و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرا به . و ورقه ينفع السجج الخف دروراً وضامداً ، و ربه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقه البول ، و هو جيد في منع درور الحيض ، و ماء ورقه يعقل الطبيعة ، و يحبس الإسهال المراري طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحل عصر البلغم و أسهله .

١١ - الطب : عن محمد بن حكام<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن النضر مؤدب ولد أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجده من الحصة . فقال : ويعاك أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبة . فقال : اشرب هذه الحبة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانك تعافى منه . فقال<sup>(٢)</sup> : فشربه بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup> .  
١٢ - ومنه : عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمة بها ، أنهم وصفوا هذه<sup>(٤)</sup> الدواء لأولياهم ، وهو الدواء الذي يسمى [ الدواء<sup>(٥)</sup> ] الشافية ، وهو خلاص الدواء الجامعة ، فانته [ نافع ] للعالج العتيق والحديث ، و هو للفة العتيقة والحديثة ، والديلة ما حدث منها و

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، ولعل التأنيث فيه وفي الأوصاف الآتية باعتبار الأجزاء

ان لم يكن تصحيحاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل - و هي الريح التي تنبت الشعر في العين - و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح<sup>(١)</sup> التي تصيب الصبيان من أم الصبيان ، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها و هي حامل ، و السل الذي يأخذ بالنفخ - و هو الماء الأصفر الذي يكون في البطن - و الجذام ، و لكل علامات المرأة و البلغم و النهشة ، و لمن تلسعه الحية و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً ، و نصب موائد كثيرة ، و جعل السم في الأطعمة ، و خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيق ، فرد النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرّة و علم أنهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثم زحف و زحفوا معه .

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل وجههم إلى مائدة لهم خاصة و قال : إنني عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم و برّكم غيري أو كباراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملأوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى .

فلما فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و أصحابه قال لفرعون : إننا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إننا ننتظرهم . قال فرعون : إذا يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معاك ، فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، و خرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

---

(١) و للأورام (خ) .

فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أن موسى و هارون سحرا بنا و أريانا بالسحر أنتم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا ممّا قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكي يتفانوا<sup>(١)</sup> ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لاسم فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكل من أطمع من طعامه نفخ<sup>(٢)</sup> ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستون ألفاً أنثى ، سوى الدواب و الكلاب و غير ذلك ، فتعجب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الذي يسمى الشافية .

ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءاً من ثوم مقشّر ، ثم تشدّخه و لا تنعم دقّه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار ليّنة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليّنة حتّى يشرب ذلك السمن ، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتّى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثم تصب عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتّى لا يقبل شيئاً و لا يشرب .

ثم تعد إلى غسل الشهد فتعصره من شهبه و تغليه على النار على حدة و لا يكون فيه من الشهد شيء ، ثم تصبه على الثوم و توقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن و اللبن ، ثم تعد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقّه دقّاً ناعماً و تنظف الشونيز و لا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقّه ثم ترمي فيه و تصيره مثل خبيصة<sup>(٣)</sup> على النار .

(١) في المصدر : يتفانوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوطة أى المخلوطة .

ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ربح ، و يجعل في الإناء شيء من سمن<sup>(١)</sup> البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن<sup>(٢)</sup> في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلّما عتق كان<sup>(٣)</sup> أجود . و يأخذ صاحب العلّة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمّة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع<sup>(٤)</sup> من ضربان الضرس و جميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [ غاية ] كلّ داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيّد من المرأة الصفراء والبلغم المحترق و هيجان كلّ داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى ، يأخذه بالليل إذا نام . و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حلّ<sup>(٥)</sup> و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . وإذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلّة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرأة<sup>(٦)</sup> الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر : يدفن ، و هو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب : جل ، معرب : كل ، و في بعض النسخ : خل ، .

(٦) في المصدر : الصفراء .

تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والغزع ، يؤخذ بدهن بزر<sup>(١)</sup> الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيد للمرأة [ السوداء و ] الصفراء التي تأخذ بالبلبله والحمى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخل و يياض البيض تشر به على الريق بأي دهن<sup>(٢)</sup> شئت عند منامك . وإذا أتى عليه أحد عشر شهراً فأنته ينفع من المرأة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع و الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشر به<sup>(٣)</sup> بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة و يدهن رجليه بالزيت و الملح عند منامه ، ومن القابلة مثل ذلك ويحمي<sup>(٤)</sup> من الخل و اللبن والبقل و السمك ، و يطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فأنته ينفع من الديبله و الضحك من غير شيء و عبث الرجل ببعيته ، يؤخذ منه قدر الحمصة [ مرة أو مرتين ] يداف بماء السداب و يشرب<sup>(٥)</sup> عند أول الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلها ، و إن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر<sup>(٦)</sup> الباذنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى ، و يشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بماء فاتر ، و لا يتجاوز أربع مرات ، و [ لـ ] يشربه عند السحر .

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .

(٤) في المصدر : يحمى .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنه ينفع من السحر والخامة والابردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة <sup>(١)</sup> و من الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل <sup>(٢)</sup> صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشية و عند منامه أربعة أيام ، فإن <sup>(٣)</sup> يرى و إلا فثمانية أيام ، ولا أراه يبلغ الثمان حتى يبرأ بإذن الله عز وجل .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عز وجل من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ، بذلك دلوكاً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص ، إلا أن يشترط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمصة و يسقى مع دهن الهندق أو دهن لوزمر أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر و يسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ، و بذلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغير هذه الأدوية عن حدّها و وضعها التي تقدّم ذكرها لأنّه إن خالف خولف به ، ولم ينتفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حب الرمان - رمان حلو - فيعصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبة ، فيستقي <sup>(٤)</sup> من السهو و النسيان

(١) ليلته (ظ) .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) في بعض النسخ « فيشفي » ، و في المصدر « فيسقي » .



و البلغم المحترق و الحمى العتيقة و الحديثة على الريق بماء حار .  
 و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثم  
 يخرج ماءؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ، فيجعل<sup>(١)</sup> في أذنه ، فإن سمع و إلا أسعط  
 من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، و صب على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم  
 إذا نقل به و طال لسانه ، يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء  
 فإنه ينتفع به و يخفف عنه ، و كلما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقل<sup>(٢)</sup> .  
 توضيح : كأن تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة .  
 و قال في بحر الجواهر : الفالج - بكسر اللام - : استرخاء عام لأحد شقي البدن  
 طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجت الشيء فلجيت  
 أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنه استرخاء أحد شقي البدن دون الرأس .  
 و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء .  
 قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعم  
 الشقين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمتها كان سكتة كما يكون ما يختص بإصبع  
 واحدة . و قال : اللقوة - بالفتح و الكسر - : علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة  
 غير طبيعيتها ، فيخرج النفخة و البرقة من جانب واحد ، و لا يمنس التقاء الشقين ،  
 و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الديلة - بالتصغير - : كل ورم فإمّا أن يعرض  
 في داخله موضع تنصب فيه المادة فتسمى ديلة ، و إلا خص باسم الورم ، و ما كان  
 من الديلات حاراً خص باسم الخراج .  
 و قال الآملي : الديلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة . و قيل : هي  
 دمل كبير ذو أفواء كثيرة فارسيته « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكزازة - بالضم -  
 يقال على تشنج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدّام أو [ إلى ] خلف أو إلى

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصبه .

(٢) الطب : ١٢٤ - ١٢٨ .

الجهتين جميعاً . وقد يقال على كل ممدود <sup>(١)</sup> ، وقد يختص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجدم من داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبيين . وفي القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلقو الجسد . وقال في بحر الجواهر : «الشوك - بالفتح - . خار ، و أطباء إطلاقاً ميكنند برزوایدی که از پس فقرات ناشی شده باشد ، و الشوكة أيضاً حمرة تعلقو الوجه و الجسد ، و شوكة <sup>(٢)</sup> باد آورد » - انتهى - .

وقيل المراد هنا ریح تحدث من لدغ العقارب و أمثالها . و هو بعيد ، مع أنه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسبيل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء . قال ابن سينا : هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنية و من انتساج شيء فيما بينهما كالدخان .

وقال العلامة : اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره ، و الحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين .

قوله <sup>(٣)</sup> « من الخام » أي البلغم الذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعي اختلفت أجزاءه في الرقة و الغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله <sup>(٤)</sup> « و السل » الذي يأخذ بالنفخ ، قيل : كأن المراد به القولنج الماراري . و قال بعضهم : السل في اللغة الهزال ، و في الطب قرحة في الرئة ، و إنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ، و لما كانت الحمى الدقيقة <sup>(٥)</sup> لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل هو قرحة الرئة مع الدق ، و عده من الأمراض المركبة . و قال بعضهم : يقال السل لحمى الدق ، و لدق الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروز آبادي : السل - بالكسر و الضم و كغراب - : قرحة تحدث في الرئة إما

(١) في بعض النسخ « غدد » و لعل الصواب « رعدة » .

(٢) كذا ، و الصواب : « شيك » أو « شوك » .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .

بعقب<sup>(١)</sup> ذات الرئة أو ذات الجنب ، أوزكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمى هادئة و النهشة لسع الهوام .

قوله عليه السلام «عند المضيق» أي محل الضيقة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محل الضيق<sup>(٢)</sup> لرد النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ - كالمنع - الكسر في كل رطب ، و قيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب<sup>(٣)</sup> و السمن . وقوله عليه السلام «من المرأة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثم «الراء المهملتين» ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد - محرقة - في اللغة تحير البصر ، و هو لازم لهذا المرض . و في الطب هو حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد ظنينا في أذنيه ، و ربما زال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تنشب في المجاري و العروق الضيقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . و يطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلامة : و اعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدة ، لأن الانسداد إنما يطلقونه على مسام الجلد و أفواء العروق إذا انضمت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدة الهم و الوسواس<sup>(٤)</sup> . قوله عليه السلام «و من القابلة» بالباء الموحدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمشناة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) الوسواس (خ) .

و في بحر الجواهر : الابردة - بكسر الهمزة و الراء - : علة معروفة من غلبة  
البرد أو الرطوبة ، مقرر <sup>(١)</sup> عن الجماع ، و همزتها زائدة . و قد مرّ الكلام فيه .  
قوله عليه السلام « و لا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكتفي بالمرّة الواحدة .  
و قيل : أي لا يشرب ماء ، و لا يخفى بعده . قوله « أو برّد » أي ماء برد بالتحريك .  
قوله « زيت الزيتون » إنّما قيّد عليه السلام بذلك لأنّ الزيت يطلق على كلّ دهن يعتصر  
و إن لم يكن من الزيتون . و قيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .  
قال جالينوس : كلّما كان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنّه يسمّى بزيت  
بطريق الاستعارة . و قال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفج <sup>(٢)</sup> ، و قد يعتصر  
من الزيتون المدرك . و زيت الانفاق هو المعتصر من الفج ، و إنّما سمّي به لأنّه  
يتخذ للنفقة . و يقال له الركاب أيضاً ، لأنّه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل  
من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابهِ إنشاء الله .

قوله عليه السلام « إلّا أن يشرب موضعه » لعلّ المعنى أن البهق و البرص يشتمهان  
إلّا أن يبضع بشرط <sup>(٣)</sup> الحجام و شبهه فيخرج الدم ، فإنّه يعلم حينئذٍ أنّه بهق وليس  
برص ، و إذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

و اعلم أن البرص نوعان : أبيض و أسود ، و كذا البهق ، و الفرق بينهما أن  
البهق مخصوص بالجلد و لا يغور في اللحم ، و البرص بنوعيه يغور فيه . و البندق هو  
العندق بالفارسيّة . و قال ابن بيطار : البندق فارسيّ ، و الجلوّز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، و لعلّها كناية عن الشافية  
لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء و الحنظل معاً في ماء الرمان . قوله « ينقع بماء »  
بالتنوين أي ينقع الكندر بماء . « و إلّا أسعط » أي في أنفه ، لا في أذنه كما توهم .

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشط (ظ) .

١٣ - الطب : عن محمد بن جعفر بن علي البرسي ، عن محمد بن يحيى البايعي<sup>(١)</sup> -  
و كان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام - قال محمد  
بن يحيى الأرمني : حدثني محمد بن سنان السناني الزاهري أبو عبد الله ، قال : حدثني  
المفضل بن عمر ، قال : حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : هذا الدواء دواء محمد  
صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهداه<sup>(٢)</sup> جبرئيل الروح الأمين إلى  
موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان  
و إنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء ، فإن  
زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعوه انتقص الأصل  
وفسد الدواء ولم ينفع ، لأنهم متى خالفوهم خولف بهم .  
فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال و يصب عليه في الطنجير أربعة  
أرطال لبن بقر ، و يوقد تحته وقوداً ليناً رقيقاً حتى يشربه ، ثم يصب عليه أربعة  
أرطال سمن<sup>(٣)</sup> بقر ، فإذا شربه و نضج صب عليه أربعة أرطال عسل ، ثم يوقد تحته  
وقوداً رقيقاً ، ثم اطرح<sup>(٤)</sup> عليه وزن درهمين قراصا ، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى  
ينعقد .

فإذا انعقد و نضج و اختلط به حوّلته و هو حارٌّ إلى بستوقة ، و شددت رأسه  
ودفنته في شعر أو تراب طيب مدة أيام الصيف ، فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل  
غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق ، فهو دواء جامع لكل شيء دق أو جل ، صغر<sup>(٥)</sup>  
أو كبر ، و هو مجرب معروف عند المؤمنين .<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : الارمني .

(٢) فيه : أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغيراً أو كبير .

(٦) الطب : ١٢٨ - ١٢٩ .

١٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد وآله عليه السلام قال : هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين ، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير ونقصانها ، فإنه في هذا الدواء أشد ، أوزيد فيه بعض الأدوية ونقص بعضها . وقال في القاموس : القرص - كرمات - : البلبلنج ، وعشب ربيع ، والورس . وفي بحر الجواهر : القرص - كزئار - البابلنج .

## ٨٨

### ﴿ باب ﴾

﴿ نواذر طبرهم عليهم السلام و جوامعها ﴾

- ١ - فقه الرضا عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحمية رأس كل دواء <sup>(٢)</sup> ، والمعدة بيت الأدوية ، وعود بدنأ ما نعوذ .
- ٢ - وقال رأس الحمية الرفق بالبدن .
- ٣ - وروي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - و أروي عنه عليه السلام أنه قال : ائنان عليان أبدأ : صحيح محتمى ، و عليل مخطئ .
- ٥ - و روي : إذا جعت فكل ، وإذا عطشت فاشرب ، وإذا حاج بك البول

(١) المصدر : ١٢٩ .

(٢) في المصدر « كل الدواء » و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيقات أخرى لم ننبه عليها لوضوحها .

- فبل ، ولا تجامع إلا من حاجة ، وإذا نعست فتم ، فإن ذلك مصححة للبدن .
- ٦ - وقال العالم ﷺ : كل علة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر ف يأخذ إلا الحمى ، فإنها ترد ووروداً ، وإن الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى تنقضي المدة ثم يخلى بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلى قبل انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو بر ، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت ، وهو يبدىء ويعيد <sup>(١)</sup> .
- ٧ - وقال العالم ﷺ : في العسل شفاء من كل داء . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرأة السوداء ، ويصفو الذهن ، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ، وكذلك الماء المغلي .
- ٨ - وأروي في الماء البارد أنه يطفىء الحرارة ، ويسكن الصفراء ، ويهضم الطعام ، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، ويذهب بالحمى .
- ٩ - وأروي أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك .
- ١٠ - وأروي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء .
- ١١ - وقيل : إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .
- ١٢ - وقيل : لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد .
- ١٣ - وأروي أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، و أنها ليس ترك أكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه .
- ١٤ - وأروي أن الصحة والعلة تقتلان في الجسد ، فإن غلبت العلة الصحة استيقظ المريض ، وإن غلبت الصحة العلة اشتبهى الطعام ، فإذا اشتبهى الطعام فأطعموه فلربما كان فيه الشفاء .
- ١٥ - وروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرني .

١٦ - و نروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جل وعز<sup>(١)</sup> «كلوا من ثمره ، و بالله التوفيق .

١٧ - و أروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

١٨ - وقال : داووا مرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له<sup>(٢)</sup> .

بيان : « مخلط » أي يخلط في الأكل و الشرب الضار مع النافع و لا يميز بينهما .

١٩ - الطب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن زريق ، عن حماد [ بن عيسى ] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء و ليباكر الغداء ، وليقل معجاجة النساء<sup>(٣)</sup> .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « و لا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحاليتين و قال في النهاية : في حديث علي « من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : قلّة الدين » سمى رداء لقولهم « دينك في ذمتي » و في عنقي ، و لازم في رقبتني » و هو موضع الرداء - انتهى - .

و عن الفارسي : يجوز أن يقال : كنسى بالرداء عن الظهر ، لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره و لا يثقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زارة ، قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : طب العرب

(١) عزوجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب : ٢٩ .



في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكي <sup>(١)</sup> .

٢١- عن أبي عبد الله ﷺ قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ، والحقنة و السعوط ، والقيء ، والحمام ، و آخر الدواء الكي <sup>(٢)</sup> .

٢٢- وعن أبي جعفر الباقر ﷺ : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، والحمام ، والسعوط ، والقيء ، وشربة غسل ، و آخر الدواء الكي . وربما تزداد فيه النورة <sup>(٣)</sup> .

٢٣- ومنه : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمار ، عن فضيل الرسان ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : من دواء الأبياء الحجامة و النورة والسعوط <sup>(٤)</sup> .

٢٤- ومنه : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع ، وقلت له : إن الطبيب وصف لي شراباً و ذكر أن هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطبيب ؟ قال : خذ الزبيب و صب عليه الماء ، ثم صب عليه عسلاً ، ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان <sup>(٥)</sup> فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلو ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلو حيث وجدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيره و إسكاره ، فإنه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . وفي الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزبيب و أصب عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٢) المصدر : ٥٧ .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاه و يبقى الثلث .

(٤) الطب : ٦١ .

الماء للواحد اثنين ، ثم أصب عليه العسل ، ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم أخبره كم العسل <sup>(١)</sup> .

٢٥ - الطب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمي ، عن محمد بن سنان ، عن المفصل بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي ، عن محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنّه يسكنه ويطفيه <sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : الفراش - بالكسر - زوجة الرجل .

٢٦ - الطب : عن محمد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، <sup>(٣)</sup> عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عامة هذه الأرواح من المرأة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليستغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه <sup>(٤)</sup> .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأن المراد هنا الجنون والخبل والغالج واللقوة ، بل الجذام والبرص وأشباهها .

٢٧ - الطب : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة <sup>(٥)</sup> .

٢٨ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة <sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٤ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياح .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥ و ٦) الطب : ١٢٣ .

- ٢٩ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها <sup>(١)</sup> .
- ٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه أننى في عشر نفر من العيال كلهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة <sup>(٢)</sup> .
- ٣١ - العياشى : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرئ .
- فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : لا ، ولكنني سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٣)</sup> و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> و قال « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً » <sup>(٥)</sup> فاجتمع الهنيئ و المريء والبركة والشفاء ، فرجوت بذلك البرء <sup>(٦)</sup> .
- ٣٢ - ورواه : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده فسأله شيخ فقال : إن بي وجعاً وأنا أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لأجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي ثبت منه لحكم واشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك <sup>(٧)</sup> .

(٢٩١) الطب : ١٢٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) ق : ٩ .

(٦) تفسير العياشى : ج ١ ، ص ٢١٩ ، وقدم الحديث ص ٣٨ .

(٧) تفسير العياشى : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ - الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب عمّن ذكره عن أبي الحسن <sup>(١)</sup> قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع <sup>(٢)</sup> له اللبن الحليب والعسل <sup>(٣)</sup> .

٣٤ - ومنه : عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله <sup>(٤)</sup> : إن المشي للمريض كس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنّه كان يقول : إن المشي للمريض كس <sup>(٥)</sup> .

٣٥ - الدعاء : عن علي <sup>(٦)</sup> أنّه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ - و عن جعفر بن محمد <sup>(٧)</sup> أنّه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا استقامت أبدانهم .

٣٧ - و عن النبي <sup>(٨)</sup> : ترك العشاء مهرومة .

٣٨ - و عنه <sup>(٩)</sup> قال : ترك العشاء خراب الجسد ، وينبهي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه مملوء طعاماً .

٣٩ - و عنه <sup>(١٠)</sup> قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن والسواك ، والصيام .

٤٠ - و عنه <sup>(١١)</sup> قال في المرأة التي يستمرّ بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل عند كل صلاة احتساباً ، فإنّه لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من ذلك .

٤١ - دعوات الراوندي : قال النبي <sup>(١٢)</sup> : إياكم والبطننة ، فإنّها مفسدة

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٢٢ - وقال الأصمغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بني " ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاه . فإذا استعملت هذا استغنت عن الطب . وقال : إن في القرآن لآية تجمع الطب كله " كلوا واشربوا ولا تسرفوا " (١) .

٢٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء ، وليؤخر العشاء ، وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : الدين . وفي رواية : من أراد النساء ولا نساء .

بيان : قال في النهاية : النس ، التأخير ، يقال : نسأت الشيء نساً وأنسأته إنساً ؛ إذا أخرته ، والنساء الاسم ، ومنه حديث علي عليه السلام " من سره النساء ولا نساء " أي تأخير العمر والبقاء .

٢٤ - الدعوات : قال النبي ﷺ : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

٢٥ - وقال : صوموا تصحوا .

٢٦ - وقال : سافروا تصحوا وتغنموا .

٢٧ - قال زين العابدين عليه السلام : حجبتوا واعتمروا تصح أجسامكم ، وتتسع أرزاقكم ويصلح (٢) إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم .

٢٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحة للبدن .

٢٩ - وعن النبي ﷺ : عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قرينة إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهية عن الإثم ، ومطرقة الداء عن الجسد .

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

٥٠ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيب الرزق ، وتقضي الدين ، وتذهب الهم ، وتجلو البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنها سنة نبيكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم .

٥١ - ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ - الدعوات : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأذى ، والحمية رأس الدواء . لاصحة مع النهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ - وروي : من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ - وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يارب . فأوحى الله عز وجل إليه أنني اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشد تواضعاً منك . فخر موسى ساجداً وعفر خدي به بالتراب تذلاً منه لربه [ تعالى ] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمر يدك في <sup>(١)</sup> موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما ناله من بدنك ، فإنني أومئتك من كل داء وسقم .

٥٥ - وروي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك ، وأبدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، واختتم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك « بسم الله والله وعلى ملة رسول الله » فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل فلامه وجزاة عتق رقبة ولم يمرض إلا المرض <sup>(٢)</sup> الذي يموت فيه .

٥٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعوى ، فإن لم تحتج فتحكها حكاً .

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

٥٧ - وقال النبي ﷺ : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، و البرص ، و الجنون .

٥٨ - و عنه : شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص و الجذام .

٥٩ - و روي : لا تأكل ما قد عرفت مضرتة ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .  
و الحمية هو الاقتصاد في كل شيء ، و أصل الطب الأزم ، وهو ضبط الشفتين و الفرق باليدين . والداء الدوي إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ - وقال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١)

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

٦١ - وقال النبي ﷺ : إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة و الحرق و الفرق و الهدم و الجنون فعد ﷺ سبعين باباً من الشر .

٦٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجج .

٦٣ - وقال النبي ﷺ : إن الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء .

٦٤ - وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما علي أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له : رد الصك .

٦٥ - وقال النبي ﷺ : ألا أعلمكم بدعاء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه إلى طبيب و دواء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقرء عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق و يصلي على النبي ﷺ و يسبج كلها سبعين مرة ، و يشرب من ذلك الماء غدوة و عشية سبعة أيام متوالية - الخبر بتمامه .

٦٦ - و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : أشتكي بطني فقال : ألك

(١) فكيف (خ) .

زوجة؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرئ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً <sup>(١)</sup> » و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس <sup>(٢)</sup> » و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً <sup>(٣)</sup> » قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيئ و المريء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت لإنشاء الله .

٦٧ - و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأذهب الله عنه ذلك ، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا « فإن طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و « يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة <sup>(٤)</sup> و كان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلته و قال : بركة من السماء لم يصيبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحة مع النهم » في القاموس : النهم معرقة - : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لا يمتلىء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضني - كرضي - مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤه نكس ، وأضناه المرض - انتهى - .

و حاصل الفقرة الأولى أن شدة الحرص في الطعام أو الأعم من جملة الأمراض بل أشدها ، و حاصل الثانية أن العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأن العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنه يدرك قبجه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الاسراء : ٨٢ .



فإنه في سعة منهنما والقلامة - بالضم - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر .

و في النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمأ ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية وإمسك الأسنان بعضها على بعض . والداء الدوى توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوي - بالكسر - يدوى أي مرض . وفي النهاية الدبيلة هي خراج و دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ - المنهج : قال ﷺ : توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره ، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ - دعوات الراوندي : عن عامر الشعبي ، قال : قال زر بن حبیش : قال أمير المؤمنين ﷺ : أربع كلمات في الطب لو قالها بقرط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله « توقوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثم قال : و روي : توقوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها ومدحها . و توقى و اتقى بمعنى ، أي احترزوا و احفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب و نحوها و التلقى الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق<sup>(١)</sup> و المنع من النمو ، والإبراق إنبات الورق . ورووا عن النبي ﷺ : اغتنموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ - الجنة للكفعمي : ما يورث الحفظ من العقاقير والأدوية . فمن ذلك

(١) الأوراق (خ) .

ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوى الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السكر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » وفي لقط الفوائد أيضاً أنه من أراد أن يكثر حفظه و يقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالاً من زنجبيل مربى .

قال : و مما جرت به المحفوظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم<sup>(١)</sup> عشرين درهماً و من السعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدق الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الريق كل يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ - و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للمصدق عليه السلام : كيف تقدر على هذا العلم الذي فرغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثلها كندر ذكر ، دقهما ناعماً ثم استف على الريق كل يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكسي ، و سعد هندي و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدق و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كل يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ - و منها عن علي عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً و من السعد جزءاً و يضاف<sup>(٢)</sup> إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كل يوم فإنه يتخوف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى التمر ، و ما في جوف ما كول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .

من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته : و هو : كندر و سعد و سكر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، ثم يستعمل كل ثلاثة أيّام و يقطع خمسة ، وهكذا . قلت : و هذا بعينه رأيت في كتاب « لقط الفوائد » .

أقول : و قال الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - في كتاب السرائر : من كان يستنصر جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلاّ و جوفه مملوء من الطعام وقد<sup>(١)</sup> روي أن ترك العشاء مهرة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطّف به في ذلك و روي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشدّ العظم . و روي أن [ أكل ] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباء .

و روي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> أو سبت ، فإنه ذكر أنه يحدث منه الوضوح . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كل داء .

و روي أن أفضل الدواء في<sup>(٣)</sup> أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيغ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة<sup>(٤)</sup> واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و العين المعجمة ، و معنى ذلك حاج به ، يقال : تبوغ الدم بصاحبه و تبيغ أي حاج به - فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « الأربعاء » ، و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

في أي الأيام كان من غير كراهة<sup>(١)</sup> وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلي على النبي و آله عليهم السلام .

و روي أنه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالإناء عند النوم يذهب القذى و يصفى البصر .

و روي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضع ثم يعصره با بهامه حتى يذوب و روي أنه من اشتد وجعه فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرة ثم يصبه على نفسه .

و روي أن أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببية منزوعة العجم قل مرضه . و قيل : إنه لم يمرض إلا الممرض الذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أن أكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض<sup>(٢)</sup> .

و روي أن لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكن منه فليشر به . و روي أن أكل البيض نافع للأحشاء . و روي أن أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحب أكل الهندباء .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه يذهب عنكم وباءها . و روي أن رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الأرض سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفي . و روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إيتاكم و الشبرم ، فإنه حار يار و عليكم بالسنا فتداوا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا و تداوا بالحلبة ، فلو علم أمتي ما لها في الحلبة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » و هو الصواب ظاهراً .

لتداورا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه ﷺ أنه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أن أكل الثمر بعد [ أكل ] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه ﷺ أن رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال ﷺ له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه ﷺ أنه قال : الريح الطيبة نشد العقل و تزيد في الباء . و روي عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، و من أكله فمات لم يصل عليه ، و أكل الطين يورث النفاق . و روي عنه ﷺ قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنه قال : من أكل الرمان بشحمه دبح معدته . و السفرجل يذكي القلب الضعيف و يشجع الجبان .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : الخل يسكن المزار ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشد الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ماورد <sup>(١)</sup> عن الأئمة ﷺ في هذا الباب ، و إيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأما ماورد عنهم ﷺ في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوى <sup>(٢)</sup> والرقى فنحن نورد من جملة ماورد عنهم ﷺ في ذلك جملة مقنعة بمشيئة الله سبحانه <sup>(٣)</sup> .

روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم <sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر : و التقوى .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .

وروي عنه عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكثل <sup>(١)</sup> فاجعل فيه بُراً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء ، سائل أن يدخلوه إليه فليناولوه <sup>(٢)</sup> منه بيده ويأمره أن يدعوه له . قال : أفلا أعطى الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما أمرك به ، فكذلك رويناه . ففعل فرزق العافية .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : ارغبوا في الصدقة و بكرروا فيها ، فما من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال : لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنّه يستجاب <sup>(٣)</sup> لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وروي عنه عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، وقال : بلغ منّي يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد . ففعل فبرئ منه .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : إذا أصابك هم فامسح يدك <sup>(٤)</sup> على موضع سجودك ثم مرّ يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن - ثلاثاً - .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : من قال كل يوم ثلاثين مرّة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهولها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : مرضت فعادني رسول الله

(١) المكثل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناولوه .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يدك .

صلى الله عليه وآله وأنا لا أنقار" <sup>(١)</sup> على فراشي . فقال : يا علي ، إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الأوصياء ثم الذين يلونهم . أبشر ، فانها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثم قال : أتحب أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قل : قل اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أُمّ مَلدم <sup>(٢)</sup> ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الغم ، و انتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أن تجد أعبده و رسوله « قال : فقلت لها فعوفيت من ساعتى .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما فرغت قط إليه إلا وجدته ، و كنّا نعلمه النساء والصبيان .

و روي عن سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن على فخذه الأيمن <sup>(٣)</sup> و الحسين على فخذه الأيسر <sup>(٤)</sup> ، ثم يقول : أعيدكما بكلمات الله الثمّات كلّها من شر كل شيطان و هامة ، و من [شر] كل عين لامة . ثم يقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل و إسحاق عليه السلام . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه . و روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم <sup>(٥)</sup> ،

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) أى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » وهى خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم

للقاية من العين و دفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب <sup>(١)</sup> .  
بيان : قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال : إنه حار جار : الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ و يشرب مأؤه للتداوي ، و قيل : إنه نوع من الشيع و « جار » إنباع للحار ، و منهم من يرويه « يار » وهو أيضاً بالتشديد إنباع للحار ، يقال : حار يار ، و حر أن ير أن .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظن أنه من أصناف النوع المسمى ماريس <sup>(٢)</sup> شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون الفرفير ، و ثمرة عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظن قوم أن هذا النبات من أنواع اليتوع <sup>(٣)</sup> وذلك لأن له من اللبن ما لليتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل التيوع .

و قال حبيبش : حار في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضاراً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حميات ، و مضر للبواسير .

ثم قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ، و يزعمون أنه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .

و له في كتب الطب ذم كثير . والسكرسد النهر .

و قال الشهيد - قدس سره - : قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في الخبز .

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشربة .

(٢) في بعض النسخ : ماريسس .

(٣) اليتوع - بتخفيف التاء و تشديده - كل نبات له لبن .



وقال ﷺ : أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والأرض وما فيها .

ونهى الصادق ﷺ عن وضع الرغيف تحت القصة . وقال ﷺ في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع . ونهى رسول الله ﷺ عن شمته ، وقال : إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز . وقال ﷺ : صغروا رغفاتكم ، فإنه مع كل رغيف بركة .

ونهى الصادق ﷺ عن قطعه بالسكين . وعن الرضا ﷺ : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس ، وما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير . بارك عليه ، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه ، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار . وروي إطعام المسلول والمبطون خبز الأرز ، وفي السويق ونفعه أخبار جمّة ، وفسره الكليني بسويق الحنطة .

وقال الصادق ﷺ : سويق العدس يقطع العطش ، ويقوّي المعدة ، وفيه شفاء من سبعين داءً . ومن يتخّم فليتنفّذ ، وليتنعش ، ولا يأكل بينهما شيء . ويكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن .

وقال الصادق ﷺ : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متوالين ذهب منه قوّته ولم ترجع إليه أربعين يوماً وقال الصادق ﷺ : العشاء ، بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين ﷺ .

وقال ﷺ : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أولون بين الحمرة والسواد - ويزيد في الرزق . وأمر بمسح الحاجب وأن يقول « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل » فلا ترمد عيناه . ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتى يمضها . ويستحب الأكل ممّا يليه ، وأن لا يتناول من قدّام غيره شيئاً .

وقال الصادق ﷺ : إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال « بسم الله والحمد لله رب العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . وقال ﷺ : لا

تأكلوا من جوانبه، فإن البركة في رأسه. وكان رسول الله ﷺ يقطع القصعة [بالأصابع] أي يلحسها. ومن لقطع قصعة فكأنما تصدق بمثلها. ويستحب الأكل بجميع الأصابع. وروي أن رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع. ويكره الأكل بأصبعين، ويستحب مص الأصابع.

ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة. وكان رسول الله ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيه وإذا شرب سقى من عن يمينه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنه شفاء من كل داء. وروى أنه ينفي الفقر، ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب.

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة، وإن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة. ثم ذكر - قدس سره - بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليه السلام. قال: روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام. وروي أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر وأكله بالبيض يزيد في الباه، وأنه سيد الطعام في الدنيا والآخرة. وعن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق<sup>(١)</sup> يذهب البياض وعن علي عليه السلام وقد قال عمر إن أطيب اللحم اللحم<sup>(٢)</sup> لحم الدجاج: كلاً! تلك خنازير الطير، إن أطيب اللحم لحم الفريخ قد نهض أو كاد ينهض.

وعن الكاظم عليه السلام: لحم القبيج<sup>(٣)</sup> يقوّي الساقين، ويطرد الحمى وعن أبي الحسن عليه السلام: القديد لحم سوء، يهيج كل داء.

وعن الصادق عليه السلام: شيطان صالحان: الرمان والماء الفاتر، وشيطان فاسدان: الجبن والقديد. وعنه عليه السلام: ثلاث لا يؤكلن ويسمن: استعمار الكتان، والطيب والنورة. وثلاثة يؤكلن ويهزلن - بكسر الزاي - : اللحم اليابس، والجبن والطلع<sup>(٤)</sup>.

(١) السلق - بكسر المهملة - : النبات الذي يؤكل كالهندباء.

(٢) اللحمان - بضم اللام و كسرهما - : جمع اللحم.

(٣) القبيج - محرّكة - طائر يشبه الحجل.

(٤) الطلع: ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها.

و عن الصادق عليه السلام: الجبن ضارٌ بالغداة، نافع بالعشي، و يزيد في ماء الظهر. و عنه عليه السلام: الجبن و الجوز إذا اجتماعا كانا دواءً، و إذا افتراقا كانا داءً. و روي أن الجبن كان يعجبه عليه السلام.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف و يهيج القروح في الجسد، و أكله في الشتاء يسخن الكلوتين، و يدفع البرد. و كان رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع، و يكره الورك لقربها من المبال.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن. و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه اللبن الحليب. و عن النبي ﷺ مدح الثريد. و عن الصادق عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - بفتح الكاف - قال، الجوهرى: هو الطبايح. و كأنه المقلبي، و ربما جعل ما يلقى على الفحم و روي أنه يزيل الصفرة، و يذهب بالحمى و مدح الصادق عليه السلام الرأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة، <sup>(١)</sup> فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً. و شكى رسول الله ﷺ إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الهريسة. و شكى بى الضعف و قلة الجماع فأمره بأكلها.

و روي: إنا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة. فنحن نحب الحلاوة. و يكره الطعام الحار لنهى النبي ﷺ، و البركة في البارد. و يستحب لمن بات و في جوفه سمك أن يتبعه بتمر أو عسل ليندفع <sup>(٢)</sup> الفالج.

و روي أنه يذيب الجسد.

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال عليه السلام: استغفر الله و كل <sup>(٣)</sup> البيض بالبصل. روي للنسل اللحم و البيض. و روي أن الخل

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم.

(٢) ليندفع (خ).

(٣) فكل.

والزيت طعام الأنبياء، وأنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل والزيت.  
والصباغ : جمع صبغ - بالكسر - وهو ما يصطبغ به من الإدام، أي يغمس فيه الخبز  
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . وعن النبي ﷺ : نعم الإدام الخل ، وما  
افتقرت فيه خل .

وروي أنه يشدّ الذهن ، ويزيد في العقل ، ويكسر المرّة ، ويحيي القلب ويقتل  
دوابّ البطن ، ويشدّ الفم ، ويقطع شهوة الزنا الاصطباغ به ، وعيّن في بعضها خلّ  
الخمير .

والمريّة<sup>(١)</sup> إدام يوسف لما شكى إلى ربّه وهو في السجن أكل الخبز وحده  
فأمره أن يأخذ الخبز ويجعل في خاية ويصبّ عليه الماء والملح ، وهو المريّة .  
وعن النبي ﷺ : كلوا الزيت وادّهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة . وعن  
الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، ويزيد في الماء . وما استشفى الناس بمثل  
العسل ، وهو شفاء من كل داء . والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيئاً . وأكل  
سكرتين عند النوم تزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيّد للمرض . والسكر يزيل  
البلغم .

والسمن دواء ، وخصوصاً في الصيف . وروي : من بلغ الخمسين لا يبيتن  
إلاً وفي جوفه منه . ونهى عنه للشيخ ، وأمره بأكل الثريد .

ومدح النبي ﷺ اللبن ، وقال : إنّه طعام المرسلين . ولبن الشاة السوداء  
خير من لبن الحمراء ، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . وروي أن اللبن  
ينبت اللحم ويشدّ العضد . وعن أبي الحسن عليه السلام ماء لظهر اللبن الحليب والعسل .  
وعن علي عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . وعن رسول الله ﷺ : عليكم  
بألبان البقر ، فإنّها تخلط من الشجر .

وعن أبي الحسن عليه السلام في النانخواء إنّها هاضومة . وعن الصادق عليه السلام : نعم

(١) المري - بضم الميم وتشديد الراء والعامة تخففها - ما يؤتد به ، وقيل انه  
الكامخ .

الطعام الأرز، يوسع الأمعاء ، ويقطع البواسير . و روي أن الحمص برك فيه سبعون نبياً ، وإنته جيد لوجع الظهر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرق القلب ويسرع الدمة .

و روي أن أكل الباقلاء يمتخ الساقين -- أي يجري فيهما المخ -- و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطري . و أن أكله بقرشه يدبغ المعدة . و أن اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أن طبيخ الماش يذهب بالبوق .

و روي أن النبي ﷺ و علياً و الحسين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم ﷺ كانوا يحبون التمر، و أن شيعتهم تحبه . و أن البرقي يشبع ويهنئ و يمرى و يذهب بالعياء ، و مع كل ثمرة حسنة ، و هو الدواء لاداء له ، و يكره نقشير التمر .

و روي أن العنب الرازقي و الرطب المشان و الرمان المليسي<sup>(١)</sup> من فواكه الجنة . و أن أكل العنب الأسود يذهب الغم . و ليؤكل مثنى ، و روي : فرادى أمره وأهناً .

و روي شيثان يؤكلان باليدنين جميعاً : العنب و الرمان . و الاصطباح<sup>(٢)</sup> باحدى عشرين زببية حمراء يدفع الأمراض ، و هو يشد العصب و يذهب بالنصب و يطيب النفس و التين أشبه شيء بنبات الجنة ، و يذهب بالداء ، و لا يحتاج معه إلى دواء ، و هو يقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمان سيد الفواكه، و كان أحب الثمار إلى النبي ﷺ ، يمرى الشبعان و يجزي الجائع ، و في كل رمانة حبة من الجنة ، فلا يشارك الأكل فيها ، و يحافظ فيها على حبها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب، و مدح رمان سورا . و أكل رمانة يوم الجمعة على الرقيق ينور أربعين

(١) قال الجوهري : الامليس - بالكسر - واحد الاماليس ، و هي المهامه التي ليس

بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً رمان امليسي ، كأنه منسوب اليه .

(٢) أي أكلها صباحاً .

صباحاً ، و الرمانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا وسوسة ولا<sup>(١)</sup> معصية .  
و دخان عوده ينفي الهوام .

و التفتاح ينفع من السم و السحر ، و سويقه ينفع من السم و اللغم و البلغم ، و أكله  
يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكي و يشجع و يصفّي اللون و يحسّن الولد و يذهب الغم و ينظف .  
أكله بالحكمة و ما بعث الله نبياً إلا و معه رائحة السفرجل .

و الكمثرى يجلو القلب و يدبغ المعدة و خصوصاً على الشبع . و الإرجاص يطفىء  
الحرارة و يسكن الصفراء ، و يابسسه يسكن الدم و يسلب الداء .

و يؤكل الأترج بعد الطعام ، و كان رسول الله يعجبه . النظر إلى الأترج الأخضر .  
و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقوي الساقين ، و كان رسول الله ﷺ  
يأكل الرطب بالبطيخ .

ثم قال . رحمه الله : درس في البقول و غيرها .

يستحب أن يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسيساً بأمر المؤمنين ﷺ . و سبيع  
ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، و على كل ورقة قطرة من الجنة ، فليؤكل  
و لا ينفص ، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد ، و فيه شفاء من ألف داء . و الباذروج<sup>(٢)</sup>  
يفتح السدد ، و يشهي الطعام ، و يذهب بالسل ، و يهضم الطعام ، و كان يعجب أمير المؤمنين  
عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيام ، و يطيب النكهة ، و يطرد  
الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجذام ، و كان أمير المؤمنين ﷺ يأكله  
بالمالح .

و عن النبي ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنه طعام إيلاس و اليسع و يوشع .  
و روي أنه يورث الحفظ ، و يذكي القلب ، و ينفي الجنون و الجذام و البرص . و لا

(١) فلا (خ) .

(٢) الباذروج (خ) .

بقلة أشرف من الفرفخ - بالخاء المعجمة وفتح الفائين - وهي بقلة فاطمة ﷺ والخس يصفى الدم . و السداب يزيد في العقل . و الجرجير بقل بني أمية و هو مذكوم .  
و السلق يدفع الجذام و البرسام - بكسر الباء - . و عن الصادق عليه السلام : رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعمهم <sup>(١)</sup> العروق . و روي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطئ الفردوس ، و فيها شفاء من الأوجاع كلها ، و تشد العصب ، و تظهر الدم ، و تغلظ العظم .

و الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين . <sup>(٢)</sup> و الدبّا يزيد في العقل و الدماغ <sup>(٣)</sup> و كان يعجب النبي ﷺ . و أصل الفجل يقطع البلغم ، و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج و البواسير ، و يعين على الجماع .

و السلجم - بالسين المهملة و الشين المعجمة ، و صحح بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام . و كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنه أعظم لبركته . و الباذنجان للشاب و الشيخ ، و ينفي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم <sup>(٤)</sup> و يشد القلب و يذهب الحمى ، و يطرد الوباء - بالقصر و المد - . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً - بسكون الميم - .

و التخلل يصلح اللثة ، و يطيب الفم ، و نهى عن التخلل بالخصوص و القصب و الرياحان فانهما يهيجان عرق الجذام ، و عن التخلل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد - بضم السين - بعد الطعام يذهب علل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيد الشراب في الدنيا و الآخرة ، و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبته - أي شربه بغير مص - . و يستحب مصه . و روي من شرب الماء فنجاه

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

وهو يشتهي به فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة . وروي : باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه . وعن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرك الإثاء ويقال : ياماء ماء زمزم و ماء الفرات يقرئك السلام . و ماء زمزم شفاء من كل داء ، و هو دواء ممّا شرب له . و ماء الميزاب يشفي المريض ، و ماء السماء يدفع الأسقام . و نهي عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » . (١)

و ماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة ، وتحنيك الولد به يجبه إلى الولاية و عن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة . و ماء نيل مصر يميت القلب ، و الأكل في فخارها و غسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، و تورث الديانة . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل و من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لمن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، و حط عنه مائة ألف سيئة ، و رفع له مائة ألف درجة ، و كأنما أعتق مائة ألف نسمة .

ثم قال - طيب الله تربته - : درس ملتقط من طب الأئمة عليهم السلام :

يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، و تكره الحجامة في الأرباع و السبب خوفاً من الوضع ، إلا أن يتبيخ به الدم - أي يهيج - فيحتجم متى شاء ، و يقرأ آية الكرسي و يستخير الله و يصلي على النبي و آله - صلوات الله عليهم - . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء .

و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . و من اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة ، ثم يضعه عليه ، و يجعل المريض عنده مكتلاً فيه برّ و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى .

و الاكتحال بالإمد - بكسر الهمزة و الميم - عند النوم يذهب القذى و يصفّي البصر . و أكل الحبة السوداء شفاء من كل داء . و الحرمل - بالحاء المهملة و الميم



المفتوحة - شفاء من سبعين داءً ، وهو يشجع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا - بالقصر - دواء ، وكذا الحلبة . و الريح الطيبة يشدّ العقل و يزيد في الباء . و البنفسج أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدّ دن الكفر . و الدعاء في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك . و علم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام اللهم ارحم جلدي الرقيق . و عظمي الدقيق ، و أعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ يلمد - بكسر الميم و فتح الدال ، إلى قوله - قال الصادق عليه السلام : ما فرغت إليه قط إلا وجدته . و كان (١) يمرّ يده على الوجع و يقول - ثلاثاً - : الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً اللهم أنت لها و لكلّ [ داء ] عظيمة .

و قل للأوجاع كلها : باسم الله و بالله كم [ من ] نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر .

و يأخذ لعنته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللهم فرّج عني كربتي ، و عجل عافيتي ، و اكشف ضرتي - ثلاث مرّات - . و روي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الدواء . و التقصير في الطعام يُصحّ البدن ، و من كتم وجعاً ثلاثة أيّام من الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام ، و أقلّه في كلّ جمعة وأقلّه في كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً و السعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام .

و طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء . و الاكتحال بالإنمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمن و ثلاثاً في اليسار عند النوم .

و يجوز المعالجة بالطبيب الكتاني ، و قدح العين عند نزول الماء . و دهن الليل يرري البشرة و يبيض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباخه اللحم المشرّح ، معرب « تباهة » و قال : الكباب - بالفتح - . اللحم المشرّح . و قال : الذرب - محرّكة - : فساد الجرح و اتساعه ، و فساد المعدة و صلاحها ، ضدّ ، و المرض الذي لا يبرأ - انتهى - . و قال في بحر الجواهر : الذرب - محرّكة - : إسهال معدي . و قيل : هو انطلاق<sup>(١)</sup> البطن المتصل . و قيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفرغاً متصلاً .

أقول : تلك الأدوية و الأدعية و الآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدنا فإنما أوردتها هنا تأييداً و تأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

(١) الطلاق (خ) .

كتاب

﴿ طب النبي ﷺ ﴾

-----

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٨٩

### ﴿ باب نادر ﴾

نورد فيه كتاب « طب النبي » المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري .  
قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله [ كل ] داء إلا [ و ] خلق له دواء  
إلا السام .

و قال ﷺ : الذي أنزل الداء أنزل الشفاء .  
و قال ﷺ : بشروا المحرورين بطول العمر .  
وقال ﷺ : أصل كل داء البرودة .  
و قال ﷺ : كل وأنت تشتهي ، وأمسك وأنت تشتهي .  
و قال ﷺ : المعدة بيت كل داء ، والحمية رأس كل دواء ، وأعط كل نفس  
ما عودتها .

و قال ﷺ : أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .  
و قال ﷺ : الأكل بأصبع واحد أكل الشيطان ، وبالاثنتين <sup>(١)</sup> أكل الجبابة  
(١) في المصدر : و الأكل بالاثنتين .

و بالثلاث أكل الأنبياء .

و قال ﷺ : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

و قال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أرواح لأقدامكم ، وإنّه سنة جميلة .

و قال ﷺ : الأكل مع الخدم من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة .

و قال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

و قال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

و قال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذرّوة الطعام فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم أيديهم ، فإنّ ذلك ينجّل جلسه .

و قال ﷺ : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، و لا تأكلوا من وسطه .

و قال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

و قال ﷺ : من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبين <sup>(١)</sup> .

و قال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، و تمضمضوا ، فإنّها <sup>(٢)</sup> مصحّة النّاب

و النواجد .

و قال ﷺ : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان

مع صاحبه في الجنة .

و قال ﷺ : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

و قال ﷺ : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

و قال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

و قال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

وقال ﷺ : من جاع أو احتاج وكنمه من الناس ومضى إلى الله تعالى كان حقاً عليه أن يفتح له رزق سنة حلالاً .

وقال ﷺ : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه ، وعوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

وقال ﷺ : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

وقال ﷺ : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

وقال ﷺ : من قل "أكله قل" حسابه .

وقال ﷺ : لا يشربن "أحدكم قائماً" ، و من نسي فليستقيماً . (١)

وقال ﷺ : المحتكر ملعون (٢) .

وقال ﷺ : الاحتكار في عشرة : البر ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذرة والسمن ، والعسل ، والجبن ، والجوز ، والزيت .

وقال ﷺ : إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في الطعام طغى وبغى .

وقال ﷺ : من جمع طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله و برىء الله منه .

وقال ﷺ : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

وقال ﷺ : تسحروا ، فإن السحور بركة .

وقال ﷺ : تسحروا خلاف أهل الكتاب .

وقال ﷺ : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

وقال ﷺ : عليكم بالحزامة - أي كونوا منهم - .

وقال ﷺ : عليكم بالهريسة ، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

وقال ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، و أكرموا ، فإن الله تعالى أكرمه .

(١) فليستقيء (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا و الآخرة .

وقال ﷺ : ثلاث لقعات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام والبرص .  
 وقال ﷺ : سيد إدامكم الملح .  
 وقال ﷺ : من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستين<sup>(١)</sup> نوعاً من البلاء أهونها الجذام .  
 وقال ﷺ : افتتحوا بالملح ، فإنه دواء من سبعين داءً .  
 وقال ﷺ : أفضل الصدقة الماء .  
 وقال ﷺ : سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .  
 وقال ﷺ : إن الحمى من فيح جهنم ، فبرّ دوحها بالماء .  
 وقال ﷺ : إذا اشتبهتم الماء فاشربوه مصّاً ، ولا تشربوه عبّاً .  
 وقال ﷺ : العب يورث الكبد .  
 وقال ﷺ : كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فمات فهو حلال و طهور .

وقال ﷺ : من تعود كثرة الطعام و الشراب فساقلبه .  
 وقال ﷺ : إذا شرب أحدكم الماء و تنفّس ثلاثاً كان آمناً .  
 وقال ﷺ : شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام .  
 وقال ﷺ : إن إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و النساء<sup>(٢)</sup> ، فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها .  
 وقال ﷺ : خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم .  
 وقال ﷺ : عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود .  
 وقال ﷺ : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : والنأى .

و قال ﷺ : من ترك أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير عند الاضطراب و مات  
فله النار خالداً مخلداً .

و قال ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان ، فإنه من صنع الأعاجم  
وانهشوه <sup>(١)</sup> فإنه أهنأ وأمرأ .

و قال ﷺ : لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك .

و قال ﷺ : من أكل اللحم أربعين صباحاً <sup>(٢)</sup> قسا قلبه .

و قال ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ  
اللحم مع اللبن ، فإنه قد جعلت شفاءً و بركة فيهما .

و قال ﷺ : الأرز في الأظعمة كالسيد في القوم ، و أنا في الأنبياء كالملح في  
الطعام .

و قال ﷺ : من أكل العاكة و ترأ لم تضره .

و قال ﷺ : ادخنوا بالبنفسج ، فإنه بارد في <sup>(٣)</sup> الصيف ، حار في الشتاء .

و قال ﷺ : اسقوا ساءكم الحوامل الألبان ، فإنها تزيد في عقل الصبي .

و قال ﷺ : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن <sup>(٤)</sup> له دسماً .

و قال ﷺ : ثلاثة لا ترد : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

و قال ﷺ : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعاً معاً صاروا دواء .

و قال ﷺ : شرب اللبن محض الإيمان .

و قال ﷺ : عليكم باللبن ، فإنه يمسح <sup>(٥)</sup> الحر من القلب كما يمسح الإصبع

العرق عن الجبين ، ويشد الظهر ، ويزيد في العقل ، ويزكي الذهن ، ويجلو البصر ، و  
يذهب النسيان .

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .

(٢) فيه : أربعين يوماً .

(٣) فيه : بالصيف .

(٤) فيه : فإن فيه دسماً .

(٥) في المصدر : فإنها تكسح .



و قال ﷺ : عشر خصال تورث <sup>(١)</sup> النسيان : أكل الجبن ، وأكل سور الفأر <sup>(٢)</sup> ، وأكل التفاح الحامض ، والجلجلان ، والحجامة على النقرة ، والمشى بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعار ، وقراءة لوح المقابر .  
و قال ﷺ : ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن .  
و قال ﷺ : الشاة بركة ، والشاتان بركتان ، وثلاث شياه غنيمة .  
و قال ﷺ : ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو : الطيب ، واللباس اللين ، وشرب العسل .

و قال ﷺ : عليكم بالعسل ، فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لذلك <sup>(٣)</sup> البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء و خرج عنه ألف داء ، فإن مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده .  
و قال ﷺ : قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة .  
و قال ﷺ : من لقم <sup>(٤)</sup> في فم أخيه لقمة حلوة لا يرجوها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .  
و قال ﷺ : نعم الشراب العسل ، يرفع <sup>(٥)</sup> القلب و يذهب برد الصدر .  
و قال ﷺ : من أراد الحفاظ فليأكل العسل .  
و قال ﷺ : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أوّل ما يطعمه العسل ، فإنّه أطيّب لنفسها .

و قال ﷺ : إذا ولدت امرأة <sup>(٦)</sup> فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أو التمر

(١) يوجب (خ) .

(٢) فى المصدر : الفأرة .

(٣) فى المصدر : لا هل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم فى فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يرفع و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .

فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : إذا جاء الرطب فهنشوني ، وإذا ذهب فعزوني .  
 وقال عليه السلام : بيت لاتمر <sup>(١)</sup> فيها كأن ليس فيها طعام .  
 وقال عليه السلام : خلقت النخلة والرمّان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : أكرموا عمّتيكم : النخلة ، والزبيب .  
 وقال عليه السلام : كل التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود .  
 وقال عليه السلام : نعم السحور للمؤمن التمر .  
 وقال عليه السلام : من وجد التمر فليطعمه عليه ، ومن لم يجد فليطعمه على الماء فإنه طهور .

وقال عليه السلام : لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها .  
 وقال عليه السلام : لحم البقر داء ، ولبنها دواء ، ولحم الغنم دواء ، ولبنها داء .  
 وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنها مصحّة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنها داء للأبدان .  
 وقال عليه السلام : أفضل ما يبدأ <sup>(٢)</sup> به الصائم الزبيب أو التمر أو شيء حلوا .  
 وقال عليه السلام : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .  
 وقال عليه السلام : ربيع أمتي العنب والبطيخ .  
 وعنه عليه السلام : <sup>(٣)</sup> تفكّخوا بالبطيخ ، فإنها فاكهة الجنة ، وفيها ألف بركة وألف رحمة ، وأكلها شفاء من كل داء .  
 وقال عليه السلام : عضّ البطيخ ولا تقطعها قطعاً ، فإنها فاكهة مباركة طيبة ، مطهرة الفم <sup>(٤)</sup> ، مقدسة القلب ، وتبييض الأسنان ، و ترضي الرحمن ، ريحها من العنبر ، و

(١) فيه : لاتمره فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ) .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) للفم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذتها من الجنة ، و أكلها من العبادة .  
وعن ابن عباس أنه قال : قال ﷺ : عليكم بالبطين ، فإن فيه عشر خصال :  
هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، و يغسل المثانة ، و يغسل البطن ، و يكثر ماء  
الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .

و قال ﷺ : عليكم بالرمثان ، و كلوا شحمه ، فإنه دباغ المعدة . و ما من  
حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه ، و جنسيته من الشيطان و الوسوسة أربعين  
يوماً .

و قال ﷺ : عليكم بالأنرج ، فإنه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .  
و قال ﷺ : كل العنب حبة حبة ، فإنها أهنأ .  
و قال ﷺ : كل التين ، فإنه ينفع البواسير و النقرس .  
و قال ﷺ : كل الباذنجان و أكثر ، فإنها شجرة رأيتها في الجنة ، فمن أكلها  
على أنها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنها شفاء <sup>(١)</sup> كانت دواء .  
و قال ﷺ : كل اليعطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخف من هذا لأبتهاعلى  
أخي يونس عليه السلام .

و قال ﷺ : إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدباء ، فإنه يزيد في الدماغ  
و العقل .

و قال ﷺ : من أكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً .  
و قال ﷺ : نعم الإدام الزبيب .  
و قال ﷺ : ما من أحد أكل رمانة إلا مرض شيطانه أربعين يوماً .  
و قال ﷺ : الكرفس بقلة الأنبياء .  
و قال ﷺ : من أكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه .  
و قال ﷺ : نعم الإدام الخل .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

وقال : كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ .  
وقال ﷺ : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفىء المرّة ، ويسكن البلغم ، ويشد  
العصب ، ويذهب النصب ، ويحسن القلب .

وقال ﷺ : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .  
وقال ﷺ : العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب .  
وقال ﷺ : شكى نوح إلى الله الغم ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنه  
يذهب الغم .

وقال ﷺ : إذا أكلتم القشء فكلوه من أسفله .  
وقال ﷺ : تفكّخوا بالبطيخ وعضّوه ، فإن ماء رحمة ، وحلاوته من حلاوة  
الإيمان <sup>(١)</sup> فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين  
ألف سيئة .

وقال ﷺ : في البطيخ عشرة <sup>(٢)</sup> خصال ذكرها .  
وقال : أهدي إلى النبي ﷺ بطيخ من الطائف ، فشمه وقبله .  
وقال <sup>(٣)</sup> : عضّوا البطيخ ، فإنه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة <sup>(٤)</sup> ، وحلاوته من  
الجنة .

وكان ﷺ يوماً في محفل من أصحابه فقال ﷺ : ذكر الله <sup>(٥)</sup> من أطعمنا  
بطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب فجاء بجملته من البطيخ ، فأكل هو وأصحابه ، فقال

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » ، وفي المصدر : « من حلاوة الإيمان  
و الإيمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .

صلى الله عليه وآله : رحم الله من أطمعنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

و قال ﷺ : ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجبين إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق .

و قال ﷺ : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .

و كان ﷺ : يأكل القشء بالملح ، و يأكل البطيخ بالجبين . و كان يأكل الفاكهة الرطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

و قال ﷺ : شمتوا النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الأسبوع مرة ، و لو في الشهر مرة ، و لو في الدهر مرة ، و لو في السنة (١) مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص و شمه يلقها .

و قال ﷺ : الحناء خضاب الإسلام ، يزيد في المؤمن عمله ، و يذهب بالصداع ويحد البصر ، و يزيد في الوقاع ، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة .

و قال ﷺ : عليكم بالمرزنجوش ، شموه فإنه جيد للخشام ، و الخشام داء .

و قال ﷺ : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

و قال ﷺ : ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة .

و قال ﷺ : من أراد أن يشم (٢) ريحي فليشم الورد الأحمر .

و قال ﷺ : ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء .

و قال ﷺ : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء

بتسعة آلاف .

و قال ﷺ : إذا أكلتم الفجل وأردتم أن تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند أول

قضمة (٣) منه .

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر .

وقال عليه السلام : زينوا مواثدكم بالبقل ، فإنها مطردة للشياطين مع التسمية .  
 وقال عليه السلام : الشونيز دواء من كل داء إلا السام .  
 وقال عليه السلام : كلوا الجبن ، فإنه يورث النعاس ، ويهضم الطعام .  
 وقال عليه السلام : من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار وذات الجنب .  
 وقال عليه السلام : من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد .  
 وقال عليه السلام : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله وبصله يطرده عنكم داءه ، ويذهب بالنصب ، ويشد العضد <sup>(١)</sup> ، ويزيد في الماء ، ويذهب بالحمى .  
 وقال عليه السلام : عليكم بالكرفس ، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .  
 وقال عليه السلام : لو كان في شيء شفاء لكان في السنا .  
 وقال عليه السلام : عليكم بالهيلج <sup>(٢)</sup> الأسود فإنه من شجر الجنة ، طعمه مر وفيه شفاء من كل داء .  
 وقال عليه السلام : إنه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، واحد وعشرين .  
 وقال عليه السلام : في ليلة أسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة إلا قالوا : يا محمد مراعتك بالحجامة . وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط .  
 وقال عليه السلام : أكل الطين حرام على كل مسلم <sup>(٣)</sup> .  
 وقال عليه السلام : من مات وفي بطنه مثقال ذرة منه <sup>(٤)</sup> أدخله النار .  
 وقال عليه السلام : من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه .  
 وقال عليه السلام : لا تأكلوا الطين ، فإن فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، وتعظم البطن وتصفّر اللون .

(١) في المصدر : ويشد العصب ويزيد في الباء .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : ومسلمة .

(٤) فيه : من الطين .

وقال ﷺ : الحمى نصيب كل مؤمن من النار .

وقال ﷺ : من مرض سبعة أيام مرضاً سخياً كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة .

وقال ﷺ : لا تكرهوا أربعة : الرمد فإنه يقطع عروق العمى ، والزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنه يقطع عروق الفالج ، والدمايل فإنها تقطع عروق البرص .

وقال ﷺ : لا وجع إلا وجع العين ، ولا هم إلا هم الدين .

وقال ﷺ : الحمى نحت الخطايا كما نحت من الشجرة الورق .

وقال ﷺ : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .

وقال ﷺ : ما قال عبد عند امرئ مريض « أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات ، إلا عوفي .

وقال ﷺ : من شكضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع » <sup>(١)</sup> « قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون » <sup>(٢)</sup> « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » <sup>(٣)</sup> الآية .

وكان ﷺ : إذا أتى مريضاً قال : اذهب الوسواس والبأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلا شفاؤك .

وقيل : عاد رسول الله ﷺ مريضاً فقال : أريق رقية علمنيها جبرئيل ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كل داء ، ولا يأتيك ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد <sup>(٤)</sup> .

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء : ١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩-٣٢ .

بيان : « أصل كل داء » أي غالباً ، أوفي تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة  
« الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح  
بالأول . « من استعمل الخشبين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين »  
أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فإنها ضجعة الناب » في أكثر  
النسخ « مضجعه » .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ « مصححة »  
و هو أظهر .

قوله « فليستقي » أي فليتقياً . قال في النهاية : فيه « أن رسول الله ﷺ استقاء  
عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقيؤ أبلغ منه ، لأن في الاستقاء تكلفاً أكثر  
منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال  
في النهاية : الأخشم الذي لا يجدر بريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخينا » أي  
حاراً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حار . وفي النهاية : فيه « شر الشتاء السخين »  
أي الحار الذي لا برد فيه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثة ، من قولهم « أنخن في العدو » : بالغ  
في الجراحة فيهم ، و فلاناً أو هنه . و منه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم » <sup>(١)</sup> أي  
غلبتموهم و كثر فيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و  
العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت  
الأضلاع . و اللوص : وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن  
و قيل التخممة - انتهى .



**واقول :** إنما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أن كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً أخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها وذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في مجالها .

و قال رحمته الله : «عليكم بالحزامة ، كذا في النسخ التي رأينا ، ولم أرما يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحترام وهو شدّ الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري » .

قال في النهاية : فيه بهي أن يصلي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشدّ ثوبه عليه ثلاثاً تكشف عورته ، ومنه الحديث : بهي أن يصلي الرجل حتى يحترم ، أي يتلبّس بشدّ وسطه . والحديث الآخر أنه أمر بالتحزّم في الصلاة - انتهى - .

ومناسيته للمقام لأنه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبيّة . وإثما فسره بما قال لأنّ الحزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزامة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنه تصحيف المرزيمة بالمهملّة أولاً ثمّ المعجمة . قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرزيمة الملازمة والمخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا ليناً مع خشن ، وسائفاً مع جشِب .

وقيل : المرزيمة في الأكل المعاقبة ، وهو أن تأكل يوماً لحمًا ويوماً لبناً ويوماً تمرّاً ويوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلةً ويوماً خمصاً قد رازمت - انتهى - .

و قال الإصبهاني في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله والأكل ، ومنه المرزيمة التي كان رحمته الله يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتداف به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

« الحضارمة » أي الحضرميون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمرأ بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو « الخضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضرم - كزبرج - : الجواد العطاء و السيد الحمول ، و الجمع : خضارم وخضارمة . والخضارمة - بالمعجمتين - قوم من المعجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشام .



## ﴿ الرسالة الذهبية ﴾



[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٩٠

## ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية ﴾

أقول : وجدت بخط الشيخ الأجل الأفاضل ، العلامة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروج الملة [ والدين ] والمذهب ، نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [ عن ] أهله الجزاء السني - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبية في الطب ، التي بعث بها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية .

قال إمام الأنام ، غرة وجه الإسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة ، كاشف الرموز في الجفر والجامعة ، أفضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، وأغزى من غزا بعد أبيه علي المرتضى ، إمام الجن والإنس أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [ النقباء ] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخرها سيأتي من الرسالة - .

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السنين : قال موسى بن علي بن

جابر السلامي ، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحّد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن - أدام الله توفيقه - قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور . وقال : هارو بن موسى التلعكبري - رضى الله عنه - حدّثنا محمد بن هشام بن سهل - رحمه الله - . قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدّثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خاصّة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس ، وهو ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام و جماعة من المتطهّرين والفلاسفة ، مثل يوحنا بن ماسويه ، وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلّمة <sup>(١)</sup> الهندي ، وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر ، فجرى ذكر الطبّ وما فيه صلاح الأجسام وقوامها ، فأغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك ، وكيف رغب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادة من الطبائع الأربع ، ومضار الأغذية ومنافعها ، وما يلحق الأجسام من مضارّها من العلل .

قال : و أبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلّم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : ما نقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ، والذي لابدّ منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضار ، وتدير الجسد ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : عندي من ذلك ما جرّته وعرفت صحته بالاختبار و مرور الأيام ، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف ، ممّا لا يسع الإنسان حمله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام ، وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجزه ما كان ذكره ممّا يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعته منه

(١) بلهمة (خ) .

وجرت به من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله . أما بعد ، فإنه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه مما جرت به [ ما ] سمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة أمر الجسد ، وقد فسرت له ما يحتاج إليه ، وشرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه ومشربه وأخذ الدواء وفصده وحجামته وباهه وغير ذلك مما يحتاج إليه من سياسة جسمه ، وبالله التوفيق . اعلم أن الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء - إلى آخر ما سيأتي - .

اقول : وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدس الله روحه القدرسي - في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمري : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، وكتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماع ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور .

ورواها محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن ميثل <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن النعمان بن علي ، عن محمد بن جمهور .

وذكر النجاشي أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمد بن علي الكاتب ، عن محمد بن عبدالله ، عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال : لقيت الحسن بن محمد بن جمهور ، فقال لي : حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين .

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة والإيضاح : مثيل بالميم المفتوحة والتاء المثناة فوقها المشددة ، والياء المثناة من تحت الساكنة . ويوافق ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة والتاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . وصحح العلامة حديثه ، وهو لا يقصر عن توثيقه .

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه .

وقال محمد بن شهر آشوب - قدس سره - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن : له الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام في الطب - انتهى - .

وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليها شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ .

فظهر أن الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، ولهم إليه طرق وأساليب لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها ، ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الإجمال .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتّى جعل له دواء يعالجه به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتديرونت ، وذلك أن الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب <sup>(١)</sup> ، وعمال العروق والأوصال والدماغ ، وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يداه ورجلاه وشفته وعينه ولسانه وأذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ، وحجابه صدره .

فاليدان عونان يقرّ بان ويبعدان ويعملان على ما يوحى إليهما الملك . والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

والعينان تدلّانه على ما يغيب عنه ، لأن الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلّا بهما <sup>(٢)</sup> ، وهما سراجان أيضاً ، وحسن الجسد وحرزه الأذان لا يدخلان على الملك إلّا ما يوافقهما ، لأنّهما لا يقدران أن يدخلوا شيئاً حتّى يوحى الملك إليهما فإذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتّى يسمع منهما ، ثمّ يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ربيع الفؤاد ، وبخار المعدة ، ومعونة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

وليس للشفتين قوة إلا باللسان <sup>(١)</sup> ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لا يحسن إلا بترجييعه في الأنف ، لأن الأنف يزين الكلام كما يزين النافخ <sup>(٢)</sup> في المزمار و كذلك المنخران ، و هما ثقبنا <sup>(٣)</sup> الأنف ، يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرياح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، و ثوابه أفضل من ثوابهم ! فأما عذابه فالحزن ، و أما ثوابه فالفرح ، و أصل العزن في الطحال ، و أصل الفرخ في الثرب و الكليتين ، و منهما عرفان موصولان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرخ و العزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك و من الملك إلى العمال ، و مصداق ذلك أنك <sup>(٤)</sup> إذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتفرق ، ولا ينقص منه فتعطش ، دامت شجارها . و كثر ريحها ، و زكى زرعها ، و إن تغوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشرطة يصلح و يصح ، و تزكو العافية [ فيه ] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ، و يوافق معدتك ، و يقوى عليه بدنك ، و يستمر منه الطعام فقد ربه لنفسك واجعله غذاءك .

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبان للأنف (خ) .

(٤) أنه (خ) .



و اعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغذ ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم <sup>(١)</sup> يغذ و من أخذ بقدر لازية عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسييله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه <sup>(٢)</sup> و ارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم <sup>(٣)</sup> ، وعندك إليه ميل ، فإنه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى اعقلك <sup>(٤)</sup> و أخف لجسمك <sup>(٥)</sup> .

يا أمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحر في الشتاء ، و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك . و ابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يغذي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك . و زمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكالات في يومين تغدّى باكراً في أول يوم ، ثم تنعشى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتاج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي عليه السلام علياً عليه السلام في كل يوم وجبة ، <sup>(٦)</sup> و في غده وجبتين . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص

و ارفع يديك من الطعام وأنت تشتهيبه ، و ليكن شربك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه ، و الذي أنا واصفه فيما بعد .

و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة ، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه ، وكيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام .

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .

(٢) أبانه (خ) .

(٣) القرم - بالتحريك - : شهوة الطعام .

(٤) لعلك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة - بالفتح - الأكلة الواحدة في اليوم .

## ذكر فصول السنة

أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان<sup>(١)</sup> وأوله «آذار» وعدد<sup>(٢)</sup> أيامه ثلاثون يوماً ، وفيه يطيب الليل والنهار ، وتلين الأرض . ويذهب سلطان البلغم ، ويهيج الدم ، ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ، ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، ويتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض ، ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة .

فيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ، ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ، ويستعمل فيه من المأكول المشوية ، وما يعمل بالخل<sup>(٣)</sup> ولحوم الصيد يعالج<sup>(٤)</sup> الجماع والتمرين<sup>(٥)</sup> بالدهن في الحمام ، ولا يشرب الماء على الريق ، ويشم الرياحين والطيب .

أيار أحد وثلاثون يوماً ، [ و ] تصفو فيه الرياح ، وهو آخر فصل الربيع ، و قد بهي فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم<sup>(٦)</sup> البقر واللبن ، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم والدم ، ويقبل زمان المرة الصفراوية<sup>(٧)</sup> ونهى فيه عن التعب وأكل اللحم داسماً<sup>(٨)</sup> والإكثار منه ، وشم المسك و

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .

(٤) التمرين : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .

العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، وأكل الخضر كالخيار والقثاء ، والشيرخشت ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمضات ، و من اللحوم لحم المعز النني<sup>(١)</sup> والجذع<sup>(١)</sup> ، و من الطيور الدجاج والطيحوج والدراج والألبان و السمك الطرى .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة و تغور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة<sup>(٢)</sup> و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشدد السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهب الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب<sup>(٣)</sup> ، و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقل من الرياضة ، و يشم من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرّة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلاوات و أصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحولي<sup>(٤)</sup> من الضأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء .

تشرين الأول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهب الرياح المختلفة ، و يتنفس فيه ريح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمى فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرمان المز و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و فى بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى و هو

ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .

بالتوايل ،<sup>(١)</sup> و يقلل فيه من شرب الماء ، و يحمد فيه الرّياضة .  
 تشرين الآخر<sup>(٢)</sup> ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسمي<sup>(٣)</sup> ، و ينهي فيه عن  
 شرب الماء بالليل ، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع ، و يشرب بكرة كل يوم  
 جرعة ماء حار<sup>(٤)</sup> ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .  
 كانون الاول أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، و تشتد<sup>(٥)</sup> فيه البرد  
 و ينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، و يتقى  
 فيه الحجامة و القصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة و الفعل .  
 كانون الآخر أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرع  
 فيه الماء الحار على الريق ، و يحمد فيه الجماع ، و ينفع الأحشاء<sup>(٥)</sup> فيه مثل البقول  
 الحارة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار ، و  
 التمريخ بدهن الخيري و ما ناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطري<sup>(٦)</sup> و اللبن .  
 شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر  
 فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود  
 و الفاكهة اليابسة ، و يقلل من أكل الحلاوة ، و يحمد فيه كثرة الجماع و الحركة و  
 الرّياضة .

صفة الشراب الذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، وقد تقدّم ذكر نفعه في  
 ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحة .  
 وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقّى عشرة أرطال ، فيغسل و ينقع في ماء صاف في

(١) جمع « تابل » و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثاني (خ) .

(٣) أى المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) فى بعض النسخ : « يقع الاحشاء » و الظاهر انه تصحيف .

غمرة و زيادة عليه أربع أصابع ، <sup>(١)</sup> و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوماً و ليلة . ثم يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه و إلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برافاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة و البرودة ، و تلك دلالة على صفة <sup>(٢)</sup> الماء و يطبخ حتى ينشف <sup>(٣)</sup> الزبيب و ينضج ، ثم يعصر و يصفى ماؤه و يبرد ، ثم يرد إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره يعود و يغلى بنار ليئة غلياناً ليناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدة و يؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، و من القرنفل نصف درهم ، و من الدارچيني نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كل واحدة على حدة . و ينخل و يجعل في الخرقة ، <sup>(٤)</sup> و يشد بخيط شداً جيداً ، و تلقى فيه و تمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليئة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فاذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فاذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أذغال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينشف (خ) .

(٤) خرقة (خ) .

الدماغ والمعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء <sup>(١)</sup> و الأحشاء .  
 فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله  
 فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين ، و أكثر لجماعه ، و أشد لضبطه و حفظه ، فإن صلاح  
 البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما <sup>(٢)</sup>  
 صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أن الأمزجة  
 تابعة للهواء ، و تتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرة وسخن  
 أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان ، و أثر ذلك التغير في الصور ، فإذا كان الهواء  
 معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية  
 كالضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهي : المرتان و الدم و البلغم  
 و بالجملة حارّان و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً و يابساً ، وكذلك  
 الباردین رطباً و يابساً ، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [ و ] على الرأس  
 و الصدر و الشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف  
 من الدم ، و أن الصدر من البلغم و الرّيح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، و أن  
 أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوته  
 فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أو لا على شقك الأيمن ، ثم انقلب على الأيسر  
 و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين [ مثل ما تنام ] . فإذا بقي من الليل

---

(١) و الامعاء (خ) .

(٢) فإن أصلحته بهما صلح ، و إن أفسدته بها فسد (خ) .

ساعتان فادخل [ و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإن ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف الأراك ، فإنه يجلو الأسنان و يطيب النكهة ، و يشد اللثة و يسمنها <sup>(١)</sup> ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الاكثار منه يرق الأسنان و يززعها ، و يضعف أصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الايل محرقاً و كزماً زجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حب الائل أجزاء سواءً و ملحاً أندرائياً ربع جزء فيدق الجميع ناعماً و يستن به فإنه يمسك الأسنان ، و يحفظ أصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندرائي و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستن به <sup>(٢)</sup> .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الإنسان التي بناها الله تعالى عليها و جعله متصرفاً بها فإنها أربعة أحوال : الحالة الأولى لخمس عشرة سنة <sup>(٣)</sup> ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثم الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرّة الصفراء و قوة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدة العمر <sup>(٤)</sup> ستين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، و هي سن الحكمة و الموعظة و المعرفة و الدراية ، و انتظام الأمور ، و صحة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرفات . ثم يدخل في الحالة الرابعة . و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة التي لا يتحول

(١) أي يسدها ، و في المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أي يستاك به .

(٣) زاد في المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .

عنها ما بقي إلا إلى الهرم ، و نكد عيش ، و ذبول ، و نقص في القوة ، و فساد في كونه<sup>(١)</sup> و نكته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة ، و يسهر عند النوم ، ولا يتذكر ما تقدم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغير معهوده ، و يجف ماء روثه و بهائه ، و يقل ثبث شعره و أظفاره ، ولا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنه في سلطان المرأة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فجموده و برده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية .  
و قد ذكرت لأئمة المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنه أصبح لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً إلى ذلك . و هو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .  
ولكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن<sup>(٢)</sup> عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً<sup>(٣)</sup> ، وابن الثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً [مرة] و ما زاد فبحسب ذلك .  
و اعلم يا أئمة المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها من صغار العروق المبتوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما أذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجامة الأخدعين تخفف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

(١) في المصدر : تكونه ، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند النوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرة .



و من فساد اللثة وغير ذلك من أوجاع الفم ، وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة ، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً يسيراً ، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ، ويدبر الطمث ، غير أنها تنهك الجسد .

وقد يعرض منها الغشي<sup>(١)</sup> الشديد ، إلا أنها تنفع ذوي البثور والدمامل .  
والذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرح المص قليلاً قليلاً ، والنوامي أزيد في المص من الأوائل ، وكذلك الثوالت فصاعداً ، ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً بتكرير المحاجم عليه ، ويلين المشراط على جلود ليثة ، ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

وكذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن ، فإنه يقلل الألم ، وكذلك يلين المشراط والمبضع بالدهن عند الحجامة ، وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن . وليقطر<sup>(٢)</sup> على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلا يحتجب فيض ذلك بالمفصود .

وليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأن في قلة اللحم من العروق قلة الألم .

وأكثر العروق ألماً إذا فصد جبل الذراع والقيفال ، لا اتصالهما بالعضل وصلابة الجلد ، فأما الباسليق والأكحل فإنهما في الفصد أقل ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .  
والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم ، وخاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد ، ويقلل الألم ، ويسهل الفصد . ويجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر<sup>(٣)</sup> ساعة .

ويحتجم في يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر

(١) النشوة البدنية (خ) .

(٢) ولينقط (خ) .

(٣) باثني عشرة (خ) .

ما ترى<sup>(١)</sup> من تغييره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء . وصب<sup>(٢)</sup> على رأسك وجسدك الماء الحار<sup>(٣)</sup> ، ولا تفعل ذلك من ساعتك .

وإيتاك والحمام إذا احتجمت ، فإن الحمى الدائمة يكون فيه ،<sup>(٤)</sup> فإذا اغتسلت من الحمامة فخذ خرقة مرغرى<sup>(٥)</sup> فلقها على معاجمك ، أو ثوباً ليناً من قز أو غيره ، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه<sup>(٦)</sup> إن كان شتاء وإن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصلي<sup>(٧)</sup> ، و امزجه بالشراب المفروح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكية .

وإن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرع ماء فاتر .

وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين [العنصلي] العسلي<sup>(٨)</sup> فإنه متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى و امتص من الرمان المز<sup>(٩)</sup> ، فإنه يقوي النفس ، و يحيي<sup>(١٠)</sup> الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

وإن كان<sup>(١١)</sup> شتاء فكل من الطبايعج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكي الذي ذكرته أولاً ، وادهن بدهن الخيري<sup>(١٢)</sup> أو شيء من المسك و ماء ورد ،<sup>(١٣)</sup> و صب منه على هامتك ساعة فراغك من الحمامة .

وأما في الصيف فإذا احتجمت فكل السكبايج و الهلام والموص أيضاً والحامض

(١) يرى (خ) .

(٢) واصبب (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلي » غير موجود في المصدر .

(٦) في المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) في بعض النسخ « ماء بارد » و في المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء<sup>(١)</sup> من الكافور ، واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك ، وإيتاك وكثرة الحركة والغضب ومجاعة النساء ليومك .

واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسّمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتماعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير وجع الأضراس .

واللبن والنبيذ الذي يشربه أهله إذا اجتماعا ولد المقرس والبرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه ، وأكل المملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض<sup>(٢)</sup> منه البهق والجرب ، وأكل كلمة الغنم وأجواف الغنم يغيّر<sup>(٣)</sup> المثانة .

ودخول الحمّام على البطننة يولد القولنج ، والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، وأكل الا ترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول . وإتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد ، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب العصاة .

والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدماؤه يولد الطحال ورياحاً في رأس المعدة . و الامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو<sup>(٤)</sup> والانبهار ، وأكل اللحم النيّ<sup>(٥)</sup> يولد الدود في البطن .  
و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه ، وشرب الماء البارد عقيب الشيء .

(١) في المصدر : و شيئاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يكثر .

(٤) الربو - بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرمة فتصير التنفس صعباً

و الانبهار انتطاع النفس .

(٥) أي غير المطبوخ .

المعّار أو <sup>(١)</sup> الحلاوة يذهب بالأسنان ، و الإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث  
تغير العقل ، وتحيّر الفهم ، وتبكد الذهن ، وكثرة النسيان .  
و إذا أردت دخول الحمام و أن لاتجد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك  
بخمس جرع من ماء <sup>(٢)</sup> فاتر ، فإِنَّكَ تسلم - إنشاء الله تعالى - من وجع الرأس  
والشقيقة . وقيل : خمس <sup>(٣)</sup> مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام .  
واعلم يا أمير المؤمنين أنَّ الحمام ركب على تركيب الجسد : للحمام أربعة  
بيوت مثل أربع طبائع <sup>(٤)</sup> الجسد :

البيت الأول بارد يابس ، والثاني بارد رطب ، والثالث حار رطب ، والرابع  
حار يابس . ومنفعة <sup>(٥)</sup> عظيمة ، يؤدّي إلى الاعتدال ، وينقّي الدرن ، ويلين العصب  
والعروق ، ويقوّي الأعضاء الكبار ، و يذيب الفضول ، و يذهب العفن .  
فاذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابده عند دخول الحمام فدهن  
بدنك بدهن البنفسج .

و إذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سودا فاغتسل بالماء  
البارد قبل أن تتنوّر .

و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة  
و هو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والأفاقيا والحضض <sup>(٦)</sup> ، أو يجمع

(١) في المصدر : والحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ) .

(٤) في المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبةً أسود كالفلفل ، و يقال له

بمصر « الخولان » ، وبالهندية « فيلزهرج » .

ذلك ، و يأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً ، و لا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تملأ النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة .

و يدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و نجير العصفور و الحنشاء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقلبها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن - و العياذ بالله - يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق (٢) ناعماً ، و يداف في ماء ورد و خل ، يطلى (٣) به الموضع الذي أثرت فيه النورة ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى . و الذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف (٤) و دهن الورد دلّكاجيداً .

و من أراد أن لا يشتكي مثاقفه فلا يجلس البول و لو على ظهر دابّته (٥) .  
و من أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ، و ضعفت معدته ، و لم يأخذ العروق قوّة الطعام ، فإنّه يصير في المعدة فجاً (٦) إذا صب الماء على الطعام أو لا فإولاً .

(١) العصفور - كبرتن - زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لآثار الجلد كالبهق

و الكلف و الحكة ، و نجيده : ثقله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه : ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أى حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أى لم ينضج .

و من أراد أن لا يجد الحصة و عسر <sup>(١)</sup> البول فلا يحبس المنى عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفلى ولا يظهر به وجع <sup>(٢)</sup> البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني <sup>(٣)</sup> بسمن البقر ، و يدهن بين اثنييه بدهن زبيب خالص . و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق . و من أراد أن يقل نسياء ، ويكون حافظاً فليأكل كل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعدل ، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر البلوج <sup>(٤)</sup> . و من أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفقد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة . و من أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل كل يوم ثلاث لقم من الشهد . و اعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضره ، و ذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم عطش ، و منه شيء يسكر <sup>(٥)</sup> ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخر شم النرجس ، فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء ، و كذلك الحبة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل كل يوم خياراً و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [ و اللحم ] فليقلل من عشائه بالليل . و من

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، و في بعض النسخ « مربى بسمن البقر » و هو تصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تسقط أذناه ولهااته فلا يأكل حلواً حتى يتفرغر بعده بخل .  
ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أول ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .  
و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة .  
و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا بعد كسرة خبز .  
و من أراد أن يستمر طعمه فليستك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام .  
و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمام ، ومضاجعة النساء ، والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الأغذية ، فإنه يذهب البلغم ويحرقه .  
ومن أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً ، ويروح بدنه ، ويقل الحركة ، ويكثر النظر إلى من يحب .  
و من أراد أن يحرق السوداء فعليته بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة .  
و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليته بالحقنة والأدهان اللينة على الجسد وعليه بالتسكيد بالماء الحار في الأذن [ويجتنب كل بارد ، ويلزم كل حار لين] .  
و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر و هو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حد الاعتدال ، وليتناول من الأغذية الباردة مثل القريس<sup>(١)</sup> والهام والخل والزيت و ماء الحضرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريس : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع الخل أو ←

و اعلم يا أمير المؤمنين أن السير<sup>(١)</sup> في الحر الشديد ضار بالآبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الآبدان الخصبة .

فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يردّه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي<sup>(٢)</sup> قبله [ أو بـ ] شراب<sup>(٣)</sup> واحد غير مختلف يشوبه<sup>(٤)</sup> بالمياه [ على الأهواء ] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده<sup>(٥)</sup> و طينته التي ربّى عليها ، و كلما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاء جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقيّة من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحّها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه و كان مجراً في جبال الطين ، و ذلك أنّها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليئة للبطن نافعة لأصحاب الحارات<sup>(٦)</sup> .

و أمّا الماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها<sup>(٧)</sup> ييبس البطن . و مياه الثلوج و الجليد رديّة لسائر الأجساد ، و كثيرة الضرر جدّاً و أمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

→ الحموضات . و في بعض النسخ « العرمص » و هو يطلق على السدر و الطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديد الراء بزر الأبخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الآخرين ليسا من الأغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الأغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحر » و في بعضها « أن يسيراً من حر

الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) أو بقراب (خ) .

(٤) يسوى به فانه يصلح الأهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تيبس » .



نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجب فانّها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

و أمّا البطائح و السباخ فانّها حارة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية و تعظم به أطحلهم .

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع<sup>(١)</sup> فلا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً ، وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود و يتولد منه القولنج و الفالج و اللقوة و النقرس و الحصة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رقبته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فانّه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أذكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها ، و تكثر ملاعبتها ، و تغمز ثديها ، فانّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثديها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتهت منك مثل الذي تشتهيها منها . ولا تجامع النساء إلا و هي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فانّك تأمن الحصة بإذن الله تعالى . ثم اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من المومياي بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فانّه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ و القمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّره جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله و قوّته ، فانّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إياه و الحمد لله

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح ، و في بعض النسخ « فلا تدخل » .

أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً<sup>(١)</sup> .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها . قوله عليه السلام « على مثال الملك ، بالضم » أي المملكة التي يتصرف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللام - أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما يتوهم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف ، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الإنسانية التي زعمت الحكماء و بعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن ، إذ زعموا أن تعلقها أولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني ، و بتوسطه تعلق بسائر الجسد ، فإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأ و محله ، و على الثالث لكون تعلقها أولاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام بالقلب ثانياً المعنى الأول ، و به أولاً أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية ، و الثالث على الظرفية المجازية ، بناء على القول بتجرد الروح ، و قد مر الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أن الملك يكون سبباً لنظام أمور الرعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحاً نفسانياً يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحس و الحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعياً فيسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، و به يحصل التغذية و التنمية . و كما أن السلطان قدياً أخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ و الكبد إليه القوة النفسانية و القوة الطبيعية كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . و سيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ .  
والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبيلاً لوصالها<sup>(١)</sup> ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الأعضاء .

« و خزائنه معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يردّ أولاً إلى المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذ صفوه في العروق الماسارية إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحمّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [ والأخلاط ] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجاب صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر ، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط<sup>(٢)</sup> به .

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحجب بحجب و حجاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إذ هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارة .

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء التي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواس الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة وإن كانت أسوة للباصرة في ذلك ، فإنّ السامعة يطلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها ، والضارة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المسمومات

---

(١) لوصالها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .

الضارة والنافعة ، والذائفة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحر والبرد وغيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذا كثرتلك القوى إنما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصه تعالى بالذكر ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها . « حتى يوحى الملك إليهما » وحى الملك كناية عن إرادة السماع وتوجيه النفس إليه ، وإصاته <sup>(١)</sup> عبارة عن توجيه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤدبها السامعة .

وريح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصة . وبخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، وتقوي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنها كالعمادله ، وفي بعض النسخ « إلا باللسان » وهو أيضاً صحيح . « وليس يستغني بعضها » أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمداخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزين النافخ في المزمار » أي كما يزين النافخ في المزمار صوته بتريد صوته في الأنف ، وقيل : أي كما يزين النافخ في المزمار صوت المزمار بقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

وذلك لأن الهواء يخرج بالعنف من قبة الرئة في حال التنفس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدث فيه تقطيعات مختلفة لصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يترين الصوت ، كما أن الثقب التي خلف المزمار منفتحة دائماً لئلا تزدحم الأهوية المتموجة فيها ، فلا يحسن صوته .

(١) واتصاله (خ) .

و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالشون  
وأشباهه ، و كل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام أنفه .

و أما أن أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنه مفرغة للسوداء البارد اليابس  
الغليظ ، و هي مضادة للروح في صفاتها ، و فرح الروح وانبساطه إنما هو من صفاء  
الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف و فسد ، و يفسد  
به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداوية دائماً في الحزن والكدورة والخيالات  
الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق وشرابين وشحم  
كثير ، و منشأؤه من فم المعدة ، و ينتهاء عند المعاء الخامس المسمى بقولون كما مر  
و سبب كون الفرخ منه أنه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم و رطوبته إلى  
الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم و رقيقته ولطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمال » أي الأعضاء والجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أن الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى  
الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر .  
و مثل التي لذلك مثلاً و مصداقاً ، و هو أنه إذا تناول الإنسان الدواء و ورد  
المعدة تصرفت فيه الحرارة الغريزية ، ثم تتأدى آثاره و خواصه من طرق العروق إلى موضع  
الداء بإعانة الجوارح والأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

وأقول : يحتمل أن يراد بالعمال هنا و في أول الخبر القوى المودعة في كل  
عضو بتوسط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمالاً و نواباً للروح الذي [هي]  
في القلب أنسب ، و التمثيل حينئذٍ أظهر ، لأنه يسري أثر الدواء في العروق إلى كل  
عضو ، ثم تصرف فيه القوى المودعة فيه [من] الغاذية و النامية و الدافعة و الماسكة و  
غيرها ، حتى يتم تأثيرها فيه . كما أن الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عماله فهو يأخذه  
و يصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ،  
و ههنا نفس العروق .

و تعاهد الشيء رعايته ومحافظةه والسؤال عنه ومعرفة و ملاقاته والوصية به.  
« وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضم . - الكلاء الرطب . و مراة الطعام حسن  
عاقبته و عدم ترتب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحار ، والبارد ،  
والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد  
اليابس والبارد الرطب .

« تحب ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد ،  
و الرطب يطلب اليابس ، وهكذا .

« فاعتد » في بعض النسخ بالقين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، و في  
بعضها بالمهملتين من الاعتیاد . « لم يغذه » يقال غذوت الصبي اللبن ، فضمير « لم يغذه »  
إما راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين  
أحد المفعولين مقدّر ، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير  
ثقلًا على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزء البدن<sup>(١)</sup>  
و يتولد منه الأمراض ، و يصير سبباً للضعف . « و كذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب  
من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسيبله » أي طريقه<sup>(٢)</sup> و أكله وإدامه ، و في بعض النسخ « و كذلك سبيلك »  
أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيامه » أي في كل يوم تأكل  
الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإن اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض  
النسخ « إبانته » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم - محرّكة - : شدة شهوة اللحم ، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق  
إلى الحبيب وكل شيء . « فانه أصلح لمعدتك » فانه يسهل عليها الهضم « و لبدنك »  
فانه يصير جزءاً له .

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) في بعض النسخ : أي طريقة الطعام و أكله وآدابه .

« وأزكى لعقلك » أي أنمى . وفي بعض النسخ بالذال ، وهو أنسب ، لأن الذكاء سرعة الفهم وشدّة لهب النار ، وذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديئة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّة وقلّة الفهم وتكدّر الحواس .  
« وأخفّ على جسمك » فإنّ البدن ينقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار والخس ، وكذا الحارّ يحتملها .

وذلك لأنّه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارةتان ، فصار سبباً لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات . وكذا أكل البارد وشربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

وقوله ﷺ « على قدر قوتك وشهوتك » إعادته لما مرّ تأكيداً ، وإشارة إلى أنّ كثرة الأكل وقلته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ والمعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة ، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« وابدأ في أول الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ ، فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطباء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، والغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، وهو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، ويصير سبباً للتعمة .

وجوّزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصغراء ، وكان في غاية الاشتهاة وأكل قليل من الغذاء الغليظ ، ومرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . وإذا ابتدأ في تلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة وأسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتنفرت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معللين بأنه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، ويصل إلى الأمعاء ، ويصير سبباً للسدة . ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، وما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع .

ثم شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل ومقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما أن يأكل في كل يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار والثاني أن يأكل في كل يومين ثلاث أكلات ، والاعتقاد بهما لاسيما بالأول أعون على الصوم ، وعلى قلة النوم ، لكنهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغذي والتعشي ، وفضل مباركة الغذاء ، وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار . ويمكن حمله على أنه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أن ذلك أصح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم ، وقد جرت أن ذلك أصح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي بمباركة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ، ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخف الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباركة في الغذاء كل يوم والتعشي أيضاً ، لأن بعد ثمان ساعات يحصل التعشي بأكثر معانيه .

وفي القاموس : الوجبة الوظيفة ، ووجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب ووجب . ووجب عياله وفرسه عودهم أكلة واحدة . والوجبة الأكلة في اليوم والليلية ، وأكلة في اليوم إلى مثلها من الغد - انتهى - .

ثم أكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الأكل ، وترك الطعام مع



اشتهائه ، فإن هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و انتفاع الطعام . ثم أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنه معين <sup>(١)</sup> على الهضم .

ثم أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها .

« فإنه روح الزمان ، لأنه لا اعتداله و نمو الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو ميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . و فيه يطيب الليل و النهار ، لا اعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . و تلين الأرض ، إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبث فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء .

« ويشرب الشراب ، أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء » بأن يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته . « و يحمّد فيه شرب المسهل » لتنقية البدن من الفضلات و المواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولد منها الأمراض و الدمايميل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة ، لما مرّ من تولّد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [ فيه ] فإن الشهر الأوّل شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدم و تولّده في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع ، أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولّد المنّي فيه . و في القاموس : مرخ جسده - كمنع - دهنه بالمروخ ، و هو ما يمرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرّخه - انتهى - .

« ولا يشرب الماء ، و في بعض النسخ « و يشرب ، والأوّل أدق بقول الأطباء

(١) يعين (خ) .

« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها . وفي القاموس : البقرة للمذكر والمؤنث . و الجمع بقر و بقرات و بقر - بضمّتين - وبقار و ابقور و بواقر . و أمّا باقر و بقر و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع - انتهى -

والرياضة : التعب والمشقة في الأعمال . « زمان المرة الصفراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولدها و يقوّيها .  
« عن التعب » لأنّه بسبب شدة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلّل كثير من المواد البدنية ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن .  
و أكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء ، و شمّ المسك و العنبر ليسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية « خرفة » و الجداء - بالكسر - جمع الجدي من أولاد المعز . و إنّما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل لطافتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزية و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليبوسة ، و يوجب تليين الصفراء في بعض الأزمنة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتدّ السموم » أي الرياح الحارة « و يهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحبّس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الذي أخرج زبدته . في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوباً - خثر أي غلظ - و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمتخض و يخرج زبدته - انتهى - . « و يقوى سلطان المرة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها

باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية .  
 و الحولي : ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره . « و تنفس » أي تشرع  
 في الهبوب . و المنز - بالضم - بين الحامض و الحلو . و لعل المراد بالتوابل هنا  
 الأدوية الحارة ، و يحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم من الحمض و الماش و  
 العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب و هاجر و جوهر - : أبزار الطعام  
 و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إما مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيد الأخير أن في أكثر  
 النسخ « المطر الوسمي » و في القاموس : الوسمي « مطر الربيع الأول - انتهى - و  
 يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر . و لعل المراد بالبقول  
 الحارة منها ، لأن ما ذكره على التشبيه كلها حارة ، و يحتمل التعميم .

و العواصف : الرّياح القويّة الشديدة . و الحارة بالقوة هي التي حرارتها  
 بحسب المزاج كالعسل . و الظاهر أن المراد بالبارد أيضاً أعم من البارد بالقوة و بالفعل  
 بقرينة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك .  
 و النجوع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، و تجرع الماء الحار يرقق البلغم  
 و يذيبه ، و كذا دخول الحمام يلطف البلغم و يحلّله .

و الخيري هو الذي يقال له بالفارسية « شبتو » و له أنواع من ألوان مختلفة .  
 « و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو<sup>(١)</sup> » و هو مخالف لقول الأطباء  
 بل الأول أيضاً ، و لذا حمل بعضه على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس  
 و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنه قد جرب أصحاب الزكام أن ترك حلق [ كل ]  
 الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصدر .  
 « من الزبيب المنقّس » أي الذي أخرج جبه . و الرطل : مائة و ثلاثون درهماً  
 و الدرهم نصف المثلقال الصيرفي و ربع عشره . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل » أي الماء الخفيف ما يقبل « ما يعترضه » أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة » . « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقه و يشد بخيط شداً جيداً ، و يكرن للخيط طرف طويل تعلق به الخرقه المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقه ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، و يغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار ليّنة ، و يصفى و يبرد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطباء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . والظاهر أن المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستة مثاقيل . والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعل المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم .

« تغيراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار والصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المغتذي ، و يصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « وقد خولف ما بينهما » أي بين كل من الحارين وكل من الباردين ، بأن جعل أحد الحارين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، والآخر « يابساً » وهو الصفراء ، و أحد الباردين رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء ، فإذا برد مرة و سخن مرة تغيرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء واعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأن الله تعالى عز وجل

بنى الأبدان على أربع طبائع : المرة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرة السوداء فائنتان حارّتان ، وائنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ لين و بارد يابس و بارد لين .

قوله عنه « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ عنه تلك الأعضاء لأنّها العمدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء . و في القاموس : الشرسوف - كعصفور - غضروف معلق بكلّ ضلع ، أو مقط الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس و الأذنين » كأنّه عنه خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيها أكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الذي حمله الدم . و خصّ البلغم بالمصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء ، و تكثر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشراسيف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الذي هو محلّها فيه .

« سلطان الدماغ » إذ هو مسلط عليه ، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب و تغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة و به قوام البدن و قوّته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعية للبدن ، لاجتماع الحرارة في البطن .

« على شقك اليمنى » كما قاله الأطباء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر » قال الأطباء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أوّلاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطباء ، و علّوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . و هذا التفصيل مخالف لطواهر كثير من الأخبار الدالة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، و سيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوله . و حدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعلك لحدوث ضعف في الرجلين يقبل <sup>(١)</sup> بسببه المواد النازلة من أعالي البدن . وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

و ليف النخل معروف ، و لعل المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسرهم بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبهه <sup>(٢)</sup> الليف . و في بعض النسخ : « إن خير ما استكت به الأشياء المقبضة التي يكون لها ماء ، و لعلك من إصلاح الأطباء .

و في القاموس : العفر - بالتحريك - : سلاق في أصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، و يسكن و السلاق تقشر في أصول الأسنان . و قال الأطباء : هي تشبه الخزف ، تركب على أصول الأسنان ، و تتحجر عليها . « و يززعها » أي يجرّكها . و الأيثل - كقنثب و خلب و سيد - : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسية « كوزن » . و طريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرة و يطيق رأسه و يجعل في التننور حتى يحرق .

و كزمازج معرب كزمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الأحمر ، و الأثل هو الطرفاء ، و قيل : هو السم ، <sup>(٣)</sup> و لعلك هنا أنسب . و قال بعض الأطباء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء ، وحب الأثل هو ثمرة كبارها . و الملح الأندرائي [ و الدرائي ] هو الذي يشبه البلور كما في القانون ، و يسمونه بالفارسية « التركي » .

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السم - بفتح السين و ضم الميم - شجر من الأعضاء - و هو كل شجر يعظم وله

شوك - و ليس في الأعضاء أجود خشباً من السم .

« وفيها سلطان المرّة الصفراء » إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء .  
 « وتقوى في سلطان المرّة السوداء » لأنّه تضعف و تقلّ الحرارة الغريزية والرطوبات  
 البدئية يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . وفي القاموس : الجاش  
 رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، وقد يهزم . وقال : نكد عيشهم  
 - كفرح - : اشتدّ - انتهى - . « في كونه » أي في حياته و وجوده « و تكونه » أي  
 تكون الأخلاط الصالحة فيه . و في أكثر النسخ « و نكته » أي دليله و علامته .  
 و في بعض النسخ ، من أوّله هكذا : « وفيها سلطان المرّة الصفراء و غلبتها  
 عليه وهو أقوم ما يكون و أثقفه و ألعبه ، فلا يزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين  
 سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، وهي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي  
 ستين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، و يكون أحلم ما يكون و أدربه و أكتمه  
 سرّاً<sup>(١)</sup> و أحسنه نظراً في [ عواقب<sup>(٢)</sup> الامور و فكراً في ] عواقبها و مداراة لها  
 و تصرفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، وهي سلطان البلغم ، وهي الحالة التي لا يتحوّل  
 عنها ما بقي ، و قد دخل في الهرم حينئذ و فاته الشباب و استنكر كل شيء كان يعرف  
 من نفسه ، حتّى صار ينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكّر ما تقدّم ، و ينسى  
 ما يحدث به ، و يكثر من حيث النفس ، و يذهب ماء الجسم و بهاءه - إلى قوله - فلجمود  
 رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه » .

و في القاموس : ثقّف - ككرم و فرح - : صار حاذقاً خفياً فطناً . « و ألعبه »  
 أي أشدّه ميلاً إلى اللعب من سائر أيام عمره . و الدربة : العادة و الجرأة على الأمر  
 و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكّر » على بناء المفعول من التفعيل أي

(١) للسر (خ) .

(٢) و في بعض النسخ « نظراً في الامور و ذكراً في عواقبها ، و الظاهر ان الصواب

« نظراً في الامور و فكراً في عواقبها » .

لا يذكر ما تقدم حتى يذكر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحدة ، يقال : ذبل النبات - كنصر و كرم - ذبلاً و ذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضمير . وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية من قولهم ذالت المرأة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حاله تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحناؤه . و في بعضها بالزاي و الياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرق في جميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأول أظهر .

و على التقادير « عوده » بضم العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح و يفسر بأن المعنى : يقل عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغير معبوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الروق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ، لأنه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليته للانقلاب إلى الدم .

و الأطباء حدوا سن النمو إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان و عشرين - بحسب اختلاف الأمزجة - و يسمونها سن الحداثة أيضاً ، و بعده سن الوقوف ، و انتهاء خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثم سن الانحطاط ، و هو من آخر سن الوقوف إلى قريب من الستين ، و يسمونه سن الكهولة أيضاً ، ثم سن الشيخوخة ، و هو من الستين إلى آخر العمر .

قوله فِي ثَلَاثِينَ لَيْلَةً « في اثنى عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لاني أول الشهر ، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت و هاجت ، و لاني آخره لأنها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هاججة تابعة في تزيتها لتزيد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقحاف ، و المياه في الأنهار ذوات المد و الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة - انتهى - .

و النقرة - بالضم - : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمحة و هي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .



وفي القاموس : القلاع - كغراب - : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء ، وقشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، وداء في الفم - انتهى - و في كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ، ويعرض للصبيان كثيراً ، ويعرض من كل خلط ، ويعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم وكثرته .  
والطمث : دم الحبيض . ويقال : نهكه الحمى - كمنع وفرح - أضنته وهزلته وجهده . والبثور : الصفار من الخراج .

وقال في القانون : الحجامة على النقرة خليفة الأكل ، وينفع من ثقل الحاجبين [ والعينين ] ويجفف الجفن ، وينفع من جرب العين والبخر في الفم . وعلى الكاهل خليفة الباسليق ، وينفع من وجع المنكب والحلق . وعلى أحد الأذنين خليفة القيصال وينفع من ارتعاش الرأس ، وينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والفرس والأذنين [ والعينين ] والحلق والأنف .

لكن " الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدينا مولانا صاحب شريعتنا محمد وآله عليه السلام ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، وتضعفه الحجامة . وعلى الكاهل يضعف فم المعدة ، والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال ، فيجب أن تنزل ولا تصعد .

وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية ، والربو الدموي ، لكن تضعف المعدة ، وتحدث الخفقان . والحجامة على الساق يقارب الفصد ، وينقي الدم ، ويدبر الطمث . ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن .

والحجامة على القمعدوة وعلى الهامة ينفع - فيما ادّعاء بعضهم - من اختلاط العقل والدوار ، ويبطئ - فيما قالوا - بالشيب . وفيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان ، وفي أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، وتضر بالذهن ، وتنفع من

أمراض العين ، وذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جربها وبثورها من المورسرج ، ولكنّها تضرّ بالذهن ، و تورث بلهاً ونسياناً و رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضرّ بأصحاب الماء في العين ، إلا أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها ، فربما لم تضرّ .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان والوجه والحلقوم ، وينقي الرأس والفكين .

و الحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ، ومن النقرس والبواسير و داء الفيل و رياح المثانة والرحم ، و من حكة الظهر . فإذا كانت هذه الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، والتي بشرط أقوى في غير الريح ، والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد واستئصالها ههنا ، و في كل موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و السافين ، وعلى أسفل الركبتين ، فالتي على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الألتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة ، و من الخراجات <sup>(١)</sup> الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل ، والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس - انتهى -- .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « تخفيف المص » هذا مما ذكره الأطباء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثمّ يتدرّج إلى إبطاء القلع و الإمهال انتهى -- . و علّلوا ذلك بوجهين : الأول اعتياد الطبيعة لثلاثتألم كثيراً . و الثاني أن في المرة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرة الثانية أبطأ بعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنّه لو كان المراد بالمرّات ، المرّات بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر و لو كان المراد المرّات قبله فلا و ل ، و كأنّ الثاني أظهر من الخبر .

(١) الجراحات (خ) .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشروط والمشرط بالكسر فيهما « على جلود ليثة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنه يصير الموضع ليثاً ، فلا يتألم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطباء : تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سبباً لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون : إذا دهنت موضع الحجامة فليبادر إلى إغلاقيها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقط » أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلا يشتبه عند البضع . و في بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

و حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتداً من أنسي الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيته . و القيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي . والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق<sup>(١)</sup> مائل إلى الساعد من وسط أنسيه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الإبطي » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال . وتكميد موضع الفصد هو أن يبل خرقه الماء الحار ويضعه عليه . وقيل : أو يبخر<sup>(١)</sup> الموضع ببخار الماء الحار .

قوله **لِيَتَبَيَّنَ** « قبل ذلك » قال الأطباء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضر ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لظروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه ، وما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعم ، فيكون ماسياًني تأكيداً .

وفي القاموس : المبرغر والمرغري ، ويمد إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكل : الرغبة الذي تحت شعر العنز ، و في بعض النسخ « قرعوني » ولم نجد له معنى . و في بعضها « فرعوني » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قرعوني » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .

و كل ذلك تصحيف ، والأول أصوب . والمحاجم مواضع الحجامة . والقز : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . وفي المصباح المنير : القز معرب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . ولهذا قال بعضهم : القز والإبريسم مثل الحنطة والذيق - انتهى - .

وأقول : يستنبط منه أحد أمرين : إما كون حكم القز مخالفاً لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوزاً للرجال ، ويمكن حمله على ما إذا لم يكن قزاً محضاً .

والظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولا بد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند وأشباهها ، وقد مر القول فيه . والشراب المفترح المعتدل كشرية التفاح والسفرجل . و شراب الفاكية : شرية الفواكه « بعد عركه » وفي بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحك ، والملك : المضغ ، وهو أنسب .

وفي بعض النسخ : « وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء » ، وإن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الخلي » ، وفي أكثر النسخ « سكنجبين عسل » وفي بعضها « السكنجبين العنصلي العسلي » أي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل . وفي القاموس : العنصل - كقنفذ وجندب ، ويمدآن - : البصل البرقي ، ويعرف بالإسقال ، وببصل الفار ، نافع لداء الثعلب والقالج والنساء وخله للسعال المزمن والربو والحشرجة ، ويقوي البدن الضعيف - انتهى - . وذكر الأطباء لأصله وخله فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمان المز » في بعض النسخ « الأمليسي » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلاثي ساعة » والطياهيج : جمع « طيهوج » معرب « تيهو » .

« من الشراب الزكي » أي الشراب الحلال الزبيبي . والسكباج معرب ، وكأنه « شور باج الخل » ، وفي القاموس : الهلام - كغراب - : طعام من لحم عجل بجده ، أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . وقال : المصوص - كصبور - طعام من لحم

يطبخ و ينقع في الخل ، أو يكون من لحم الطير خاصة - انتهى - .  
 و قيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثم يخرج و  
 يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل و يطرح فيه ذلك اللحم ،  
 ثم يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدجاج أو الديك ، ويطبخ في الخل و البقول  
 الباردة .

قوله **عَلَيْكَ** «يومك» أي يوم حجامتك الذي يشر به أهله ، أي الفسق والمخالفون  
 المحللون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع  
 الرجلين . و قال : الكلف محرقة - : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد  
 والحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغير المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يسير سبباً لحجر المثانة و  
 ما هو مبدأ تولده . في القاموس : العكر - محرقة - : دردي كل شيء . عكر الماء  
 والنيبذ - كفرح - وعكره تمكيراً وأعكره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطنة -  
 بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علل ذلك بأنه بسبب حرارة الحمام ينجذب  
 الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدة والقولنج . « يورث الفالج » إن يتولد  
 من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الأعصاب و يقوي  
 المادة .

« يورث الجذام » قيل : لأن النطفة حينئذ تستمد من الدم الكثيف الغليظ  
 السوداءي . « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إن المراد به الجماع  
 بغير إزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله « على أثره » مع أن ما ذكرنا مصرح به في أخبار  
 أخرى . و إهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد  
 الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلا أن يخص  
 هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار -  
 انتهى - .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبحر بالضم - : نوع منه . و في القاموس :

هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر - انتهى - .

و ربما يفرق بين الربو والانبهار بأن الأول يحدث من امتلاء عروق الرئة ، والثاني من امتلاء الشرايين . و النسي - بكسر النون و تشديد الياء - الذي لم ينضج ، وأصله الهمزة فقلبت ياءً ، و لعله أعم من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .  
« يقمل منه الجسد » قيل : لأن تولد القمل من الرطوبات المعفنة التي تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواص التين دفع الفضلات إلى مسام البدن ، فيصير سبباً لمزيد تولد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحار » لأن أكل الحار و شربه يوجب تخلخل المسام فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضر بها ، و كذا بعد الحلو أيضاً يضر لهذه العلة .

قوله بالتلخيص « يورث تغيير العقل » إذ حدة الذهن و ذكاء الفهم إنما يكون من صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولد الأخلاط السوداء و الدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ و يكتف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات الفكرية .

و أما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم الوحش بعيد ، لأن أكثرها حارة و لذا قيل : لعل كثرة يمسها تصير سبباً لكثرة يبس الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنسيان .

« قبل دخولك » لعل المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول الحمائم » وهو أظهر . و في القاموس : فتر الماء : سكن حرته وهو فاتور - انتهى -  
و في بعض النسخ « فابداً عند دخول الحمائم بخمس حسوات ماء حاراً و قيل : خمس مررات يصب الماء الحار » و في بعض النسخ « خمس أكف ماء حاراً تصبها على رأسك » .

« البيت الأول » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمائم فيه ، و قلة الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلة الحرارة المجففة ، « والثالث حار رطب » لكثرة الحرارة والرطوبة ، و تعادلها و تقاومها .

« والرابع حارٌّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . ولعلّ المراد بها إحداث تلك الآثار في البدن ، لأنّها في نفسها طبعها كذلك .  
 « إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن - بالتحريك - أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ « والعفونات » وفي بعضها « العقق » بالتحريك وهو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء وقتلها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النّورة » وفي بعض النسخ « ثلث النّورة » وفي بعضها « ولتكن النّورة والزّرنيخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرينخ النّورة مثل ثلثها » . وثجير العصفراي ثقله . قال في القاموس : ثجير الثّمّر خلطه بثجير البسر أي ثقله .

« والسنبيل » في بعض النسخ « والنيل » وفي بعضها « والسكّ » . وفي القاموس السكّ - بالضم - طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، و يعرك شديداً ، و يمسح بدهن الخيري لثلاً يلصق بالإناء ، و يترك ليلته<sup>(١)</sup> ، ثمّ يسحق السك ويلقمه ويعرك شديداً و يقرّص ويترك يومين ، ثمّ يثقب بمسكّة وينظم في خيط قنّب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته - انتهى - .

« من تقلبيها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامّه فيحرق ، و لعلّه أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النّورة بتأويل الدواء .

وقيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النّورة فليغسل النّورة أولاً كما هو المقرر عند الأطباء في عمل مرهم النّورة ، ثمّ يدخل فيها الزّرنيخ ، فتقلّ حدّها . وفي بعض

---

(١) ليلة (خ) .

النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، و هو أظهر .  
 « من آثار النورة » أي مما يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أو جراحة  
 أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، وفي  
 القاموس : خلّ ثقيف - كأمير وسكّين - : حامض جداً .

و المثانة : محلّ اجتماع البول . « ولو على ظهر دابة » أي ينزل ويبول ، ولا  
 يؤخّره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « وأن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي  
 « ومن فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . و الفج - بالكسر - : الذي لم  
 ينضج .

« قوة الطعام » أي الذي يصير سبباً لقوة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء  
 الذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، وإن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها  
 بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصة » أي حجر المثانة . « ولا يطل المحك » أي  
 لا يطيل المجاعة اختياراً بالتمكّث و حبس المنى . « و وجع السفل » أي أسافل البدن  
 أو خصوص المقعدة . « تربى بسمن البقر » لعلّ المراد خلطها به ، وفي بعض النسخ :  
 « برني » ، بالباء الموحدة و النون ، و هو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ  
 « بريّات » . في القاموس : البرني تمر معروف أصله « بريك » أي الحمل الجيد .  
 و في بعض النسخ ليس شيء منهما ، و لعلّه أصوب . والمراد بريح البواسير عللها  
 و أنواعها ، أو الرياح التي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل  
 شيئاً . « و يصطبغ » أي يجعله صبغاً و إداماً .

و في بعض النسخ بالعاء من الاصطباح ، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة  
 و في القاموس : البلوج السكر معرب و لعلّ المراد هنا ما يسمّى بالفارسيّة « النبات »<sup>(١)</sup>  
 و المراد سحق الهليلج معه أو ماربتي به . و في بعض النسخ « و من أراد أن يزيد في  
 عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتّى يلوّك ثلاثاً لهليلجات سود مع سكر طبرزد » .

---

(١) نبات (ظ) .



« إذا أدركه الشم » في بعض النسخ « و ذلك أن منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقه شديدة » .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصه : ومن العسل جنس حرّيف<sup>(١)</sup> سمّي . ثم قال : الحرّيف من العسل الذي يعطش شمه ، و أكله يورث ذهاب العقل بفتة و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لاثو خرّشم » النرجس في بعض النسخ « و شمّ النرجس يؤمن من الزكام . وكذلك الحبّة السوداء ، أي شمه ، قال في القانون : الشويز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلوآً مجمولاً في خرقه كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في النخل ليلة ثم سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدّم إلى المريض حتى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و قال : الشوصة وجع في البطن ، أوريح تعقب<sup>(٢)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسّرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذناه و لهاته » في القاموس : اللّهاء اللحمية المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي التي تسمّى بالملازة ، و سقوطها استرخاؤها و تدليها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [ هنا ] اللوزتان الشبهتان باللوز [ في طرفي الحلق ] و يسمّيهما الأطباء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكموني و الفلافلي و أشباههما . « لهب الصفراء » بسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لهيب » .

(١) الحرّيف : ذو الحرافة ، و هي طعم يلدغ اللسان .

(٢) أي تترد ، و في بعض النسخ « تعقب » .

و في القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « ر من أراد أن يطفى، المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يربح بدنه ، و يقلّ الانتصاب ، و يكثر النظر ، ، و الظاهر أن المراد بالترويض تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيّبة . نعم على نسخة « يربح » المعنى الوسط أنسب .

« و مداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد » لعل المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأذن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب - : خرقة وسخة تسخنّ وتوضع على الموضع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، و تكميد العضو تسكينه بها . وقال : الأذن - مثلثة الأول - : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالغين و الضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطري .

و في القاموس : الهلس الدقة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلّاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، و هلسه المرض يهلسه : هزله ، و الهوالس الخفاف الأجسام انتهى - واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو شراب واحد » أي يأخذ ماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوّى به فإنّه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوّى به أي يصلح به الماء . و ذكر محمد بن زكريّا و غيره من الأطباء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أو إدخال قليل من الخلّ فيه . و كذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء ، و جريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه

مختلفة ، لافي جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها ، و بحسب الكيفيات التي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة ، أو تكون حجرية فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية ، لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ، ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ، ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فإن هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة . وأما الراكة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر .

و اعلم أن المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الأحجار فإن الطين ينقى الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه ، والحجارة لا تفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حراً لاجته ولاسبخة ولاغير ذلك ، فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرتة ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي منه ، فهو أفضل ، لاسيما إذا بعد جداً من مبدئه . ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب بالجنوب ردي وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي » - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنها تكون حارة - إلى قوله - و أما المياه المالحة الثقيلة فإنها تبيس البطن « على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطباء . و بعضهم فسره عنابماء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أما مياه الآبار والقنى<sup>(١)</sup> بالقياس إلى ماء العيون فردية . ثم قال : و أما المياه الجليدية

(١) القنى - بكسر الاول وفتح الثاني - جمع القناة ، وهي ما يحفر في الأرض ليجري

## والثلجية فغليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرّد في الشتاء بسبب الثلوج ، و يولّد البلغم ، و تسخّن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولّد المزارر ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللطيف منها تولّد في شاربها أطحمة ، و ترقّ مراقهم<sup>(١)</sup> وتجسّ أحشاءهم ، و تقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل والعطش ، و تجبس بطونهم ، و يعسر قيّهم . و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، و ربما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرئة والطحال ، و يضمّر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، و يعسر على نسايتهم الحمل<sup>(٢)</sup> والولادة - إلى آخر ما ذكره من المفاسد والأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّل ماءً أو برّده الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، و يتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

وأما إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه فلا وليّ أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

وقال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الراكدة البطائحيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدره الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و التي يطفو<sup>(٣)</sup> عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً - انتهى - .

(١) مراق البطن - بتشديد القاف - : مارق منه ولان . وجسّ اليد من العمل : صلب وقصف : نحف و دق و في بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو - على تقدير الصحة - من قصف العود : إذا صار خواداً ضعيفاً .

(٢) في بعض النسخ : الحبل .

(٣) أي يعلو فوقها .

« إن دام جريها ، أي كثر النزح منها ، أو المراد بها القنوات . « و أمّا البطايح ، أي المياه الراكدة فيها . وفي القاموس : البطيحة و البطحاء و الأبطح : مسيل واسع فيه دفاق الحصى ، والجمع أبطاح و بطاح و بطائح - انتهى - .

« و التقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . « لأن » ماءها يخرج من ثديها « قيل : أي عمدة مائها ، فإن المشهور بين الأطباء أن المنى يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ : « فأنتك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و اشتبهت منك الذي تشبهه منها » .

وأقول : كل ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم ، من الملاحظة الثابتة ليتحرك مني المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيئ شهوتها و تتحرك منها ، لأن الثدي شديد المشاركة للرحم . قالوا : فإذا تغيرت هيئة عينيها إلى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغير شكل العين و ينقلب سواده إلى الفوق ، لأنه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و توارث<sup>(١)</sup> نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أو لج الذكر و صب المنى ليتعاضد المنيان .

قوله ﷺ « ولكن تميل » أي تسكى على يمينك « إلا طاهرة » أي من الحيض والنفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أرواح لبدنك ، و أصبح لك إذا اتفق الماء عند التمازج نتاج الولد بإذن الله عز وجل » - إلى قوله - مثل الذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانها تباعاً ، فإن المرأة تحمل من القليل و تقذف الكثير « و ليس فيها » و اعلم - إلى قوله - شرف القمر « و هو أظهر . و شرف القمر في<sup>(٢)</sup> الدرجة الثالثة من الدلو ، وقيل : علّة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة ، و موجبة لزيادة الدم والروح . والثور لأنه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

الزَّهْرَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنِّسَاءِ وَالشَّهَوَاتِ ، وَلَعَلَّ ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمُورِ [وَأَنَّ كَانَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ الْمَصَالِحِ مُوَافِقَةً لِمَا اشْتَهَرَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عِنْدَ الْمُآمُونِ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِآرَاءِ الْحُكَمَاءِ وَالتَّفَوُّهِ بِمُصْطَلَحَاتِهِمْ .

وَكَانَ أَكْثَرُ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، كَمَا أَوْمَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ حَيْثُ قَالَ « مِنْ أَقَاوِيلِ الْقَدَمَاءِ ، وَنَعُودِ إِلَى قَوْلِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ آخِرُ الرِّسَالَةِ هَكَذَا :

« وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ عَمِلَ بِمَا وَصَفْتُ فِي كِتَابِي هَذَا وَدَبَّرَ جَسَدَهُ وَلَمْ يَخَالَفْهُ سَلَمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَصَحَّ جَسْمُهُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، وَاللَّهُ يَرْزُقُ الْعَافِيَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَمْنَحُ الصَّحَّةَ بِلا دَوَاءٍ . فَلَا يَجِبُ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا ارْتِاضَ بِالْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَلَا يَعْرِفُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْذُرُ : طَالَ مَا أَكَلْتُ كَذَا فَلَمْ يَضُرَّ نِيَّيَ وَفَعَلْتُ كَذَا وَلَمْ أُرْمَكُوهَا ! » وَإِنَّمَا هَذَا الْقَائِلُ فِي النَّاسِ كَالْبَهِيمَةِ الْبَهِيمَاءِ ، وَالصُّورَةِ الْمُمَثِّلَةِ ، لَا يَعْرِفُ مَا يَضُرُّهُ مِمَّا يَنْفَعُهُ ، وَلَوْ أَصِيبَ اللَّصُّ أَوَّلَ مَا يَسْرِقُ فَعُوقِبَ لَمْ يَعُدْ ، وَكَانَتْ عِقُوبَتُهُ أَسْهَلَ ، وَلَكِنَّهُ يَرْزُقُ الْأَهْمَالَ وَالْعَافِيَةَ ، فَيَعَاوِدُ ثُمَّ يَعَاوِدُ حَتَّى يُوْخِذَ عَلَى أَعْظَمِ السَّرَقَاتِ فَيَقْطَعُ ، وَبِعَظَمِ التَّنْكِيلِ بِهِ ، وَمَا أَوْرَدَهُ عَاقِبَةُ طَمَعِهِ وَالْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا جَلَّ وَعَلَا وَإِلَيْهِ رُجُوعٌ وَنَصِيرٌ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

قَالَ أَبُو نَجْدٍ الْحَسَنُ الْقُمِّيُّ : فَلَمَّا وَصَلَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُآمُونِ ، قَرَأَهَا وَفَرَحَ بِهَا ، وَأَسْرَأَنَّ تَكْتُبَ بِالذَّهَبِ ، وَ أَنَّ تَرْجَمَ بِالرِّسَالَةِ الْمَذْهَبِيَّةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالرِّسَالَةِ الذَّهَبِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ .

أَقُولُ : لَعَلَّ الْمَشَبَّهُ بِهِ سَارِقٌ أَخَذَهُ الْمُلُوكُ وَحَكَامُ الْعُرْفِ ، وَإِلَّا فَحَاكَمَ الشَّرْعُ يَقْطَعُ يَدَهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ أَوْ الْمَرَادُ بِهِ مَنْ أَخَذَ أَقْلًا مِنَ النَّصَابِ ، فَإِنَّهُ يَعْزُرُ لَوْ ثَبِتَتْ سَرَقَتُهُ ، وَلَوْ لَمْ تَثْبِتْ وَاجْتَرَأَ وَتَعَدَّى إِلَى أَنْ بَلَغَ النَّصَابَ تَقْطَعُ يَدَهُ . وَ « مَا أَوْرَدَهُ » عَلَى الْمَعْلُومِ ، عَطْفًا عَلَى التَّنْكِيلِ ، أَيُّ بِعَظَمِ مَا أَوْرَدَهُ عَلَيْهِ عَاقِبَةُ طَمَعِهِ ، أَوْ « مَا أَوْرَدَهُ » مُبْتَدَأٌ وَ « عَاقِبَةُ » خَبْرُهُ . وَعَلَى الْآخِرِ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ عَلَى الْحَذْفِ وَالْإِصَالِ .

## ﴿ مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ﴾

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة ( ١٣٠٥ ) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيد جلال الدين الأرموي الشهير بـ « المحدث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة فسردها بعض أساميها :

- ١ - القرآن الكريم .
  - ٢ - تفسير علي بن إبراهيم القمي
  - ٣ - تفسير فرائد الكوفي
  - ٤ - تفسير مجمع البيان
  - ٥ - تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي
  - ٦ - تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي
  - ٧ - الاحتجاج للطبرسي
  - ٨ - أصول الكافي للكليني
  - ٩ - الاقبال للسيد بن طاووس
  - ١٠ - تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس
  - ١١ - التوحيد للصدوق
  - ١٢ - ثواب الأعمال للصدوق
  - ١٣ - الخصال
  - ١٤ - الدر المنثور للسيوطي
  - ١٥ - روضة الكافي للكليني
- |                     |          |
|---------------------|----------|
| المطبوع سنة ١٣١١ في | ايران    |
| » » ١٣٥٤ »          | النجف    |
| » » ١٣٧٣ »          | طهران    |
| » » ١٢٨٥ »          | استانبول |
| » » ١٢٩٤ »          | »        |
| » » ١٣٥٠ »          | النجف    |
| » » »               | طهران    |
| » » ١٣١٢ »          | »        |
| » » »               | »        |
| » » ١٣٧٥ »          | »        |
| » » »               | »        |
| » » ١٣٧٤ »          | »        |
| » » »               | طهران    |

- ١٦ - علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ١٧ - عيون الأخبار » » » ١٣٧٧ » »
- ١٨ - فروع الكافي للكليني » » » »
- ١٩ - المحاسن للبرقي » » » ١٣٧١ طهران
- ٢٠ - معاني الاخبار للصدوق » » » ١٣٧٩ » »
- ٢١ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » » ١٣٧٨ قم
- ٢٢ - من لا يحضره الفقيه للصدوق » » » ١٣٧٦ طهران
- ٢٣ - نهج البلاغة للشريف الرضي » » » مصر
- ٢٤ - أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير » » » طهران
- ٢٥ - تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني » » » ١٣٥٠ النجف
- ٢٦ - تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيى الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
- ٢٧ - جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨ - خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي » » » ١٣٢٢ مصر
- ٢٩ - رجال النجاشي » » » ... .. طهران
- ٣٠ - روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي » » » ١٣٦٧ »
- ٣١ - الكنى و الألقاب للمحدث القمي » » » ... .. صيدا
- ٣٢ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني » » » ... .. في حيدرآباد الدكن
- ٣٣ - الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤ - القبسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥ - رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القبسات
- ٣٦ - أئو لوحيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات



- ٣٧ - رسالة الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران  
 ٣٨ - الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » » ١٣٠٣ »  
 ٣٩ - شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الجلي  
 المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم  
 ٤٠ - عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني » » ١٣١٣ في طهران  
 ٤١ - مروج الذهب للمسعودي » » ١٣٤٦ مصر  
 ٤٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي » » ١٣٣٢ »  
 ٤٣ - الصحاح للجوهري » » ١٣٧٧ »  
 ٤٤ - النهاية لمجد الدين ابن الاثير » » ١٣١١ »

## بسمه تعالى

إلى هئاتم الجزء السادس من المجلد الرابع عشر - كتاب  
السماء والعالم - من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة  
الأطهار ، و هو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه  
الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة التي نمتقها الفاضل الخبير  
الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليقات و الترميق والله  
ولي التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

## ﴿ فهرس ﴾

﴿ ما فى هذا الجزء من الابواب ﴾

- ٤٨ - باب آخر فى ما ذكره الحكماء و الأطباء فى تشريح البدن و  
أعضائه ٥٩ - ١  
٢٩ - باب نادر فى علّة اختلاف صور المخلوقات و علّة السودان و الصقالبه ٦١ - ٥٩

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

- ٥٠ - باب أنة لم سمي الطبيب طبيباً وما ورد فى عمل الطبّ و الرجوع  
إلى الطبيب ٧٩ - ٦٢  
٥١ - باب التداوى بالحرام ٩٣ - ٧٩  
٥٢ - باب علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ١٠٨ - ٩٣  
٥٣ - باب الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ١٣٩ - ١٠٨  
٥٤ - باب الحمية ١٤٢ - ١٤٠  
٥٥ - باب علاج الصداع ١٤٣  
٥٦ - باب معالجات العين و الأذن ١٥٥ - ١٤٢  
٥٧ - باب معالجة الجنون و الصرع و الغشي و اختلال الدماغ ١٥٨ - ١٥٦  
٥٨ - باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ١٦٣ - ١٥٩  
٥٩ - باب علاج دود البطن ١٦٦ - ١٦٥  
٦٠ - باب علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٨ - ١٦٦

- ٦١ - باب علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة ١٧١ - ١٦٩
- ٦٢ - باب علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ١٧٩ - ١٧٢
- ٦٣ - باب الدواء لأوجاع الحلق و الرئة و السعال و السل ١٨٢ - ١٧٩
- ٦٤ - باب الزكام ١٨٥ - ١٨٣
- ٦٥ - باب معالجة الرياح الموجعة ١٨٧ - ١٨٦
- ٦٦ - باب علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصة ١٩٠ - ١٨٨
- ٦٧ - باب معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ١٩٠ -
- ٦٨ - باب علاج الجراحات و القروح و علة الجدري ١٩٣ - ١٩١
- ٦٩ - باب الدواء لوجع البطن و الظهر ١٩٥ - ١٩٤
- ٧٠ - باب معالجة البواسير و بعض النوادر ٢٠٢ - ١٩٦
- ٧١ - باب ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً من ذلك و الفالج ٢٠٥ - ٢٠٣
- ٧٢ - باب دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم ٢٠٦
- ٧٣ - باب علاج السموم و لدغ المؤذيات ٢٠٩ - ٢٠٧
- ٧٤ - باب معالجة الوباء ٢١٠
- ٧٥ - باب دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث ٢١٤ - ٢١١

## أبواب الادوية وخواصها

- ٧٦ - باب الهندباء ٢١٧ - ٢١٥
- ٧٧ - باب الشبرم و السنأ ٢١٩ - ٢١٨
- ٧٨ - باب بزر قطونا ٢٢٠
- ٧٩ - باب البنفسج و النخري و الزنبق و أدهانها ٢٢٦ - ٢٢١
- ٨٠ - باب الحبة السوداء ٢٣١ - ٢٢٧

## الفهرس

- ٣٦٣ -

- ٢٣٢ - باب العناب
- ٢٣٣ - باب الحلبة
- ٢٣٣ - ٢٣٥ - باب الحرمل و الكندر
- ٢٣٥ - ٢٣٧ - باب السعد و الاشنان
- ٢٣٧ - ٢٣٩ - باب الهليلج و الامليج و البليلج
- ٢٤٠ - ٢٤٠ - باب الأدوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض
- ٢٤٠ - ٢٨٨ - باب نوادر طبهم ﷺ و جوامعها
- ٢٩٠ - ٣٠٤ - باب نادر نورد فيه كتاب طب النبي ﷺ
- ٣٠٤ - ٣٥٤ - باب آخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية



## \*(رموز الكتاب)\*

ب :	لقرب الاستاذ .	ع :	لعلل الشرائع .	لد :	للبلد الامين .
بشا :	لبشارة المصطفى .	عا :	لدعائم الاسلام .	لى :	لامالى الصدوق .
تم :	لفلاح السائل .	عد :	للعقائد .	م :	لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو :	لثواب الاعمال .	عدة :	للعدة .	ما :	لامالى الطوسى .
ج :	للاحتجاج .	عم :	لاعلام الورى .	محص :	للتحصيص .
جا :	لمجالس المفيد .	عين :	للميون والمحاسن .	مد :	للمدة .
جش :	لفهرست النجاشى .	غر :	للمغرو والدرر .	مص :	لمصباح الشريعة .
جع :	لجامع الاخبار .	غط :	لغيبية الشيخ .	مصبا :	للمصباحين .
جهم :	لجمال الاسبوع .	غو :	لغوالى اللثالى .	مع :	لعمانى الاخبار .
جنة :	للجنة .	ف :	لثحف العقول .	مكا :	لمكارم الاخلاق .
حاة :	لفرحة الغرى .	فتح :	لفتح الابواب .	مل :	لكامل الزيارة .
ختص :	لكتاب الاختصاص .	فر :	لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها :	للمنهاج .
خص :	لمنتخب البصائر .	فس :	لتفسير على بن ابراهيم .	مرهج :	لمهيج الدعوات .
د :	للمعدد .	فض :	لكتاب الروضة .	ن :	لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر :	للسرائر .	ق :	للكتاب العتيق الغرورى .	نبه :	لتنبيه الخاطر .
سن :	للمحاسن .	قب :	لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم :	لكتاب النجوم .
شا :	للارشاد .	قبس :	لقيس المصباح .	نص :	للكفاية .
شف :	لكشف اليقين .	قضا :	لقضاء الحقوق .	نرهب :	لنهج البلاغة .
شى :	لتفسير العياشى .	قل :	لاقبال الاعمال .	نى :	لغيبية النعمانى .
ص :	لقصص الانبياء .	قية :	للدروع .	هد :	للهداية .
صا :	للاستبصار .	ك :	لاكامل الدين .	يب :	للتهذيب .
صبا :	لمصباح الزائر .	كا :	للكافى .	يج :	للخرائج .
صح :	لمصحفة الرضا (ع) .	كش :	لرجال الكشى .	يد :	للتوحيد .
ضا :	لفقه الرضا (ع) .	كشف :	لكشف الغمة .	ير :	لبصائر الدرجات .
ضوء :	لضوء الشهاب .	كف :	لمصباح الكفعمى .	يف :	للمطائف .
ضه :	لروضة الواعظين .	كنز :	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	يل :	للفنائيل .
ط :	للمصراط المستقيم .	ل :	للخصال .	ين :	لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا :	لامان الاخطار .			يه :	لمن لا يحضره الفقيه .
طب :	لطب الائمة .				















